وجادلهم بالتى هى أحسن

حوار بين مسلم ومسيحى

(عـــربي/ إنجليـــــزي)

الترجمة العربية لكتاب

Muslim - Christian Dialogue

Dr. Hasan M. Baagil

د. حسن باعقيل

ترجمه إلى العربية :

د. نبيل عبد السلام هارون

دار البشير للثقافة والعلوم

الموضوع : مقارنة بين الأديان
إسم الكتاب : كلمة سواء : بين الإسلام والمسيحية.
التأليف : د. حسن باعقيل. ترجمة د - نبيل عبد السلام هارون
الصف التصويرى : الندى للتجهيزات الفنية .
عدد الصفحات : ٩٢ صفحة .
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥
عدد النسخ : ٢٠٠٠ نسخة (طبعة أولى).
التوزيع والنشر : دار البشير للثقافة والعلوم .
طنطا ـ 23 ش الجيش عمارة الشرق للتأمين
تليفاكس040/3305538 ـ040/3321744
تليفون 040/3316316

الإيداع القانونى : 2003 / 4064
الترقيم الدولى : 9772782332

Web Site : www . Dar elbasheer.com.eg
E-mail / Dar-elbasheer@hotmail.com
Dar-albasheer@maktoob.com

2003 م
1424 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

هذا الكتاب خلاصة حوارات متتالية دارت بينى وبين عدد من علماء ورجال الدين المسيحى، واتسمت المناقشات بالموضوعية والود والأدب الجم والحرص المفرط على تجنب المساس بالمشاعر الدينية، مع الالتزام بالمنهج العلمى فى الحوار.

وأهدى الكتاب لكل باحث عن الحق المبين، وللمهتمين بدراسات مقارنة الأديان.

د. حسن باعقيل

يناير ١٩٨٤

تقديم الترجمة العربية

هذه ترجمة شاملة للنص الإنجليزى، استخرجت فيها النص العربى المعتمد للعهد القديم والعهد الجديد للجمعية الدولية للكتاب المقدس :

IBS (International Bible Society).

وروعيت فيها اختلافات النص العربى المعتمد عن النص الإنجليزى، كما روعيت فيها طبيعة اللغة والثقافة العربية وكذلك اعتبارات الملاءمة للقارئ العربى.

والله ولى التوفيق،،

١- هل كان إبراهيم يهودياً أو نصرانيا ؟

عبد المسيح : أخى عبد الله، فى صبانا لم نكن نسمع كثيراً عن مثل هذه الحوارات العديدة التى تدور هذه الأيام بين رجال الدين المسيحى والإسلامى !

عبد الله : لعل ذلك لما بين الدينين من أواصر فنحن نؤمن بالله الواحد الذى أرسل الأنبياء جميعاً، ومنهم المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته، الذى كذّبه اليهود وآمنا به .

يقول الله فى كتابه العزيز : ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (آل عمران / ٤٥) .

ولقد دارت فعلاً حوارات متتالية إسلامية مسيحية فى أوروبا وكندا والولايات المتحدة وأستراليا، بل إن الفاتيكان قد شارك فى مؤتمرات مع علماء المسلمين من مصر؛ كان أولها فى روما (١٩٧٠) ثم فى القاهرة (١٩٧٤ ، ١٩٧٨) ، كما تم لقاء مماثل مع علماء السعودية فى روما (١٩٧٨) ، ناهيك عن مؤتمرات كولومبو المتتالية، والعديد من اللقاءات فى كنائس تستضيف علماء المسلمين للتعريف بالإسلام .

عبد المسيح : الذى يدهشنى هو أنه رغم أن عمر المسيحية الآن يمتد إلى ألفى عام؛ كما يرجع ظهور الاسلام إلى أكثر من أربعة عشر قرناً، لم يسجل التاريخ مثل هذه اللقاءات والحوارات، إلا فى العقود الأخيرة؟

عبد الله : لا تنسى أن العلاقة بين الدين المسيحى - ممثلاً فى الدول الأوروبية (بريطانيا وفرنسا وكذلك هولندا وبلجيكا وأسبانيا والبرتغال) وبين العالم الإسلامى - ومعظمه من الدول الآسيوية والأفريقية - كانت طوال الأربعة قرون الماضية علاقة استعمار وهيمنة لا علاقة حوار وتفاهم .

وقد سعى المستعمرون جاهدين - عن طريق إرسالياتهم المسيحية - إلى تنصير الشعوب الواقعة تحت الاحتلال بكل وسائل الإغراء والابتزاز ؛ والتى توجه أساساً إلى الفقراء والمعدمين ؛ كتقديم العلاج المجانى والغذاء والملبس وفرص العمل . وعبثاً فشلت هذه الأموال فى تحويل مسلم عن دينه .

ومن ناحية أخرى لم يبدأ التواصل الفكرى بين الإسلام والغرب المسيحى إلا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، حين رحل وهاجر العديد من العمال والمثقفين من دول آسيا وأفريقيا إلى الغرب بحثاً عن العمل أو للدراسة ، وأتاح ذلك فرصاً أوفر للتعريف بالإسلام وتبادل الأفكار .

عبد المسيح : هل ترى ثمة دوافع أخرى لهذا الاهتمام المعاصر بالحوار وخاصة من جانب رجال الدين المسيحى والإسلامى ؟

عبد الله : أحسب أن الجهود قد أثمرت فى ترسيخ قدر أكبر من التسامح والتفاهم - رغم التنافس الشديد فى مجال الدعوة والسعى لكسب الأنصار- فتراجع الكثير من الكتاب فى الغرب عما اعتادوه من أكاذيب وإساءات للإسلام ورسوله . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى بدأ الكثير من المنصفين فى الغرب يدركون أننا أقرب إلى المسيحيين منا إلى اليهود والملحدين ، كما جاء فى القرآن الكريم :

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة / ٨٢) .

كما أن بعض الطوائف المسيحية قد سلمت أخيراً بالحق عندما اعترفت لأول مرة فى التاريخ بصدق انتساب رسولنا محمد (ﷺ) إلى قيدار ابن اسماعيل عليه السلام . ويُعرِّف معجم الإنجيل لدافيس (الذى يصدره مجلس التعليم المسيحى

بالكنيسة المشيخية الأمريكية – طبعة ١٩٨٠) "قيدار" بأنه : " . . . . اسم لقبيلة تنتسب إلى إسماعيل . . . (تكوين ٢٥/ ١٣) . . . ومن هذه القبيلة ظهر محمد . . . " . كما استقر هذا التعريف أيضاً فيما جاء بدائرة معارف الإنجيل القياسية الدولية ؛ وكذلك بمعجم الإنجيل لسميث الذى يسجل عبارة سفر التكوين :

(وهذه أسماء أبناء إسماعيل مدونة حسب ترتيب ولادتهم : نَبايُوت بكْر إسماعيل ، وقيدار وأدَبْئيل ومبْسام، ومشْماع ودُومة ومَسًّا) (تكوين ٢٥/ ١٣) . ويقرر أن نسب محمد إلى إبراَهيم ، إنما يَمتد خلال قبيلة قريش المنبثقة من قيدار ابن اسماعيل .

وإنصافاً للحق فإنى أعتقد أن أفضل ما جناه الغرب من أفواج المهاجرين المسلمين لم يكن ما ساهموا به من سواعدهم وعقولهم فى بناء حضارة الغرب وثروته بقدر ماكان "الإسلام" الذى بدأ يمد جذوره هناك ؛ متمثلاً فى مساجد ومراكز إسلامية تشع بنورها وتجذب الكثير إلى "العودة" إلى الإسلام، وأقول "العودة" لا التحول إلى الإسلام، لأن كل مولود يولد على فطرة توحيد اللّه وعبادته، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه .

وانتشار الإسلام فى الغرب فى عالمنا المعاصر – حيث زمام القوة والمنعة بأيدى الغرب – يثبت أن الإسلام لا ولم ينتشر بالسيف، ولا يحتاج إلى إرساليات ترصد لها الأموال وتساندها قوى السياسة والنفوذ، وكل ذلك تؤيده الإحصاءات .

عبد المسيح : إن كانت الأديان السماوية الثلاث : اليهودية والمسيحية والإسلام كلها من عند اللّه الخالق الواحد ففيم إذن الاختلاف بينها وفيم الخلاف بين أصحابها ؟

عبد اللّه : الأصل فى ذلك أن كل الأنبياء بدءاً من آدم، إلى محمد (عليهم

الصلاة والسلام) قد أرسلهم اللّه بنفس الرسالة : "الإسلام" ، والإسلام هو الانقياد والطاعة للّه الواحد وما أنزله على رسله، و "الإسلام" هو الاسم الذى اختاره اللّه تعالى لهداية مخلوقاته، وذكره بهذا اللفظ فى القرآن الكريم : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة/ ٣) .

بينما لم يجىء لفظ "اليهودية" ولا "المسيحية" فى أى من العهد القديم أو العهد الجديد، ولا وجود لأى منهما كمصطلح فى معجم ألفاظ الإنجيل، فما جاءت كلمة "اليهودية" على لسان أى من أنبياء بنى إسرائيل، كما أن المسيح عليه السلام لم ينسب إليه أنه جاء ليقيم دعائم "المسيحية" على وجه الأرض ولم يصف نفسه بأنه "مسيحى" ، وإنما أطلق لفظ "مسيحى" لأول مرة قرابة عام ٤٣م، أى بعد رحيل المسيح بسنوات عديدة، وذلك على لسان اليهود والوثنيين، واقرأ فى أعمال الرسل :

(ولما وجده جاء به إلى أنطاكية، فكانا يجتمعان مع الكنيسة هناك سنة كاملة، ويُعَلِّمان جَمْعاً كبيراً . وفى أنطاكية أُطلق على تلاميذ الرب أول مرة اسم المسيحيين) [أعمال ١١/ ٢٦].

وتكرر ذكر اللفظ بعد ذلك على لسان الملك أغريباس الثانى إلى بولس فى أعمال الرسل :

(قليلاً بعد، وتقنعنى بأن أصير مسيحياً !) [أعمال ٢٦/ ٢٨].

وفى المناسبتين كان إطلاق اللفظ على لسان أعداء المسيح، ثم ذكر اللفظ أخيراً على لسان بطرس فى رسالته التى يواسى بها أتباع المسيح فيما يلقونه من عناء :

(ولكن إن تألم أحدكم لأنه «مسيحى» فعليه ألا يخجل، بل أن يمجد اللّه لأجل هذا الاسم!) [بطرس الأولى ٤/ ١٦].

ومن هنا فإن "أول المسلمين" على وجه الأرض إنما هو آدم، ثم توالى ركب الأنبياء : نوح ومَنْ بعده إلى إبراهيم أبو الأنبياء . . .

عبد المسيح : مهلاً، كيف كان إبراهيم مسلماً، من المعروف أنه يهودى !

عبـد اللّه : يهودى؟ من قال ذلك؟

عبد المسيح : لقد تعلمنا ذلك، ولا ريب أن الإنجيل يؤكد ذلك أيضاً.

عبـد اللّه : أين جاء ذلك فى الإنجيل؟ حتى أوفر عليك الوقت دعنى أساعدك. اقرأ ما جاء فى (تكوين ١١/ ٣١) :

عبد المسيح : (وأخذ تارح ابنه أبرام وحفيده لوطاً بن هاران، وساراى كَنَّتَه زوجة ابنه أبرام، وارتحل بهم من أور الكلدانيين ليذهبوا إلى أرض كنعان) [تكوين ١١/ ٣١].

عبـد اللّه : إذن فإن إبراهيم الذى ولد فى بلدة أور الكلدانية لم يكن أبدا يهودياً لسببين :

أولاً : لأن بلدة أور الكلدانية تقع فى منطقة "بين النهرين" (دجلة والفرات)؛ التى هى الآن من أراضى العراق، وثانياً لأن كلمة "يهودى" مشتقة من اسم "يهوذا" ، الذى كان من أحفاد سيدنا إبراهيم ﷺ، ثم اقرأ (تكوين ١٢ / ٤ - ٥).

عبد المسيح : (فارتحل أبرام كما أمره الرب، ورافقه لوط . وكان أبرام فى الخامسة والسبعين من عمره عندما غادر حاران. وأخذ أبرام ساراى زوجته ولوطاً ابن أخيه وكل ما جمعاه من مقتنيات وكل ما امتلكاه من نفوس فى حاران، وانطلقوا جميعاً إلى أرض كنعان إلى أن وصلوها) [تكوين ١٢ / ٤ - ٥].

عبد اللّه : فإبراهيم عندما هاجر واغترب إلى أرض كنعان إنما كان فى الخامسة

والسبعين من عمره، كما يؤكد الإنجيل فى (تكوين ١٧/ ٨) : (وأهبك أنت وذريتك من بعدك جميع أرض كنعان، التى نَزَلْتَ فيها غريباً، ملكاً أبديًا. وأكون لهم إلهاً) [تكوين ١٧/ ٨]. ثم اقرأ الآن ما جاء فى (تكوين ١٤/ ١٣).

عبد المسيح : (وجاء أحد الناجين إلى أبرام العبرانى الذى كان مازال مقيماً عند بَلُّوطات مَمْرا أخى أشكول وعَانِر حُلَفاء أبرام وأبلغه بما جرى) [تكوين ١٤/ ١٣].

عبد اللّه : كيف إذن يقال أن إبراهيم يهودى بينما يؤكد الإنجيل أنه "عبرانى" ، وهى كلمة تشير إلى أولئك الذين "عبروا" نهر الفرات من الشرق إلى الغرب، واقرأ أيضاً (تكوين ٣٢/ ٢٨) لترى كيف تغير اسم يعقوب إلى إسرائيل.

عبد المسيح : (لا يُدْعَى اسمُك فى ما بَعْدُ يعقوب؛ بل إسرائيل «ومعناه : يجاهد مع اللّه»، لأنك جاهَدْتَ مع اللّه والناس وقَدَرْت») [تكوين ٣٢/ ٢٨].

عبد اللّه : فإبراهيم إذن كان "عبرانيًا" ، أما ذرية يعقوب؛ أى إسرائيل؛ فهم "إسرائيليون" من أبنائه الإثنا عشر تفرع منهم قبائل بنى إسرائيل الإثنا عشر؛ ومنهم قبيلة "يهوذا" أول من أطلق عليه لقب يهودى، الذى اقتصر بادئ الأمر على ذريته دون غيرهم من بنى إسرائيل.

والآن إذا أردت أن تعرف أيضاً هل كان موسى عليه السلام يهوديًا أم لا فاقرأ (خروج ٦/ ١٦ - ٢٠).

عبد المسيح : (وهذه أسماء أبناء لاوى حسب عشائرهم : جرْشُون وقَهات ومَرارى. وقد عاش لاوى مئة وسبعاً وثلاثين سنة أما ابنا جَرْشُون حسب عشائرَهما فهُما : لِبْنى وَشِمْعى. وأبناء قَهات هم : عَمْرام ويَصْهار وحَبْرون وعُزِّيئيل. وقد عاشَ قَهاتَ مَئة وثلاثاً وثلاثين سنة. وابنا مَرارِى هما مَحْلِى

ومُوشى. هذه هى عشائر اللاويِّين بحسب سجل مواليدهم. وتزوج عَمْرام عَمَّته يُوكابَد فأنجبت له هَرون ومُوسَى. وقد عاش عَمْرام مئة وسبعا وثلاثين سنة) [خروج ٦/ ١٦ - ٢٠].

عبد الله : فموسى إذن بدوره لم يكن يهوديًا إذ لم يكن من أحفاد يهوذا - بل كان "لاويًا" من أحفاد "لاوى" ابن يعقوب، وموسى (اللاوى) ﷺ هو الذى أرسله الله بشريعة التوراة إلى بنى إسرائيل.

عبد المسيح : وكيف عرفت كل هذه التفاصيل ؟

عبد الله : من القرآن الكريم، فالقرآن عندنا هو الفيصل والحكم الذى توزن به كافة النصوص والعقائد، وهو الذى يصحح ما أصابها بفعل البشر وأهواء البشر. والقرآن هو خاتم الكتب المنزلة من الله تعالى، وهو الكتاب الذى سَلِمَ من كل تغيير وتحريف، وقد تكفل الله بحفظه فى سورة البقرة ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، وفى سورة الحجر ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. وفى هذه الآية الأخيرة تحد معجز للبشرية جمعاء، وبرهان ساطع على صدق رسالة الإسلام، فلقد مضى أربعة عشر قرناً من الزمان وما تغيرت فى القرآن كلمة وما تبدل فيه حرف، رغم سعى الكافرين وكيدهم لتحريفه وإخفاء معالمه، لقد صدق الله فى قوله ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فقد حفظه كما وعد إلى يوم الدين.

وعلى النقيض من ذلك تعرضت كل الكتب السماوية السابقة : توراة موسى، ومزامير داود، وأناجيل عيسى : إلى الحذف والإضافة والتعديل والتبديل وإدخال الأسفار تلو الأسفار من أقوال البشر إليها.

عبد المسيح : ماذا إذن يقول القرآن فى أمر إبراهيم وموسى وصلتهما باليهودية ؟

عبد الله : جاء فى سورة آل عمران : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا

أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران / ٦٥) .

وكذلك ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران/ ٦٧) .

كما جاء في سورة البقرة : ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة / ١٤٠) .

عبد المسيح : ولكن لفظ "اللّه" لفظ عربى غريب على إبراهيم وموسى وسائر الأنبياء قبلهم.

عبد اللّه : لا يا صديقى ، لقد عرفه كل الأنبياء ابتداء من آدم إلى محمد (عليهم الصلاة والسلام)، عرفوا اللّه باسمه. وهو فى العربية مشتق من : "الإله" بحذف الهمزة "إ" ، ليصبح اسماً علماً على الإله الواحد الذى ليس كمثله شيء، وهو الذى ينطق بالعبرية "إلُوها" ، وإن كان اليهود يستعملون أيضاً صيغة الجمع "إلُوهيم" التى تنافى التوحيد، كما أنها بالآرامية "ألاها" كما نطق بها عيسى عليه السلام .

ومن هنا تعلم أن لفظ الجلالة - وإن كان غريباً على آذان غير المسلمين من غير العرب - هو نفس الاسم الذى دعا لعبادته كافة الأنبياء وهم يدعون الناس لنفس العقيدة : الإسلام.

ألا ترى أن هذا الاسم الأعظم "اللّه" هو الاسم اللائق بالتوحيد : التوحيد الذى لا شائبة فيه، فهو اسم لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع ولا يُؤنَّث، بينما تنحرف الأهواء بأسماء أخرى له تعالى، فيقال : ربة وأرباب وإلهة وآلهة، فاسم "اللّه" هو اسم التوحيد، للخالق الأحد الذى أرسل لعبادته وطاعته كلَّ الانبياء.

ليس هذا فحسب، فإن الكثير من شعائر وآداب الإسلام - التى تبدو غريبة

على غير المسلمين - قد تضمنتها تعاليم كل الأنبياء، فالوضوء للصلاة كان معروفاً فى بداية اليهودية كما جاء فى العهد القديم :

(ليغسل موسى وهارون وبَنوه أيديهم وأرجلهم بمائه . فيغتسلون كلما دخلوا إلى خيمة الاجتماع أو اقتربوا إلى المذبح، كما أمر الرب موسى) [الخروج ٤٠/ ٣١ - ٣٢].

وجاء فى العهد الجديد : (وهكذا كان . . . ففى اليوم التالى أخذ بولس الرجال الأربعة؛

وبعدما تطهر معهم، دخل الهيكل لكى يسجل التاريخ الذى ينتهى فيه أسبوع التطهر، حتى تُقَدَّم عن كل واحد منهم التَّقْدمَة الواجبة) [أعمال الرسل ٢١/ ٢٦].

فأنت ترى فى النص الأخير حرص بولس على التطهر (رغم ما أحدثه فى تعاليم المسيح من تغيير، كما سيتبين فيما بعد).

كما قد تعلم أن من شروط صلاة المرأة المسلمة أن تغطى رأسها، فقارن ذلك بما جاء فى (كورنثوس ١١/ ٥، ٦، ١٣) : (وكل امرأة تصلى أو تتنبأ، وليس على رأسها غطاء، تجلب العار على رأسها، لأن كشف الغطاء كحلق الشعر تماماً. فإذا كانت المرأة لا تغطى رأسها، فليُقَص شعرُها! ولكن، مادام فاحكموا إذن بأنفسكم : أمنَ . . . من العار على المرأة أن يُقَص شعرها أو يُحْلَق، فلتُغَطِّ رأسها. اللائق أن تصلى المرأة إلى الله وهى مكشوفة الرأس ؟) [كورنثوس الأولى ١١/ ٥، ٦، ١٣].

كذلك نحن نخلع نعالنا حين نصلى، وصلاتنا قيام وركوع وسجود، تماما كما فعل كل الأنبياء قبل الإسلام، فاقرأ مثلاً :

(هَلُمّ نسجد ونركع ونجثو أمام الرب خالقنا) [مزمور ٩٥/ ٦]، و :

(فـأكَبَّ يَشُوع على وجهه إلى الأرض ساجداً) [يوشع ٥/ ١٤] ، و : (أما إيليَّا فارْتَقَى إلى قمة جبل الكَرْمَل وجلس على الأرض وخَبَّأ رأسه بين ركبتيه) [الملوك الأول ١٨/ ٤٢] ، و : (فافترق موسى وهارون عن الجماعة، وقَدما إلى مدخل خيمة الاجتماع حيث انطرحا على وجهيهما، فتراءى لهما مجد الرب) [العدد ٢٠/ ٦] ، ثم : (فسقط أبْرام على وجهه، فخاطبه اللّه قائلاً) [التكوين ١٧/ ٣] ، فقال : (لا تقترب إلى هنا : اخلع حذاءك من رجليك، لأن المكان الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة) [الخروج ٣/ ٥]، و : (فقال له الرب : اخلع نعليك لأن المكان الذى تقف عليه هو أرض مقدسة!) [الأعمال ٧/ ٣٣].

وليس هذا فحسب، بل قد ينعقد لسانك من الدهشة إذا تبين لك أن الحج فى الإسلام بما فيه من طواف ببيت اللّه الحرام كان من شعائر الأنبياء، بما فيهم أنبياء بنى إسرائيل.

عبد المسيح : كيف كان ذلك ؟ ولم أجد أبداً أى إشارة إلى الحج أو الكعبة فى الكتاب المقدس !

عبد الله : جاء ذلك فى مواضع كثيرة ربما لم تلفت انتباهك . اقرأ مثلاً :

١- (ثم بكَّرَ يعقوب فى الصباح، وأخذ الحجر الذى توسَّده ونصبه عموداً وصَبَّ عليه زَيْتاً، ودعا المكان «بَيْت إيل» (ومعناه بيت اللّه) [تكوين ٢٨/ ١٨-١٩].

٢- (ثم قال اللّه ليعقوب : «اصعد إلى بَيْت إيل واسكن هناك، وشَيِّد مذبحا للّه الذى ظهر لك عندما كنت هارباً من أمام أخيكَ عيسو» . فأمر يعقوب أهل بيته، وكل من كان معه : «تَخَلَّصوا من الآلهة الغريبة الَّتى بينكم، وتطهروا وأبدلوا ثيابكم، ثم تعالوا لنذهب إلى بَيْت إيل لأُشَيِّد هناك مذبحاً للّه الذى استجاب لى فى يوم ضِيقَتى، ورافَقَنى فى الطريق التى سلكتها» . فسلموا يعقوب كل الآلهة

الغريبة التى كانت لديهم والأقراط التى فى آذانهم، فطمرها يعقوب تحت البُطْمَة التى فى شكيم) [تكوين ٣٥/ ١-٤].

وتلحظ هنا أن ما فعله يعقوب ﷺ من إزالة كل المعبودات المنكرة هو نفس ما قام به محمد ﷺ حين دخل البيت الحرام فاتحاً فحطم الأصنام وأخرج الصور من جوف الكعبة.

٣- وذكر آخر للبيت الحرام وبنائه جاء فى سفر التكوين: (فأخذ يعقوب حَجَراً ونصبه عموداً، وقال لأقربائه: «اجمعوا حجارة». فأخذوا الحجارة وجعلوها رُجْمَة وأكلوا هناك فوقها. ودعاها لابان «يَجَرْ سَهْدُوثا» (ومعناها: رُجمة الشهادة، بلغة لابان) وأما يعقوب فدعاها «جَلْعيد» (ومعناها: رُجْمَة الشهادة، بلغة يعقوب). وقال لابان: «هذه الرُّجْمة شاهدة اليوم بينى وبينك». لذلك دُعِىَ اسمها جَلْعيد. وكذلك دُعيَت "بالمصْفاة" أيضاً لأنه قال: «ليكن الرب رقيباً بينى وبينك حين يغيب كل مناّ عن الآخَر) [تكوين ٣١/ ٤٩-٤٥].

٤- (فَحَلَّ روح الرب على يَفْتاح، فاجتاز أراضى جلْعاد ومَنَسَّى ومصْفاة جلْعاد، ومنها تقدم نحو بنى عَمُّون، ونَذَرَ يَفْتاح نذراً للرب وقال: «إن نَصَرْتَنى على بنى عَمُّون فإننى عند رجوعى سالماً من محاربة بنى عَمُّون أُصْعد للرب مُحْرَقة: أول من يخرج من أبواب بيتى للقائى». ثم تقدم يَفْتاح لمحاربة بنى عَمُّون، فأظفره الرب بهم، وهزمهم هزيمة منكرة من عَرُوعير حتى منيِّت على امتداد عشرين مدينة إلى آبَل الكُروم. وهكذا أخضع بنو إسرائيل العَمُّونيِّين ثم رجع يَفْتاح إلى بيته فى "المصْفاة"، فخرجت ابنته الوحيدة، إذ لم يكن له ابن أو ابنة سواها، للقائه بدفوف ورقص. فلما رآها مزق ثيابه وولول قائلاً: «آه يا ابنتى، لقد أحزنتنى وحطمتنى، لأننى نذرت نذراً للرب ولا سبيل للرجوع عنه». فأجابته: «لقد نذرت نذرك للرب، فافعل بى كما نذرت، ولا سيما أن الرب قد انتقم لك من أعدائك بنى عَمُّون») [القضاة ١١/ ٣٩-٢٩].

٥- (وتألّب بنو إسرائيل جميعهم كرجل واحد قادمين من دَان فى الشمال إلى بئر سبع فى الجنوب، ومن أرض جِلْعاد أيضا، ومثلوا أمام الرب فى "المِصْفاة") [القضاة ٢٠/ ٢-١].

٦- (وأقسم رجال إسرائيل فى "المصفاة" ألاّ يزوج أحد منهم ابنته لأىّ رجل من سِبْط بنيامين فاجتمعوا فى بَيْت إيل ومَثَلوا أمام الرب باكين بمرارة حتى المساء) [القضاة ٢١/ ٢٠١].

٧- (فقال صموئيل : «ادعوا كل إسرائيل للاجتماع فى "المِصْفاة" فأصلى لأجلكم إلى الرب») [صموئيل الأول ٧/ ٥].

٨- (تابور، فيلتقيك هناك ثلاثة رجال فى طريقهم إلى بَيْت إيل ليقدموا قرباناً لله) [صموئيل الأول ١٠/ ٣].

ولعله يتضح لك الآن أن ليس ثمة مكان على وجه الأرض يصح أن يكون هو المقصود "بالمصفاة"، سوى مكة المكرمة التى أقامها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وفيها نشأ نبينا محمد ﷺ خاتم النبيين، الذى نؤمن بكل ما جاء به ونتبعه، كما نؤمن بكل الأنبياء والمرسلين من قبله.

ولعلى قد أطلت عليك بعض الشىء فى أمر سيدنا إبراهيم وصلة الأنبياء كلهم ببعض وبالرسالة الواحدة : الإسلام، وربما يهمك أن تعرف المزيد عن الإسلام والمسلمين، وعن بشارة النبى محمد ﷺ كما جاءت فى كتابكم المقدس، وغير ذلك من الأمور، هذا إن كنت حقاً تواقاً للبحث والمعرفة والتماس الحق أينما كان؟

عبد المسيح : إنى حقّا مشوق لأن أسمع منك - رغم إيمانى الراسخ بعقيدتى - لأنى طالما جذب انتباهى كتابات لمفكرين مسلمين أثارت فى ذهنى العديد من التساؤلات.

عبد الله : وهل دعاك ذلك إلى مراجعة بعض المفاهيم والأفكار المسبقة ؟

عبد المسيح : إلى حد ما ، وقد أصبحت مشوقا لمعرفة المزيد عن الإسلام، وأحرص على الاطلاع على كل ما يقع فى يدى من كتب ، ثم طرح تساؤلاتى على أصدقائى من المسلمين دون أن يشفى ذلك غليلى بعد. وكل مرادى الآن أن أجد الإجابة التى يقنع بها عقلى وتهدأ نفسى، إجابة أساسها المنطق السليم والحقائق الواضحة لا التعصب والتقليد.

عبد الله : أصبت يا صديقى، وإنى لأقدر صدق موقفك ، ولكنا كمسلمين لا ينبغى لنا أن ندفع أحدا إلى تغيير أفكاره، وإنما نعرض ما نعرف من الحق على من يريد أن يصغى إلينا فحسب.

عبد المسيح : ولكنى حر فى نهاية الأمر فى الوصول إلى ما يقنعنى من أفكار؟

عبد الله : طبعا يا صديقى لأنه : " لا إكراه فى الدين " .

عبد المسيح : لماذا إذن ينشط المسلمون فى دعوة غيرهم إلى الإسلام؟

عبد الله : هذا أمر طبيعى، فكما دعا المسيحيون اليهود إلى الاعتراف بأن عيسى هو المسيح المذكور فى كتبهم فإننا ندعو المسيحيين واليهود والبشرية جمعاء للإيمان بمحمد خاتم المرسلين، وقد أمرنا ﷺ بمهمة إبلاغ دعوته لكل الناس فقال : " بلغوا عنى ولو آية" (أى : آية واحدة من القرآن).

كما جاء فى (سفر أشعياء ١/ ١٣) ذكر "نبوءة من بلاد العرب" ، وهو القرآن الذى أصبح أمانة فى عنق كل مسلم - عربى أو غير عربى - نشره والدعوة إليه. وقد جاء ذكر الوحى كذلك فى سفر أشعياء بعدما رأى رؤيا " راكبى الحمير وراكبى الجمال" :

(وعندما يشاهد راكبين فرسانا أزواجاً أزواجاً، أو راكبين على حمير،

وراكبين على جمال فليُصْغِ إصغاء شديداً) [أشعياء ٢٧/ ٧].

وربما كانت الأولى إشارة إلى دخول المسيح إلى القدس، واقرأ :

(ووجد يسوع جحشاً فركب عليه، كما قد كُتب) [يوحنا ١٢/ ١٤]، و : (بشروا ابنة صهيون : ها هو ملكك قادم إليك وديعاً يركب على أتان وجحش ابن أتان !) [متى ٢١/ ٥]. فإلامَ إذن كانت الإشارة إلى الجمال ؟، إن أول ما يتبادر إلى الذهن هو مجيىء النبى محمد ﷺ بعد المسيح بأكثر من ستمائة سنة، وإذا لم نأخذ بهذه الإشارة الواضحة فإننا نكون قد نقضنا نبوءة أشعياء.

عبد المسيح : إن تفسيرك هذا لنبوءة أشعياء يحفزنى إلى مراجعة الكتاب المقدس وقراءته بعناية بالغة، ثم أواصل الحوار معك.

عبد اللّه : وإنى لأرحب بذلك، فأمور العقيدة هى أهم ما يشغل الإنسان لأنها ترتبط بالمصير الذى ما بعده مصير، وكل ما نحققه وننعم فى هذه الحياة إنما هو إلى زوال، والدار الآخرة هى دار الخلود، والناس فى هذه الأيام قد ألهتهم المادة وزخرف الحياة، فتعال ياصديقى لنعاود البحث والنقاش فيما نتفق فيه أونختلف، فنحن نعرف الله بعقولنا، ونؤمن بالإسلام بالدليل والبرهان، بل إن فى كتابكم أيضاً إعمال العقل : (امتحنوا كل شئ وتمسَّكوا بالحسن) [تسالونيكى الأولى ٥/ ٢١].

عبد المسيح : لقد ذكرت منذ قليل عبارة "راكبى الجمال" فى سفر أشعياء، واستنتجت أنها إشارة إلى محمد، فهل جاء ذكر لمحمد بعينه فى الكتاب المقدس ؟

عبد الله : نعم، كما سترى.

عبد المسيح : فى العهد القديم أم العهد الجديد؟

عبد اللّه : فى كليهما معا، ولعله من الأوفق أن نبدأ حوارنا بقضية التوحيد؛

وما يتعلق بها من أطروحات كالتثليث والطبيعة الإلهية للمسيح وبنوته لله والخطيئة الأولى والفداء؛ وكلها أطروحات لم يأت بها المسيح بل حذر منها : (إنما باطلاً يعبدونني وهُم يُعَلِّمون تعاليم ليست إلا وصايا الناس) [متى ١٥/ ٩].

*** ***

٢- كلام الله أم كلام البشر ؟

عبد الله : أترى حقاً أن كل كلمة فى الكتاب المقدس من أوله إلى آخره - سواء فى أسفار العهد القديم أو أسفار العهد الجديد - هى من عند الله ؟

عبد المسيح : قطعاً، إنى أوقن أنه كله كلام الله .

عبد الله : إذا كان الأمر كذلك فاقرأ معى ما يقوله (لوقا) بهذا الصدد فى إنجيله (لوقا ١/ ٣-٢) .

عبد المسيح : (لما كان كثيرون قد أقدموا على تدوين قصة فى الأحداث التى تمت بيننا، كما سلمها إلينا أولئك الذين كانوا من البداية شهود عيان، ثم صاروا خداما للكلمة، رأيت أنا أيضاً، بعدما تفحصت كل شىء من أول الأمر تفحصا دقيقاً، أن أكتبها إليك مرتبة يا صاحب السمو ثاوفيلُس لتتأكد لك صحة الكلام الذى تلقيته) [لوقا ١ / ٢ - ٣] .

عبد الله : إذا كان لوقا نفسه يقر بأنه لم يعاين بنفسه ما يسرده فى إنجيله، بل استقاه ممن سبقوه وعايشوا الأحداث بأنفسهم، وهم جميعا بشر، فكيف يكون إنجيله من عند الله؟

عبد المسيح : ربما كان هذا الجزء وحده من كلام البشر .

عبد الله : ولكن التاريخ يثبت أن الكتاب المقدس قد أجريت عليه العديد والعديد من التصحيحات والتعديلات عبر القرون، وأقربها ما جرى للطبعات الإنجليزية الحديثة كالنسخة المعتمدة المراجعة لسنة ١٩٥٢ ثم ١٩٧١، وكذلك النسخة الأمريكية الجديدة المعتمدة، والترجمة العالمية المعتمدة . كلها قد حذفت منها العديد من العبارات التى كانت لقرون طويلة جزءاً من الكتاب المقدس فى

الطبعة القديمة (طبعة الملك جيمس) . كما أن مؤسسة ريدرز دايجست قامت بمراجعة مستقلة حذفت فيها قرابة نصف العهد القديم وقرابة ربع العهد الجديد . وأعود لأتساءل هل يجوز أن يكون ثمة خطأ فى كتاب من عند الله؟

عبد المسيح : بالطبع لا ، ولكن أى نوع من الأخطاء تقصد ؟

عبد الله : هب أن آية فى الكتاب تروى أن شخصا ما قد مات فى سن الخمسين ثم تأتى آية أخرى لتؤكد أن نفس الشخص قد مات فى سن الستين ، أتكون الآيتان حقا من عند الله ؟

عبد المسيح : يقيناً لا ، فأحد الروايتين أو كلاهما خاطئة ولا يجوز ذلك على الله .

عبد الله : كذلك إذا كان ثمة تناقض بين عبارتين فى نفس الكتاب هل يجوز أن يكون ذلك الكتاب من عند الله ؟

عبد المسيح : بالطبع لا أيضاً ؛ فالكلام الموحى به من الله لا يجوز أن يقع به أى خطأ أو تناقض .

عبد الله : وإلا كان من عند غير الله ؟

عبد المسيح : تماما .

عبد الله : ولا نستطيع أن نصدق كل ما جاء به دون تمحيص ؟ ودعنى أسألك إن كان ثمة أخطاء فمن أين جاءت ؟

عبد المسيح : ربما كانت خطأ فى التدوين ، أو تغيير مقصود من الكتبة بالحذف أو الإضافة !

عبد الله : سأثبت لك الآن أن ثمة تناقضات صريحة فى الكتاب المقدس ، لعلك تعيد النظر فى كونه كلام الله أم لا .

عبد المسيح : مازلت أعتقد أن الكتاب المقدس كلام الله، ويستحيل أن يكون به أى تناقض .

عبـــد الله : مهلاً، تَحَقّق أولا من هـــذه الأمثلـة - التى ســأذكرهــا لك - لتناقضات صريحة وردت به .

عبد المسيح : أين ؟ فى العهد القديم أم فى العهد الجديد ؟

عبـــد الله : فى كليهما معا، وإليك بعضا منها :

١ - ألف وسبعمائة أم سبعة آلاف،

(وأسر من جيشه ألفا وسبع مئة فارس وعشرين ألف راجِل) [صموئيل الثانى ٨/ ٤] .

(واستولى داود على ألف مركبة من مركباته، وأسر سبعة آلاف فارس وعشرين ألف راجِل) [الأيام الأول ١٨/ ٤].

٢- تُوعى أم تُوعُو ؟ يُورام أم هَدُورام ؟

(ولما علم تُوعى ملك حَماة أن داود قضى على جيش هَدَدَعَزَر، بعث ابنَه يُورام إلى الملك داوَد. . .) [صموئيل الثانى ٨/ ٩-١٠].

(ولما علم تُوعُو ملك حَماة أن داود قد دَحَرَ جيش هَدَدَعَزَر ملك صوبة، أرسل هَدُورام ابنَه إلى الملك داود . . .) [الأيام الأول ١٨/ ٩-١٠].

٣- ٧٠٠ مركبة أم ٧٠٠٠ ؟ ٤٠,٠٠٠ : فارس أم من المشاة؟

(وما لبث الأراميُّون أن اندحروا أمام الإسرائيليين، فقتلت قوات داود رجالَ سبع مئة مركبة، وأربَعينَ ألف فارس. وأصيب شُوبَكُ رئيس الجيش ومات هناك) [صموئيل الثانى ١٠/ ١٨]

(وقتل داودُ سبعةَ آلاف من قادة المركبات، وأربعينَ ألفاً من المشاة، كما قَتَل شُوبَكَ رئيسَ الجيش) [الأيام الأول ١٩/١٨].

٤- يُوشَيْب أم يَشُبْعام ؟ ثمانمائة أم ثلاثمائة ؟

(وهذه أسماء رجال داود الأبطال : يُوشَيْب بَشَّبَث التَّحْكَمُونى، وكان قائد الثلاثة، هاجم برُمْحه ثمانى مئة وقتلهم دفعة واحدة) [صموئيل الثانى ٢٣/٨].

(وهؤلاء هم أبطال داود : يَشُبْعام بن حَكْمُونى، رئيس الأبطال الثلاثة، هاجم برمحه ثلاثَ مئة وقتلهم دفعة واحدة) [الأيام الأول ١١/١١].

٥- الرب أم الشيطان ؟

(ثم عاد فاحتدم غضبُ الرَّبِّ على إسرائيل، فأثارَ داوُدَ عليهم قائلاً : (هَيَّا قُمْ بإحصاء إسرائيل ويَهُوذا) [صموئيل الثانى ٢٤/١].

(وتآمر الشيطان ضد إسرائيل، فأغرى داوُدَ بإحصاء الشعب) [الأيام الأول ٢١/١].

٦- هل أنجبت ميكال أم لا ؟

(ولم تنجب ميكال بنت شاوُل ولداً إلى يوم موتها) [صموئيل الثانى ٦/٢٣].

(فأخذ الملكُ، أرْمُونيَ ومَفِيبُوشَثَ ابْنَيْ رصْفَةَ ابنة أَيَّةَ اللذين وَلَدَتْهما لشَاوُل، وأبناء ميكَال ابْنَة شَاوُلَ الخمسَة الذين أنجبتهم لعدْرِيئيل ابن بَرْزِلاى المَحُولِى) [صموئيل الثانى ٢١/٨].

عبد المسيح : كيف اكتشفت ذلك ؟ لم ألحظ أبداً مثل هذه الاختلافات . هل ثمة المزيد ؟

عبد الله : ألا تكفي هذه الأمثلة لإعادة النظر في نسبة هذا الكلام إلى الله تعالى ؟ حسنا، اقرأ أيضاً ما جاء في سفر التكوين :

(فقال الرب : «لن يمكث روحي مجاهدا في الإنسان إلى الأبد. هو بَشَرٌ زائغ، لذلك لن تطولَ أيامُه أكثر من مئة وعشرين سنة فقط») [سفر التكوين ٦/٣].

ولكن يا صديقي كم عاش نوح ؟ لقد عاش نوح أكثر من مائة وعشرين عاما، واقرأ الآن (تكوين ٩/ ٢٩).

عبد المسيح : (ثم مات وله من العمر تسع مئة وعشرين سنة فقط) [تكوين ٩/ ٢٩].

عبد الله : يعتقد المسيحيون أن الله خلق آدم على صورته، طبقاً لما جاء في سفر التكوين (١/ ٢٦) :

(ثم قال الله : «لنصنع الإنسان على صورتنا، كمثالنا، فيتسلط على سمك البحر، وعلى طير السماء، وعلى الأرض، وعلى كل زاحف يزحف عليها». فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكراً وأنثى خلقهم)

[تكوين ١/ ٢٧-٢٦].

ولكن ذلك يتناقض مع ما جاء في سفر أشعياء :

(بمن تُشَبِّهُون اللهَ وبمن تقارنونه ؟ . . . فبمن إذاً تقارنونني فأكون نظيره ؟)

[إشعياء ٤٠/ ٢٥-١٨].

وكذلك ما جاء في المزامير :

(إنه مَنْ في السماء يعادل الرب. مَنْ يُشْبِه الرَّبَّ بين أبناء الله) [مزمور ٨٩/٦].

ومثله ما فى أرمياء (١٠/٦-٧) :

(أنت لا نظير لك يارب . عظيم أنت، واسمك عظيم فى الجبروت . من لا يتَّقيك يا ملك الأمم؟ فالخوف منك يليق بك، إذ لا يوجد بين حكماء الشعوب وفى جميع ممالكهم من هو نظيرك) [أرمياء ١٠/٧-٦].

عبد المسيح : ولكن كل ما ذكرته من العهد القديم فحسب ؟

عبد الله : حسنا إليك أمثلة من العهد الجديد، قارن مثلاً :

(والآبُ الذى أرسلنى هو نفسه أيضاً يشهد لى . وأنتم لم تسمعوا صوته قط، ولا رأيتم هيئته) [يوحنا ٥/ ٣٧] ، مع عبارة : (فأجابه يسوع : «مضت هذه المدة الطويلة وأنا معكم ولم تعرفنى يا فيلبُّس؟ الذى رآنى رأى الآب، فكيف تقول : أرنا الآب») [يوحنا ١٤/ ٩] !!!

ثم قارن : (لو كنت أشهد لنفسى، لكانت شهادتى غير صادقة) [يوحنا ٥/ ٣١]، مع : (فأجاب : مع أنى أشهد لنفسى فإن شهادتى صحيحة، لأننى أعرف من أين أتيت وإلى أين أذهب، أما أنتم فلا تعرفون لا من أين أتيت ولا إلى أين أذهب) [يوحنا ٨/ ١٤].

وأكتفى مؤقتاً بهذين المثالين المتناقضين فى العهد الجديد، حتى نتعرض للمزيد منها عندما نناقش المفاهيم التى طرأت على المسيحية بمضى الزمن، مثل التثليث وتأليه المسيح وبنوته لله والخطيئة الأولى والفداء، إلى جانب ما ورد فى النصوص من تعريض بالأنبياء وتشويه صورتهم ونسبة أمور إليهم لا تصح ولا تليق بهم : كعبادة آلهة غير الله، والاغتصاب وزنا المحارم والسِّفاح .

عبد المسيح : أين قرأت ذلك؟

عبد الله : ألم يَرْوِ سفر التكوين (٩/ ٢٤-٢٣) أن نوحا شرب الخمر حتى

ثمل وتجرد عاريا من ملابسه أمام أبنائه ؟ :

(فشاهد حام أبو الكنعانيين عُرْيَ أبيه، فخرج وأخبر أخويه اللذين كانا خارجاً. فأخذ سام ويافث رداءً ووضعاه على أكتافهما ومشيا القَهْقَرَى إلى داخل الخيمة، وسترا عُرْيَ أبيهما من غير أن يستديرا بوجهيهما نحوه فيبصرا عُرْيَه. وعندما أفاق نوح من سُكْرِه وعلم ما فعله به ابنه الصغير . . .)

[تكوين ٩/ ٢٤-٢٣].

أما سليمان فقد نسب إليه عبادة غير الله :

(فغضب الرب على سليمان لأن قَلْبَه ضل عنه، مع أنه تجلى له مرتين، ونهاه عن الغَواية وراء آلهة أخرى، فلم يطع وصيته) [ملوك ١ : ١١/ ١٠-٩].

وكذلك اتهم النبى هارون، الذى جعله الله مؤازرا لأخيه موسى فى دعوة فرعون وقومه، بأنه هو الذى صنع العجل الذهبى ليعبده بنو إسرائيل :

(فأخذها منهم وصهرها وصاغ عجلاً. عندئذ قالوا : «هذه آلهتكَ يا إسرائيل التى أخرجتك من ديار مصر». وعندما شاهد هارون ذلك شيَّدَ مذبحا أمام العجل وأعلن : «غداً هو عيد للرب») [خروج ٣٢/ ٥-٤].

ثم اقرأ رمى النبى (لوط) بارتكابه زنا المحارم مع ابنتيه :

(وهكذا حملت الابنتان كِلْتاهما من أبيهما) [تكوين ١٩/ ٣٦].

واتهام النبى (يعقوب) الشاهد بالجمع بين شقيقتين تزوجهما سويا، أما النبى داود فقد اتهم بالزنا :

(فبعث داود يستدعيها. فأقبلت إليه وضاجعها إذ كانت قد تطهرت من طَمْثها، ثم رجعت إلى بيتها. حملت المرأة فأرسلت تُبَلِّغ داود بذلك) [صموئيل الثانى ١١/ ٥-٤].

ويلح على سؤال : كيف يبقى داود عليه السلام - بعد كل ما نسب إليه - على رأس سلسلة نسب المسيح عليه السلام فى إنجيلى متى ولوقا ؟ حاشا لله، ألم يؤكد سفر التثنية على أن : (لا يدخل ابن زنا ولا أحد من ذريته حتى الجيل العاشر فى جماعة الرب) [تثنية ٢٣/٢].

وإذا مضينا فى أمثلة تشويه صورة النبوة لوجدنا روايات عن : زنا المحارم بالإكراه كما جاء فى (صموئيل الثانى ١٣/ ١٤) :

(وما إن قدمته له حتى أمسكها وقال لها : «تعالى اضطجعى معى يا أختى . . . فأبى أن يستمع لتوسلاتها، بل تغلب عليها واغتصبها) [صموئيل الثانى ١٤-٣١٣].

وعن اغتصاب بالجملة جهاراً : (فنصبوا لأبشالوم الخَيْمَة على السَّطْح ودخل لمضاجعة محظيات أبيه على مرأى جميع الإسرائيليين) [صموئيل الثانى ١٦/ ٢٢]. ولعمرى لا أتصور أن إنساناً يجرؤ على ارتكاب مثل هذا العمل الأخير حتى بين أكثر الشعوب انحلالاً.

ومثال أخير لزنا المحارم تقرأه فى سفر التكوين :

(فسألها : «أى رهن أعطيك؟» فأجابته : «خاتمك وعصابتك وعصاك». فأعطاها ما طلبت، وعاشرها فحملت منه) [تكوين ٣٨/١٨].

تعليقى الأخير على هذه الروايات، التى لا تليق بمقام الأنبياء، هو أن أى مسلم مهما بلغ - رغم ما بيننا وبين بنى اسرائيل من عداء تاريخى - لا يتجاسر أن يكتب شيئا من هذا القبيل يمس أياً من أنبياء بنى إسرائيل أو غيرهم (صلى الله عليهم وسلم) أو يتهمهم بأى من هذه التهم الشنيعة، فالله تعالى إنما بعث الأنبياء لهداية البشر، فهل يهتدى البشر بمن هم أحوج (طبقاً لما ادُّعى عليهم) للهداية والرشاد.

عبد المسيح : لا أظن ذلك بداهة، ولكن ألم تذكر لى قبل ذلك أنك تؤمن بكل الأنبياء والمرسلين وما جاءوا به من عند الله ؟

عبد اللّه : نعم لا أنكر ذلك، إننا نؤمن بكل الكتب السماوية، ولكن بنصها الأصلى الذى نزلت به؛ والذى اندثر أو تغير؛ ونعرف من هذه الكتب : صحف إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور (مزامير) داود، وإنجيل المسيح، ثم شاء اللّه أن يختم الرسالات بالقرآن الكريم الذى نزل على محمد صلى اللّه عليه وسلم ليكون هداية لكل الأمم فى كل زمان ومكان، بينما بُعث كل رسول قبله إلى أمة بعينها فى عصر معين .

وقد أكد المسيح نفسه أنه إنما أرسل إلى بنى إسرائيل خاصة، كما جاء فى إنجيل مَتَّى : (لكنه لم يجبها بكلمة. فجاء تلاميذه يلحون عليه قائلين : «اقض لها حاجتها. فهى تصرخ فى إثرنا!» فأجاب : «ما أُرْسِلْتُ إلاَّ إلى الخراف الضالة، إلى بيت إسرائيل!) [متى ١٥/ ٢٤]. وكما تؤيده أيَضاً العبارة الآتية من إنجيل متى : (فستلد ابنا وأنت تسميه يسوع، لأنه هو الذى يخلص شعبه من خطاياهم) [متى ١/ ٢١].

بل إن المسيح قد أكد أيضاً أنه لم يجئ لينقض ما سبقه من رسالات بل ليكمل : (لا تظنوا إنى جئت لألغى الشريعة أو الأنبياء. ماجئت لألغى، بل لأكَمِّل. فالحق أقول لكم : إلى أن تزول الأرض والسماء، لن يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة، حتى يتم كل شىء) [متى ٥/ ١٧-١٨] .

عبد المسيح : ولكن يسوع قد قال - طبقاً لمرقس (١٦/ ١٥) :

(وقال لهم : «اذهبوا إلى العالم أجمع، وبشروا الخليقة كلها بالإنجيل) [مرقس ١٦/ ١٥].

عبد اللّه : وذلك يتناقض مع ما أشرنا إليه تَوّاً من نصوص إنجيل متى (/ ٢٤ ١٥) و (١/ ٢١)، كما أذكرك أيضاً أن كل ما جاء فى إنجيل مرقس من الآية ٩ إلى

٢٠ من الإصحاح التاسع قد تم حذفها من الطبعات الحديثة، ففى الطبعة الأمريكية القياسية الجديدة وُضع هذا الجزء بين أقواس مع تعليق : «إن بعضا من أقدم المخطوطات خالية من هذه الآيات»، كما أن الترجمة العالمية الجديدة للكتاب المقدس التى تعتمدها جماعة شهود يهوه تقر بأن بعض المخطوطات العتيقة تضم تعليقا أو خاتمة بعد الآية ١٦/ ٨ من إنجيل مرقس أو تخلو منها تماما، أما "النسخة المعتمدة المراجعة" فتعلق فى نهاية الآية ٨ بأن بعض المصادر القديمة ينتهى إنجيل مرقص بها عند هذه الآية، ويترتب على ذلك أيضاً أن سرد إنجيل مرقس لقصة القيامة فى الآيات التالية (ابتداء من ١٦/ ٩) لا يعتد به .

عبد المسيح : ولكن يسوع قال فى (متّى ٢٨/ ١٩) :

(فاذهبوا إذن، وتلمذوا جميع الأمم، وعَمِّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس) [متى ٢٨/ ١٩].

عبد الله : إن عبارة "جميع الأمم" إنما تعنى جميع أسباط (قبائل) بنى إسرائيل الاثنا عشر، وإلا تناقضت مع ما جاء فى (متى ١٥/ ٢٤) و (متى ١/ ٢١) كما رأينا من قبل، ويتضح ذلك أيضاً من الترجمة الأمريكية المعتمدة الجديدة والترجمة العالمية الجديدة الإنجليزيتان، حيث ترجمت العبارة هكذا "All the Nations" والتى تعنى الأمم المعينة (بنى إسرائيل) وليس بعبارة "All nations" التى تعنى كل أمم العالم.

لعلك ترى الآن صعوبة الاعتقاد أن هذه النصوص فعلاً من عند الله ؟

عبد المسيح : أحسب الآن أن الأمر يحتاج إلى إعادة تمحيص .

عبد الله : وأنا على يقين أنك ستقتنع فى النهاية بأن القرآن هو الكتاب الوحيد الباقى بنصه كما نزل من الله تعالى، وذلك عندما نستكمل مناقشة باقى القضايا التى نختلف عليها الآن .

٣- توحيد أم تثليث

عبد الله : أتؤمن حقاً بالثالوث ؟

عبد المسيح : طبعاً ، كما جاء فى رؤيا يوحنا الأولى (٥/ ٨-٧) :

(فإن هنالك ثلاثة شهود فى السماء، الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هُمْ واحد. والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة : الروح، والماء، والدم. وهؤلاء الثلاثة هُمْ فى الواحد) [رؤيا يوحنا ٥/ ٨-٧].

عبد الله : لا يا صديقى فإن هذه العبارة : "الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد" ، التى كانت فى طبعة عام ١٦١١ الإنجليزية (طبعة الملك جيمس) قد تم حذفها من الطبعات القياسية المراجعة أعوام ١٩٥٢ ثم ١٩٧١ ثم فى العديد من الطبعات الأخرى، بعدما تبين أنها أقحمت على الأصل اليونانى الذى ترجمت منه كل طبعات الكتاب المقدس.

وأنا أقدر أنك ربما لم تلحظ من قبل ما جرى من تصحيح لهذه الفقرة فى الطبعات الجديدة، ولكنى أتساءل هل غابت عن علم رجال الدين والوعاظ ؟ الخلاصة أن التثليث لم يرد فى الإنجيل ولم يبشر به المسيح، ولم ترد كلمة "الثالوث" أو "التثليث" أصلاً فى الكتاب المقدس ولا فى معاجم ألفاظه، ومن ثم لا نجد فى النصوص دليلاً ولا أساساً البتة لفكرة التثليث.

عبد المسيح : ولكننا نقرأ فى إنجيل متى (٢٨/ ١٩) :

(فاذهبوا إذن، وتَلْمِذُوا جميع الأمم، وعَمِّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس) [متى ٢٨/ ١٩]، وهذه العبارة ما زالت قائمة ومعتمدة فى نسخ الأناجيل.

عبد الله : هذا فهم متعسف للآية ٢٨/ ١٩ ، فعندما نذكر اجتماع ثلاثة أشخاص على شيء هل يعنى ذلك أنهم أصبحوا شخصاً واحداً أو ثلاثة أشخاص فى واحد ؟ ويسجل لنا التاريخ أن عقيدة التثليث لم يأت بها المسيح وإنما ابتدعها أثناسيوس بطريرك الإسكندرية واعتمدها مجمع نيقية عام ٣٢٥ م؛ أى بعد رحيل المسيح بثلاثة قرون، ولا شك أن الأفكار الوثنية السائدة لدى الرومان قد ألقت بظلها على العقيدة فأوحت بما تحمله من أفكار كتثليث الألوهية، وكان من نتاجها أيضاً تغير يوم الراحة (السبت) إلى الأحد لأن "الأحد" ٢٥ ديسمبر هو يوم ميلاد "مترا" ، آلهة الشمس لديهم، كما أصبح هذا التاريخ (٢٥ ديسمبر) هو يوم الاحتفال بميلاد المسيح، وابتدعت عادة تزيين شجرة عيد الميلاد، رغم ما جاء فى نبوءة أرمياء (١٠/ ٥-٢) من تحذير من هذه البدعة :

(هكذا قال الرب : «لا تتعلموا طريق الأمم، ولا تَرْتَعبوا من آيات السماء التى ترتعب منها الشعوب. لأن عادات الأمم باطلة، إذ تُقْطَعُ الشجرةُ من الغابة ثم تُشَذِّبُها وتنحتها يدا صانع بفأس. ثم يُزَيِّنُونها بالفضة والذَّهب وتُثَبَّت بالمسامير والمطارق لئلا تتحرك. فتكون كَفَزَّاعة فى حقل قِثَّاء لا تنطق، بل تُحْمَل لأنها عاجزة عن المشى. فلا تخافوها لأنها لا تَضُرُّ ولا تنفَع). [إرمياء ١٠/ ٥-٢].

وهكذا ولمَّا ابتعدت المسيحية شوطاً بعيداً عما جاء به المسيح من تعاليم، أرسل الله تعالى رسوله الخاتم محمدا ليعيد الأمر إلى نصابه ويصحح ما أحدثته الأمم بعد رحيل المسيح؛ من تحليل للحم الخنزير وإلغاء للختان، كما نادى بولس فى غلاطيا (٥/ ٢) : (ها أنا بولس أقول لكم : إن خُتِنْتُم، لا ينفعكم المسيح شيئاً) [غلاطيا ٥/ ٢]، وكذلك اعتماد التقويم الرومانى كبداية للتاريخ.

وقد بكَّت القرآن الكريم بشدة ما انحرفت إليه الفرق المسيحية من تثليث :
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة / ٧٣) .

هل ترى الآن أى دليل أو قرينة على التثليث الذى لم ينطق به المسيح عليه السلام ؟

عبد المسيح : إنى أعتقد على الأقل أن الرب ويسوع شىء واحد، كما فى يوحنا (١٤/ ١١) : (صدقوا قولى : إنى أنا فى الآب وإن الآب فىَّ، وإلا فصدقونى بسبب تلك الأعمال) [يوحنا ١٤/ ١١].

عبد اللّه : ولم لا تقرأ أيضاً (يوحنا ١٧/ ٢١)، لتفهم المقصود مما ذكرت؟

عبد المسيح : إنها تقول : (ليكون الجميع واحداً، أيها الآب، كما أنك أنت فىَّ وأنا فيك ، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا، لكى يؤمن العالم أنك أنت أرسلتنى) [يوحنا ١٧/ ٢١].

عبد اللّه : إذن، إذا كنت تفهم من العبارة الأولى (١٤/ ١١) أن الرب ويسوع هما واحد، فلم لا يكون أيضاً الحواريون مع يسوع والرب واحدا كما فى (١٧/ ٢١)، وبالتالى إذا كان هناك من يقول أن يسوع هو الرب لأنه هو والرب واحد، فلم لا يكون الحواريون أيضاً هم الرب لأنهم - مثلما كان يسوع (فى الآية الأولى) - هم ويسوع والرب واحدا؟

وأكثر من ذلك إذا كانت دعوة التثليث تنص على أن الرب ويسوع والروح القدس شىء واحد هو الثالوث، فبنفس المنطق يصبح الحواريون مع الرب ويسوع والروح القدس شيئاً واحدا : قوامه خمسة عشر فى واحد ؟

عبد المسيح : ولكن يسوع هو الرب طبقاً ليوحنا (١٤/ ٩) :

(فأجابه يسوع : «مضت هذه المدة الطويلة وأنا معكم ولم تعرفنى يا فيلُبُّس ؟ الذى رآنى رأى الآب، فكيف تقول : أرنا الآب ؟) [يوحنا ١٤/ ٩].

عبد الله : إنك لا تستطيع أن تفسر هذه العبارة بمعزل عن السياق الذى جاءت

فيه ، فاقرأ ما جاء قبلها مباشرة فى يوحنا (١٤/ ٨) :

(فقال له فيلبس : «يا سيد ، أرنا الآب وكفانا!») [يوحنا ١٤/ ٨].

وفى نهاية السياق يتساءل عيسى فى حديثه مع فيلبس أنَّى له أن يُرى الله للحواريين فذلك مستحيل ، إنما يُعرف اللّه سبحانه بعظمة مخلوقاته من شمس وقمر ومجرات وسائر خلقه اللانهائى ، ومن مخلوقاته : عيسى ﷺ، أما اللّه ذاته فلا يُرى .

ألم يجىء فى يوحنا ٤/ ٢٤ : (اللّه روح ، فلذلك لابد لعابديه من أن يعبدوه بالروح وبالحق) . [يوحنا ٤/ ٢٤]. وكذلك فى يوحنا ٥/ ٣٧ : (والآب الذى أرسلنى هو نفسه أيضاً يشهد لى . وأنتم لم تسمعوا صوته قط ، ولا رأيتم هيئته) [يوحنا ٥/ ٣٧].

وهل فى قدرة الإنسان أن يرى الروح رأى العين ، لقد رأوا يسوع البشر وما رأوا الرب قط ، وهذا ما يؤكده بولس أيضاً فى رسالته الأولى إلى تيموثاوس :

(الذى وحده لا فَنَاء له ، الساكن فى نور لا يُدْنَى منه ، الذى لم يره أى إنسان ولا يقدر أن يراه . له الكرامة والقدرة الأبدية . آمين) [تيموثاوس (٢) ٦/ ١٦] .

لذا يستحيل لبشر أن يرى الرب جسدا ماديا ويحسم القرآن الأمر فى عبارة بليغة : ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام/ ١٠٣) .

عبد المسيح : دعنى أكن صريحاً معك فإنى لا أستطيع أن أعيد النظر بسهولة فيما لقنته منذ الطفولة .

عبد الله : حسنا . لأعينك على تحليل قضية التثليث أسألك بعض الأسئلة : أولا ما هو الروح القدس ؟

عبد المسيح : الروح القدس هو الرب . لقد تعلمنا أن نقول أن الآب

هوالرب، والابن هو الرب، والروح القدس هو الرب؛ ولا يصح أن نقول أنهم ثلاثة أرباب بل هم ثلاثة فى واحد .

عبد الله : اقرأ إذن (متى ١/ ١٨).

عبد المسيح : (أما يسوع المسيح فقد تمت ولادته هكذا: كانت أمه مريم مخطوبة ليوسف؛ وقبل أن يجتمعا معاً، وُجدَت حُبْلَى من الروح القدس) [متى ١٨/١] .

عبد اللّه : قارن إذن ما قرأته بما جاء فى (لوقا ١/ ٢٦-٢٧) .

عبد المسيح : (وفى شهرها السادس، أُرْسِلَ الملاك جبرائيل مِنْ قِبَلِ اللّه إلى مدينة بالجليل اسمها الناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسُفَ، من بيت داود، واسم العذراء مريم) [لوقا ١/ ٢٧-٢٦].

عبد اللّه : إذن فإن الذى أُرسل إلى مريم العذراء - حين حَمْلها المعجز دون أب - كان (فى رواية متى) هو الروح القدس، وفى رواية لوقا هَو جبريل، من هو الروح القدس إذن ؟

عبد المسيح : الروح القدس إذن هو جبريل .

عبد اللّه : أين الثالوث إذن ؟

عبد المسيح : الرب إذن هو الرب، والروح القدس هو جبريل، ويسوع هو . . . .

عبد الله : دعنى أساعدك : عيسى رسولٌ بَشَر من عند الله ، ابن مريم من غير أب .

عبد المسيح : كيف إذن أهتدى إلى الحق الذى لا غموض فيه ولا لبس ولا تناقض ؟

عبد الله : الإجابة فى القرآن الذى أنزله الله، مصححا لما طرأ على العقائد السابقة وعلى كتبها من تغيير وتبديل، للعودة إلى الحقائق البسيطة الساطعة : الله الواحد لاشريك له، وعيسى بن مريم نبى الله، الذى جاء بعد رهط طويل من الأنبياء، مبشراً بخاتم الأنبياء بعده محمد صلى الله عليه وسلم.

هل بقيت لديك تساؤلات تحول بينك وبين الإقرار بالتوحيد والاعتراف بسائر الأنبياء ابتداء من آدم ونوح إلى موسى وعيسى ثم محمد (عليهم الصلاة والسلام) ؟

عبد المسيح : إنى الآن - فى قرارة نفسى - أطمئن إلى هذه الحقائق تماما، ولكنى لا أستطيع أن أخالف ما كان عليه آبائى وأجدادى، إننى قطعة منهم لا تنفصم.

عبد الله : أنت حر وكلنا أحرار فيما نعتقد، وكل إنسان مسئول مباشرة عن فعله، ولن ينفع أحد أحداً يوم القيامة : أباً كان أو ابناً أو زوجاً، ولنا فى إبراهيم عليه السلام أسوة حسنة، حين فارق دين أبيه وقومه عندما هداه الله لرسالة الحق التى جاء بها كل الأنبياء بلا استثناء. ولعل الله قد هداك بهذا الحوار إلى ما لم يتح لأهلك من قبل، هذا قدرك ولا تزر وازرة وزر أخرى، ألم تسمع الآيات : ﴿مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ (الإسراء / ١٥).

عبد المسيح : ألا يمكن أن يكون المرء مسلما ومسيحيًا فى نفس الوقت ؟

عبد الله : لا إكراه فى الدين. تستطيع أن تعتنق ما تشاء وتفعل ما تشاء، ولكنك إذا جمعت بين الاثنين لا تعدّ مسلماً، فإن المسلم هو الذى يعتقد ويلتزم بكل ما جاء به الإسلام، وإلاّ لم يكن مؤمنا بعد، كما جاء فى قوله تعالى فى سورة النساء : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً (١٥٠) أُولَٰئِكَ هُمُ

الكافرون حقًا وأعتدنا للكافرين عذابًا مهينًا (١٥١) والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورًا رحيمًا﴾(النساء / ١٥٠- ١٥٢) .

وأثق أنك فى النهاية ستسلم معى بكل ما عرضته عليك .

عبد المسيح : هب أننى اقتنعت بكل ما تقول . ألا أستطيع أن أحتفظ باقتناعى فى قرارة نفسى دون إعلان ، حتى أظل حراً ولا أتقيد بشىء يلزمنى .

عبد الله : تذكَّر أنك متى بَلَغْتَ وأصبحت راشدا فقد أصبحت مسئولاً أمام الله : إما أن تعتنق وتشهد بالحق أو غيره ، فلم يخلقنا الله عبثا ولم يزودنا بالحواس وبالعقل الذى نميز به بين الحق والباطل بلا طائل ، وإنما خلقنا لنعبده ونعمر الأرض بالخير ونتنافس فى فعل الخير ودفع الشر ، وأرسل الرسل مذكِّرين لنا بهذه الحقائق ، ومبشرين ومنذرين بحساب الله العادل يوم القيامة .

واقرأ هذه الآيات : ﴿الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار﴾ .

(آل عمران/ ١٩١)

﴿ألم نجعل له عينين (٨) ولسانًا وشفتين (٩) وهديناه النجدين ﴾ (البلد / ٨-١٠) .

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات/ ٥٦) .

﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً﴾ (الكهف/ ٧) .

*** ***

٤- هل المسيح بشر أم إله ؟

عبد الله : أمازلت تعتقد أن يسوع هو الرب ؟

عبد المسيح : نعم . ففى إنجيل يوحنا (١/ ١) :

(فى البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة هو الله) [يوحنا ١/ ١].

عبد الله : لقد اتفقنا أن كلام الله لا ينبغى أن يتناقض مع بعضه، فإذا تناقضت عبارتان إما أن تكون إحداهما أو كلاهما خطأ .

والآن إذا كنت تفـهم من (يوحنا ١/ ١) أن يسـوع هو الرب، فكم ربا لهـذا الكون، ألم يؤكد الكتاب المقدس فى أكثر من موضع على التوحيد المطلق - الذى يتناقض مع مفهوم يسوع الرب، وتأمل هذه النصوص :

(فاعترفوا اليوم ورددوا فى قلوبكم قائلين : إن الرب هر الإله فى السماء من فَوْقُ، وعلى الأرض من تَحْتُ وليس إله سواه) [تثنية ٤/ ٣٩].

(اسمعوا يا بنى إسرائيل : الرب إلهنا رب واحد) [تثنية ٦/ ٤].

(أنتم شهودى يقول الرب، وعبدى الذى اصطفيته، لتعلموا وتؤمنوا بى، وتدركوا أنِّى أنا هو الله، لم يُوجَدْ إله قبلى ولا يكونُ إله بعدى. أنا هو الرب، ولا مُخَلِّص غيرى) [إشعياء ٤٣/ ١٠- ١١].

(هذا ما يقوله الرب القدير ملك إسرائيل وفاديه : «أنا هو الأول والآخر، ولا إله غيرى) [إشعياء ٤٤/ ٦].

(لأن هكذا يقول الرب خالق السماوات، «إنه الله مكون الأرض وصانعها، ومُرْسِى قواعدها : لم يخلقها لتكون خَواء، بل لتصبح آهلة بسكانها. أنا هو

الرب وليس هناك آخَر) [إشعياء ٤٥/ ١٨].

واقرأ أيضاً المزيد من الأمثلة [1] فى : تثنية ٤/ ٣٥، خروج ٨/ ١٠، صموئيل الثانى ٧/ ٢٢، ملوك أول ٨/ ٢٣، أيام أول ١٧/ ٢٠، مزامير ٨٦/ ٩ و ٨٩/ ٦ و ١١٣/ ٥، يوشع ١٣/ ٤، وأخيراً زكريا ١٤/ ٩.

عبد المسيح : ولكن هذه الأمثلة كلها من العهد القديم لا من العهد الجديد.

عبد الله : حسنا، اقرأ ما جاء على لسان يسوع نفسه فى مرقس (١٢/ ٢٩) :

(أولى الوصايا جميعاً هى : اسمع يا اسرائيل، الرب إلهنا رب واحد)

[مرقس ١٢/ ٢٩].

وكذلك ما جاء فى تيموثاوس الأولى (١٢/ ٥) :

(فإن الله واحد، والوسيط بين الله والناس واحد، وهو الإنسان المسيح يسوع، الذى بذل نفسه فدية عوضاً عن الجميع. هذه شهادة تؤدى فى أوقاتها الخاصة) [تيموثاوس الأولى ٢/ ٥].

---

(١) (لتعلموا أن الرب هو الإله، وليس آخر سواه) [تثنية ٤/ ٣٥]، (فأجابه موسى : «فليكن كقولك، لتعرف أنه لا مثيل للرب إلهنا») [خروج ٨/ ١٠]، (لذلك ما أعظمك أيها السيد الرب لأنه ليس لك نظير، وليس هناك إله غيرك حسب كل ما سمعناه بآذاننا) [صموئيل الثاني ٧/ ٢٢]، (وقال : «يا أيها الرب إله إسرائيل، ليس نظير لك في السماء من فوق ولا على الأرض من أسفل) [ملوك أول ٨/ ٢٣]، (يارب ليس لك نظير ولا إله سواك بموجب ما سمعناه بآذاننا) [أيام أول ١٧/ ٢٠]، (لا نظير لك بين الآلهة يارب، وليس من يعمل كأعمالك) [مزمور ٨٦/ ٩]، (فمَنْ في السماء يعادل الرب ؟ ليس بين الكائنات السماوية من يماثله) [مزمور ٨٩/ ٦]، (الرب مُتسَام على جميع الأمم، ومجده فوق السماوات) [مزمور ١١٣/ ٥]، (أنا هو الرب إلهك منذ أن كنت في ديار مصر، ولست تعرف إلها غيري، ولا منقذ لك سواي) [هوشع ١٣/ ٤]، (ويملك الرَّبّ على الأرض كلها، فيكون في ذلك اليوم رب واحد لا يُذْكر سوى اسمه) [زكريا ١٤/ ٩].

وكورنثوس الأولى (٨/ ٤) :

(ففيما يخص الأكل من ذبائح الأصنام، نحن نعلم أن الصنم ليس بإله موجود فى الكون، وأنه لا وجود إلا لإله واحد) [كورنثوس الأولى ٨/ ٤].

والآن إما أن يكون ما جاء فى (يوحنا ١/ ١) هو الصواب وباقى النصوص كلها خطأ أو العكس.

عبد المسيح : هذا قرار صعب.

عبد الله : فلنلجأ إلى القرآن ليوضح لنا الإشكال المتعلق بلفظ "الكلمة"، فالقرآن يستخدم نفس اللفظ فى ذكره لعيسى ﷺ ولكن بمفهوم واضح صحيح، ففى سورة آل عمران نقرأ : ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾

(آل عمران/ ٣٩).

وفى نفس السورة أيضاً نقرأ : ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (آل عمران/ ٤٥).

فأنت ترى أن "الكلمة" فى القرآن (نابعة من الله أو تابعة لله) وليست "ذات" الله، ويتفق ذلك مع ما جاء فى رسالة كورنثوس الأولى (٣/ ٢٣) : (وأنتم للمسيح، والمسيح لله) [كورنثوس الأولى ٣/ ٢٣].

لذا . . . فإن عبارة (يوحنا ١/ ١) - لتتفق مع كل النصوص الأخرى - ينبغى أن تُقرأ : الكلمة كانت "من الله"، وربما حُذفت "من" نتيجة للترجمة من الآرامية إلى اليونانية إما عمداً أو دون قصد، والله أعلم، ففى اللغة اليونانية الرب =

Theos، أما Theou فتعنى : من الرب، أى أن اختلاف حرف واحد فى النقل أو الترجمة يغير المعنى كلية .

عبد المسيح : ولكن لِمَ يُطلق وصف "كلمة" على يسوع فى القرآن وفى الإنجيل سويا؟

عبد الله : لأن خلق عيسى ابتداء فى رحم مريم العذراء لم يكن بواسطة مادية أو نطفة بشرية وإنما كان بإرادة الله المتمثلة فى كلمة "كن"، مصداقا لقوله تعالى : ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (آل عمران/ ٤٧) .

عبد المسيح : ولكنا نعتقد أيضاً أن يسوع هو الرب لأنه "امتلأ بالروح القدس" .

عبد الله : إذا كان الأمر كذلك فماذا تقول فى أناس غيره امتلأوا - طبقاً للكتاب المقدس - بالروح القدس مثل :

(فقد كان برنابا رجلاً صالحاً ممتلئاً من الروح القدس والإيمان . وانضم إلى الرب جمع كبير) [أعمال ١١/ ٢٤] ،

(ونحن نشهد على هذا، وكذلك يشهد الروح القدس الذى وهبه الله للذين يطيعونه) [أعمال ٥/ ٣٢].

وكذلك : (ووقع الاختيار على استفانوس، وهو رجل مملوء من الإيمان والروح القدس) [أعمال ٦/ ٥].

و : (بل تكلم بالنبوآت جميعا رجال الله مدفوعين بوحى الروح القدس) [بطرس الثانية ١/ ٢١].

و : (وحافظ على الأمانة الكريمة المودعة لديك، بالروح القدس

الحـــالّ فيـــنا) [تيموثاوس الثانية ١/ ١٤].

و : (ونحن نتكلم بهذه الأمور لا فى كلام تعلمه الحكمة البشرية بل فى كلام يعلمه الروح القدس، معبرين عن الحقائق الروحية بوسائل روحية) [كورنثوس الأولى٢/ ١٣].

و : (ولما سمعت أليصابات سلام مريم، قفز الجنين داخل بطنها. وامتلأت أليصابات من الروح القدس) [لوقا ١/ ٤١].

عبد المسيح : ولكن امتلاء يسوع بالروح القدس تم منذ كان فى رحم أمه.

عبد الله : ونفس الشيء حدث ليوحنا المعمدان كما جاء فى لوقا (١/ ١٣، ١٥):

(قال له الملاك : «لا تخف يا زكريا، لأن طلْبَتَك قد سُمِعَت، وزوجتك أليصابات ستلد لك ابناً، وأنت تسميه يوحنا، . . . وسوف يَكون عظيماً أمام الرب، ولا يشرب خمراً ولا مسكراً، ويمتلئ بالروح القدس وهو بعد فى بطن أمه) [لوقا ١/ ١٣، ١٥].

عبد المسيح : ولكن يسوع كان يصنع المعجزات، ألم يطعم خمسة آلاف دفعة واحدة من خمسة أرغفة وسمكتين فحسب ؟

عبد الله : لقد صنع مثل ذلك - بقدرة الله - أليشع وإيليا، فالأول أطعم مائة شخص بعشرين رغيف شعير مع بعض كيزان الذرة :

(وحضر رجل من بعل شَليشة حاملاً معه لرجل الله عشرين رغيفاً من الشعير، من أوائل الحصاد وسَويقاً فى جرابه. فقال : «أعط الرجال ليأكلوا». فقال خادمه : «ماذا ؟ هل أضع هذا أمام مئة رجل ؟» فقال أليشع : «أعط الرجال ليأكلوا، لأنه هذا ما يقول الرب : إنهم يأكلون منها ويَتَفضلُ عَنهُم»، . فوضعها

أمامهم فأكلوا، وَفَضَلَ عنهم حسب قول الرب) [ملوك ثانى ٤/ ٤٣-٤٢].

كما بارك فى قليل من الزيت لدى أرملة حتى قضت بثمنه ديونها وأغناها الله :

(فجاءت إلى رجل الله وأخبرته. فقال لها : «اذهبى وبيعى الزيت وأوفى دينك، وعيشى أنت وأبناؤك بما يتبقى من مال») [ملوك ثانى ٤/ ٧].

ومثل ذلك ما جاء منسوباً إلى إيليا :

(جرة الدقيق لم تَفْرُغ، وقارورة الزيت لم تنقص، تماماً كما قال الرب على لسان إيليا) [ملوك أول ١٧/ ١٦].

(فكانت الغربان تحضر إليه الخبز واللحم صباحاً ومساءً، وكان يشرب من ماء النهر) [ملوك أول ١٧/ ٦].

عبد المسيح : ولكن يسوع كان يبرئ الأبرص !

عبــد اللّه : وكذلك جعل أليشع الأبرص "نعمان" يغتسل فى نهر الأردن فشفى من البرص : (فنزل نعمان إلى نهر الأردن وغطس فيه سبع مرات، كما أمر رجل الله، فرجع لحمه كلحم صبى صغير، وطهر من بَرَصه) [ملوك ثانى ٥/ ١٤].

عبد المسيح : ولكن يسوع جعل الأعمى يبصر !

عبــد اللّه : وكذلك فعل أليشع :

(وتضرع أليشع قائلاً : «يارب، افتح عينيه فيبصر». ففتح الرب عينى الخادم، وإذا به يشاهد الجبل يكتظ بخيل ومركبات نار تحيط بأليشع) [ملوك ثانى ٦/ ١٧].

(فلما أصبحوا داخل السامرة صلى أليشع قائلاً : «يـارب افتح عيونهم فيبصروا» . ففتح الرب عيونهم، وإذا بهم يجدون أنفسهم فى وسط السامرة) [ملوك ثانى ٦/ ٢٠].

كما استطاع أليشع أن يصيب أناسا بالعمى :

(وعندما تقدم جيش أرام نحو أليشع صلى إلى الرب قائلاً : «أصب هذا الجيش بالعمى» . فضربهم الرب بالعمى استجابة لدعاء أليشع) [ملوك ثانى ٦/ ١٨].

عبد المسيح : أما يسوع فقد كان يحيى الموتى !

عبد الله : جرى الشىء نفسه على يد إيليا :

(فاستجاب الرب دعاء إيليا، ورجعت نَفَس الولد إليه فعاش) [ملوك أول ١٧/ ٢٢] ، وكذلك على يد أليشع : (ودخل أليشع البيت وإذا بالصبى ميت فى سريره . فدخل العُلّيَّة وأغلق الباب وتضرع إلى الرب، ثم اضطجع فوق جثة الصبى، ووضع فمه على فمه، وعينيه على عينيه، ويديه على يديه ، وتمدد عليه، فبدأ الدفء يسرى فى جسد الصبى) [ملوك ثانى ٤/ ٣٢-٣٤].

وأكثر من ذلك عادت الحياة إلى جثة رجل ميت بمجرد مسها لعظام أليشع بعد موته : (وفيما كان قوم يقومون بدفن رجل ميت . فما إن رأوا الغزاة قادمين حتى طرحوا الجثمان فى قبر أليشع، وما كاد جثمان الميت يمس عظام أليشع حتى ارتدت إليه الحياة، عاش ونهض على رجليه) [ملوك ثانى ١٣/ ٢١].

عبد المسيح : ولكن يسوع مشى على الماء !

عبد الله : ألم ينفلق البحر بأكمله ليمشى عليه موسى وأتباعه :

(فاجتاز الإسرائيليون فى وسط البحر على أرض يابسة، كان الماء بمثابة

سورين عن يمينهم وعن يسارهم) [خروج ١٤/ ٢٢].

عبد المسيح : ولكن يسوع كان يطرد الشياطين !

عبد الله : لقد أكد هو نفسه أن ذلك فى مقدور غيره من البشر : (وإن كنت أنا أطرد الشياطين ببَعْلَزَبول، فأبناؤكم بمن يطردونهم ؟ لذلك هم يحكمون عليكم ؟) [متى ١٢/ ٢٧] و لوقا (١١/ ١٩).

بل إن الحواريين أيضاً قد تمكنوا من طرد الشياطين :

(فى ذلك اليوم سيقول لى كثيرون : يارب، يارب، أليس باسمك تنبأنا، وباسمك طردنا الشياطين، وباسمك عملنا معجزات كثيرة ؟) [متّى ٧/ ٢٢].

ليس هذا فحسب بل إن المسيح قد تنبأ بأن معجزات ستظهر على أيدى أنبياء كذبة :

(فسوف يبرز أكثر من مسيح دجال ونبى دجال، ويقدمون آيات عظيمة وأعاجيب، ليضللوا حتى المختارين، لو استطاعوا) [متّى ٢٤/ ٢٤].

عبد المسيح : ولكن ما فعله إيليا وأليشع إنما كان نتيجة دعائهم للرب !

عبد الله : وما كان يسوع يصنع شيئاً إلا بفضل الله وقدرته كما صرح نفسه بذلك :

(وأنا لا يمكن أن أفعل شيئاً من تلقاء ذاتى، بل أحكم حسبما أسمع، وحكمى عادل، لأنى لا أسعى لتحقيق إرادتى بل إرادة الذى أرسلنى) [يوحنا ٥/ ٣٠].

(أما إذا كنت أطرد الشياطين بإصبع الله، فقد أقبل عليكم ملكوت الله) [لوقا ١١/ ٢٠].

وكل ما جرى على يده من معجزات جرى مثله على يد من سبقه من الأنبياء، وارتبط تحقيق معجزاته بالإيمان بها، كما جاء فى (مرقس ٦/ ٥ - ٦) :

(ولم يقدر أن يعمل هناك أية معجزة، غير أنه لمس بيديه عدداً قليلاً من المرضى فشفاهم. وتعجب من عدم إيمانهم. ثم أخذ يطوف بالقرى المجاورة وهو يُعَلِّم) [مرقس ٦/ ٥ - ٦]

عبد المسيح : ولكن المسيح مات وقام بعد ثلاثة أيام !

عبد الله : سنتناول موضوع الصلب والقيامة فيما بعد، لأن هناك الكثير مما يقال فى رد الموضوع من أساسه، ولكنى أكتفى الآن بأن فكرة الصلب والقيامة إنما نشأت على يد بولس الذى لم يلق المسيح أبداً فى زمانه :

(اذكر يسوع المسيح الذى أقيم من الموت، وهو من نسل داود، كما أعلنه فى إنجيلى) [تيموثاوس الثانية ٢/ ٨].

أما رواية القيامة، كما جاءت فى إنجيل مرقس (١٦/ ٩-٢٠)، فقد حذفت من العديد من طبعات الكتاب المقدس - كما أوضحت آنفا - وفى غيرها من الطبعات تكتب وحدها بخط صغير أو بين قوسين مع التعليق عليها، ودعنى أسألك بدورى سؤالاً محدداً : هل قال يسوع يوما أنه الرب، أوقال : "ها أنا ربكم فاعبدونى"، أو نحو ذلك.

عبد المسيح : لا ولكنه بشر وربّ فى نفس الوقت.

عبد الله : وحتى هذه هل جرت على لسانه بأى صيغة من الصيغ ؟

عبد المسيح : لا

عبد الله : بل إنه قد تنبأ أن أناسا بعده سيعبدونه بالباطل، وسيتبعون عقائد باطلة وشرائع يبتدعونها من عند أنفسهم لا يرضاها الله :

(إنما باطلاً يعبدونني وهم يُعَلِّمُون تعاليم ليست إلا وصايا الناس) [مَتَّى / ٩ / ١٥].

وقد صدقت نبوءته، أليست أهم ركائز المسيحية المعاصرة قد استحدثت من بعده، وما نطق بها المسيح ولا دعا إليها : ابتداء من التثليث إلى بنوته لله وربوبيته وانتهاء بفدائه تكفيراً عن الخطيئة الأولى.

ولو راجعت بدقة كل أقوال المسيح المدونة فى العهد الجديد ما وجدت تصريحاً ولا إشارة لربوبيته، فهو يقول صراحة :

(لذلك قال لهم يسوع : «عندما تعلقون ابن الانسان تعرفون أنى أنا هو، وأنى لا أعمل شيئاً من نفسى، بل أقول الكلام الذى علمنى إياه أبى) [يوحنا ٨/ ٢٨].

و : (سمعتم أنى قلت لكم : إنى ذاهب عنكم ثم أعود إليكم. لو كنتم تحبوننى، لكنتم تبتهجون لأنى ذاهب إلى الآب، لأن الآب أعظم منى) [يوحنا ١٤/ ٢٨].

و : (فأجابه يسوع : «أولى الوصايا جميعاً هى : اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد) [مرقس ١٢/ ٢٩].

و : (وفى الساعة الثالثة، صرخ يسوع بصوت عظيم : «ألَوى ألَوى، لَما شَبَقْتنى؟» أى : «إلهى إلهى، لماذا تركتنى ؟) [مرقس ١٥ : ٣٤].

ثم : (وقال يسوع صارخاً بصوت عظيم : «يا أبى، فى يديك أستودع روحى!» [لوقا : ٢٣/ ٤٦].

وأخيراً : (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفهما أحد، لا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن، إلا الآب) [مرقس ١٣/ ٣٢].

فيسوع فى الإنجيل هو النبى وهو المعلم وهو عبد لله وهو المسيح، قبل أن

يحوله البشر إلى ابن للرب ثم إلى الرب يسوع .

ودعنا الآن نحتكم إلى المنطق : كيف يولد الرب من جسد إنسان فان كأى بشر غيره ؟ ولقد كان ينام بينماالرب لا ينام كما جاء فى مزمور (١٢١/ ٤) :

(أنه لا ينعس ولا ينام حافظ اسرائيل) [مـزمور ١٢١/ ٤].

والرب هو القوى الجليل فكيف يدعى عليه أنه حوكم وامتهن وصُلب؛ وكيف يكون المسيح ربا إذا كان نفسه دائم العبادة لله كما فى (لوقا ٥/ ١٦) : (أما هو ، فكان ينسحب إلى الأماكن المقفرة حيث يصلى) [لوقا ٥/ ١٦].

وكان يتعرض لمكائد الشيطان فيدفعه كأى بشر صالح ، واقرأ (لوقا ٤/ ١-١٣) ثم (جيمس ١/ ١٣) :

(أما يسوع ، فعاد من الأردن ممتلئاً من الروح القدس . فاقتاده الروح فى البرية أربعين يوماً ، وإبليس يجربه ، ولم يأكل شيئاً طوال تلك الأيام . فلما تمت ، جاع . فقال له إبليس : «إن كنت ابن الله ، فقل لهذا الحجر أن يتحول إلى خبز» . فرد عليه يسوع قائلاً : «قد كتب : ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان ، بل بكل كلمة من الله !» ثم أصعده إبليس إلى جبل عال ، وأراه ممالك العالم كلها فى لحظة من الزمن ، وقال له : «أعطيك السلطة على هذه الممالك كلها وما فيها من عظمة ، فإنها قد سلمت إلىَّ وأنا أعطيها لمن أشاء . فإن سجدت أمامى ، تصير كلها لك!» فرد عليه يسوع قائلاً : «قد كتب : للرب إلهك تسجد ، وإياه وحده تعبد!» ثم اقتاده إبليس إلى أورشليم ، وأوقفه على حافة سطح الهيكل ، وقال له : «إن كنت ابن الله ، فاطرح نفسك من هنا إلى الأسفل فإنه قد كتب : يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك ، فعلى أيديهم يحملونك ، لئلا تصدم قدمك بحجر» . فرد عليه يسوع قائلاً : «قد قيل : لا تجرب الرب إلهك !» وبعدما أكمل إبليس كل تجربة ، انصرف عن يسوع إلى أن يحين الوقت) [لوقا ٤/ ١-١٣].

(وإذا تعرض أحد لتجربة ما، فلا يقل : «إن اللّه يجربنى!» ذلك لأن اللّه لا يمكن أن يجربه الشر، وهو لا يجرب به أحداً) [جيمس ١/ ١٣].

فكيف يكون عيسى إذن ربًا ؟ وهذه كلها بعض الأمثلة الدامغة على أن عيسى - بنص الأناجيل - إنما كان نبيا بشرا؛ حاشا له أن يدعى الربوبية، وإذا تمعنت فى سيرته فى الأناجيل لازددت يقينا بذلك.

عبد المسيح : أنا معك أن هذا ما يتضح من سيرة المسيح؛ إلا أننا فى ذات الوقت نسلم بأنه الرب بلا جدال.

عبد الله : ألا يتعارض ذلك التسليم مع ما نص عليه الكتاب المقدس نفسه من أن عليك أن تبرهن كل شىء : (امتحنوا كل شىء وتمسكوا بالحسن) [تسالونكى الأولى ٥/ ٢١].

عبد المسيح : إنه حقاً أمر محير.

عبد الله : ولكننا نقرأ فى رسالة كورنثوس الأولى (١٤/ ٣٣) :

(فليس اللّه إله فوضى بل إله سلام، كما هى الحال فى كنائس القديسين كلها) [كورنثوس الأولى ١٤/ ٣٣].

حقاً إن ما يبتدعه البشر لأنفسهم بأنفسهم هو الذى يبعث الحيرة !

*** ***

٥- هل المسيح ابن الله ؟

عبد الله : هل المسيح ابن لله ؟

عبد المسيح : نعم، فقد جاء فى إنجيل متى (٣/ ١٧)، عندما قام يحيى المعمدان بتعميد يسوع : (وإذا صوت من السماوات يقول : هذا هو ابنى الحبيب، الذى به سُرِرْت كل سرور) [متى ٣/ ١٧].

عبد الله : تمهل يا صديقى، فكلمة الابن هنا لا تعنى ما نألفه من بنوة البشر لبعضهم البعض، ولا تدل على وضع خاص للمسيح دون غيره من الناس، فقد استعمل الكتاب المقدس نفس اللفظ فى حديثه عن غيره من الأنبياء؛ بل وعن الناس أجمعين، واقرأ معى فى سفر الخروج (٤/ ٢٢).

عبد المسيح : (ثم قل لفرعون : هذا ما يقوله الرب : إسرائيل هو ابنى البكر) [خروج ٤/ ٢٢].

عبد الله : أرأيت ؟ هكذا يشار إلى نبى الله يعقوب (إسرائيل) أنه الابن البكر (لله)، ثم اقرأ الآن صموئيل الثانى (٧/ ١٣-١٤)، ومثله الأيام الأول (/ ١٠ ٢٢).

عبد المسيح : (هو يبنى بيتاً لاسمى، وأنا أُثَبِّت عرش مملكته إلى الأبد. أنا أكون له أبا وهو يكون لى ابنا، إن انحرف أُسَلِّط عليه الشعوب الأخرى لأقَوِّمَه بضرباتهم [صموئيل الثانى ٧/ ١٣-١٤].

و : (هو يبنى بيتاً لاسمى، ويكون لى ابنا، وأنا له أبا، وأُثَبِّت عرشه على إسرائيل إلى الأبد) [الأيام الأول ٢٢/ ١٠].

عبد الله : وسيزداد عجبك عندما تقرأ إرمياء (٣١/ ٩) : (سيرجعون بنَوْح، وبتضرعات أَهْدِيهم. إلى جُوار جداول المياه أُسَيِّرهم فيمشون فى طريق مستقيمة

لا يعثرون فيها، لأنى أب لإسرائيل، وأفرايم بكْرى) [إرمياء ٣١/ ٩].

بينما قرأت منذ هنيهة فى سفر الخروج (٤/ ٢٢) : (ثم قل لفرعون : هذا ما يقوله الرب : إسرائيل هو ابنى البكر) [خروج ٤/ ٢٢].

فأيهما إذن الابن البكر : يعقوب (إسرائيل)، أم أفرايم ؟ وقبل أن تجيب على هذا التساؤل انظر كيف كان عامة الناس أيضاً أبناء للّه، كما فى سفر التثنية (١٤/ ١) .

عبد المسيح : (أنتم أبناء للرب إلهكم، فلا تُجَرِّحُوا أجسادكم) [تثنية ١٤/ ١].

عبد الله : بل إن أناسا كثيرين يشار إليهم أيضاً بأنهم "ابن بكر" ، واقرأ رومية (٨/ ٢٩).

عبد المسيح : (لأن الذين سَبَقَ فعرفهم، سَبَقَ فعيَّنَهم أيضاً ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو البِكْر بين إخوة كثيرين) [رومية ٨/ ٢٩].

عبد الله : فإذا كان كل هؤلاء أبناء لله، وكان منهم "أبناء بكر" له، فماذا يكون المسيح إذن ؟

عبد المسيح : هو الابن "المولود" الوحيد لله.

عبد اللّه : عفوا يا صديقى فقد جاء فى المزامير (٢/ ٧) - قبل مولد المسيح بقرون - قول الرب لنبيه داود :

(إنى أخبر من جهة قضاء الرب. قال لى أنت ابنى. أنا اليوم ولدتك) [مزمور ٢/ ٧].

أى أن داود أيضاً كان الابن "المولود" للرب. الخلاصة أن كلمة "الابن" فى

الكتاب المقدس لا تفهم حرفيا - بل مجازيا بمعنى : أى إنسان أو جماعة يحبهم الله أو يؤثرهم على غيرهم، وقد أكد ذلك المعنى المسيح نفسه؛ عندما أكد للناس أبوة الله لهم وله (بهذا المعنى المجازى)، واقرأ (متى ٥/ ٤٥-٤٨).

عبد المسيح : (فتكونوا أبناء أبيكم الذى فى السماوات : فإنه يشرق بشمسه على الأشرار والصالحين، ويمطر على الأبرار وغير الأبرار . . . فكونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم السماوى هو كامل!) [متى ٥/ ٤٥ ، ٤٨].

عبد الله : لذا فإنك حيثما قرأت فى الكتاب المقدس عبارة " ابن الله " فإنك تفهم منها معانى الحب والرحمة والقرب من الله تعالى للناس جميعاً، وليست الأبوة الخاصة لأحد، وتبدو هذه العمومية بجلاء فى عبارة كورنثوس الثانية (١٨/٦) :

(أَقْبَلُكُم، وأكون لكم أباً، وتكونوا لى بنين وبنات، هذا يقوله الرب القادر على كل شىء [كورنثوس الثانية ٦/ ١٨].

وفى سفر التكوين : (وحدث لما ابتدأ الناس يتكاثرون على سطح الأرض ووُلدَ لهم بنات، انجذبت أنظار أبناء الله إلى بنات الناس فرأوا أنهن جميلات فاتَخذوا لأنفسهم منهن زوجات حسب ما طاب لهم. فقال الرب : «لن يمكث روحى مجاهداً فى الإنسان إلى الأبد. هو بَشَرىٌ زائغ، لذلك لن تطول أيامه أكثر من مئة وعشرين سنة فقط». وفى تلك الحقَبَ، كان فى الأرض جبابرة، وبعد أن دخل أبناء الله على بنات الناس وَلَدْنَ لهَم أبناء، صار هؤلاء الأبناء أنفسهم الجبابرة المشهورين منذ القدم) [تكوين ٦/ ١-٤].

فإذا تأملت هذ الفقرات - وغيرها العديد من الأمثلة فى جنبات الكتاب المقدس - لأيقنت بما لا يدع مجالا للشك بأنه لا أساس على الإطلاق لمقولة أن المسيح ابن الله.

عبد المسيح : ولكن المسيح قد ولد من غير أب، فلابد أن الله أباه.

عبد الله : بهذا المنطق لم لا يكون آدم أيضاً ابنا لله - بمفهومكم - ألم يولد بغير أب ولا أم ؟ وقد سماه الكتاب المقدس أيضاً مجازيا "ابن الله" ، كما فى لوقا (٣/ ٣٨) : (ابن أنوش بن شيث، بن آدم ابن الله) [لوقا ٣/ ٣٨].

ثم اقرأ أيضاً العبرانيين (٧/ ٣) :

عبد المسيح : (والوحى لا يذكر له أباً ولا أماً ولا نَسَباً، كما لا يذكر شيئاً عن ولادته أو موته. وذلك لكى يَصِحَّ اعتباره رمزاً لابْن الله، بوصفه كاهناً إلى الأبد) [عبرانيين ٧/ ٣].

عبد الله : أتعرف من "هو" المشار إليه فيما قرأت؟ الإجابة فى العبرانيين أيضاً (٧/ ١) :

(فإن مَلْكِى صَادَق المذكور، كان مَلِكاً على مدينة ساليم وكاهنا لله العَلِىّ، فى وقت واحد. وقد استقبل إبراهيمَ العائدَ منتصراً من معركة هَزَمَ فيها عدداً من الملوك، ونقل إليه بركة الله) [عبرانيين ٧/ ١].

بل إنه أكثر تفرداً من المسيح ومن آدم عليهما السلام، فلم لا يكون هو الأولى بلقب ابن الرب (أو الرب نفسه !) ؟

عبد المسيح : فما هى حقيقة المسيح فى اعتقادكم ؟

عبد الله : المسيح لدينا هو عيسى ابن مريم نبىُّ الله.

عبد المسيح : لا ننكر ذلك.

عبد الله : حقا إنها حقيقة بسيطة واضحة لا يملك أحد إنكارها، فلقد أكد المسيح نفسه أنه ابن الإنسان وأنكر على من يسميه ابن الله، واقرأ لوقا (٤/ ٤١).

عبد المسيح : (وخرجت أيضاً شياطين من كثيرين، وهى تصرخ قائلة : «أنت ابن اللّـه !» فكان يزجرهـم ولا يدعهم يتكلمون، إذ عرفوا أنه المسيح) [لوقا ٤/ ٤١].

عبد الله : يتضح لك الآن كيـف أبى المسيـح أن يُطلق عليـه "ابن الله"، وكرر إباءه فى (لوقا ٩/ ٢٠-٢١)، بل وأدان من يسىء إليه بهذه المقولة.

عبد المسيح : (فسألهم : «وأنتم، من تقولون إنِّى أنا؟» فأجابه بطرس : «أنت مَسيحُ الله !» ولكنه حَذَّرَهم، موصياً ألاّ يخبروا أحداً بذلك) [لوقا ٩/ ٢٠-٢١].

عبد الله : عيسى ﷺ الذى كان لقبه "المسيح المنتظر"، بنص الأناجيل، تغير لقبـه بعـد رحيله - على لسـان بولس وغيـره - إلى "ابن الرب" ثـم إلى "الرب ذاته"، فأنت تقرأ فى البداية فى إنجيل يوحنا :

(جاء إلى يسوع ليلاً وقال له : «يا مُعَلِّم، نعلم أنك جئت من الله مُعَلِّماً، لأنه لا يقدر أحد أن يعمل ما تَعْمَلُ مِنْ آيات إلا إذا كان اللّهُ معه») [يوحنا ٣/ ٢].

ثم فى يوحنا أيضاً : (فلمَّا رأى الناس الآية التى صنعها يسوع قالوا : «حقاً، هذا هو النبىُّ الآتى إلى العالم) [يوحنا ٦/ ١٤].

وتقرأ مثله فى وصف عيسى بالنبى فحسب فى (يوحنا ٧/ ٤٠) : (ولما سـمع الحاضـرون هذا الكلام قال بعضهـم : «هـذا هـو النبىُّ حقـاً») : [يوحنا ٧/ ٤٠].

وفى (متى ٢١/ ١١) : (فأجابت الجموع : «هذا هو يسـوع النبـىُّ الذى مـن الناصرَة بالجليل») [متى ٢١/ ١١].

وفى (لوقا ٧/ ١٦ و ٢٤/ ١٩) : (فاستولى الخوف على الجميع، ومجَّدُوا

الله، قائلين : «قد قام فينا نبيٌّ عظيم وتَفَقَّدَ اللهُ شَعْبَه !») ، (فقال لهما : «ماذا حدث ؟» فقالا : «ما حدث لِيَسوع الناصرِيِّ الذى كان نبياً مُقْتَدِراً فى الفعل والقول أمام الله والشعب كله)

[لوقا ٧/ ١٦ ، ٢٤/ ١٩].

ثم تُفاجأ بطفرة مفاجئة على لسان بولس فى أعمال الرسل (٩/ ٢٠) :

(وفى الحال بدأ يُبَشِّر فى المَجامِع بأن يسوع هو ابن الله) [أعمال ٩/ ٢٠].

ويتبين لك أيضاً من هذه العبارة أن المسيحيين الأوائل إنما كانوا يتعبدون فى معابد اليهود (الكنيس)، ولم تنشأ الكنائس كمؤسسة إلا مع ابتعاد المسيحية عن التعاليم الأصلية للمسيح، وتم استبعاد بولس وبرنابا والأمميين من المعابد بعد اتهامهم بالشرك والتجديف، وانظر (أعمال ١٣/ ٥٠، و ١٧/ ١٨، و ٢١/ ٢٨) (١).

وترتب على هذه المقولة التى أحدثها بولس أن تغير وصف طبيعة المسيح فى موضعين بإنجيل لوقا : (فقد وُلِدَ لكم اليوم فى مدينة داود مُخَلِّص هو المسيح الرب) [لوقا ٢/ ١١]. ومقدمةَ إنجيل يوحنا : (في البدء كان الكلمة، والكلمة عند اللّه. وكان الكلمة هو اللّه) [يوحنا ١/ ١].

---

(١) (ولكن اليهود حرضوا النساء النبيلات والمتعَبِّدات ووجهاء المدينة، وأثاروا الاضطهاد على بولس وبرنابا حتى طردوهما من بلدهم) [أعمال ١٣/ ٥٠].

(وجرت مناقشة بينه وبين بعض الفلاسفة الأبيقوريين والرواقيين. ولما وجدوا أنه يبشر بيسوع والقيامة من الموت قال بعضهم : «ماذا يعني هذا المدعي الأحمق بكلامه»، وقال آخرون : «يبدو أنه ينادي بآلهة غريبة» [أعمال ١٧/ ١٨].

(وهم يصرخون : «النجدة يا بني إسرائيل! هذا هو الرجل الذي يدعو الناس في كل مكان إلى عقيدة تشكل خطراً على شعبنا وشريعتنا وعلى هذا المكان، حتى إنه أدخل اليونانيين إلى الهيكل ودَنَّس هذا المكان المقدس) [أعمال ٢١/ ٢٨].

٦- هل صلب المسيح ثم قام ؟

عبد اللّه : ينفى القرآن الكريم نفيا قاطعا قتل المسيح أو صلبه، كما جاء فى سورة النساء : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾ (النساء / ١٥٧) .

فما رأيك فى هذا النفى المؤكد ؟

عبد المسيح : أؤمن بأنه مات على الصليب ثم قام من قبره.

عبد اللّه : من المعروف أن كائنا من كان لم يشهد لحظة قيام مصلوب من قبره. كل مافى الأمر أن القبر - الذى ظنوه يضم جسد المسيح - وجدوه خالياً فاستنتجوا أنه قام بعد صلبه، خاصة وأنهم التقوا به حياً بعد حادث الصلب المزعوم، فليس هناك أى دليل على أنه صُلب أو أنه مات وقام، وهذا ما يؤكده القرآن ؟

عبد المسيح : ولكن كيف تثبت أنه لم يُصلب ولم يَقُم ؟

عبد اللّه : سأثبت لك ذلك من نصوص الكتاب المقدس ذاته، ولكنى أطرح عليك سؤالا هاما قبل أن نستعرض النصوص. أيهما تصدق : ما قاله المسيح صراحة أم ما رواه عنه غيره من الحواريين أو الأتباع أو كُتَّاب الأناجيل ؟

عبد المسيح : أقوال المسيح أولاً وقبل كل شىء.

عبد الله : حسنا ما قلت، فذلك ما عبر عنه المسيح حين قال : (ليس التلميذ أرْفَع من المعلم، ولا العبد أرْفَع من سيده) [متى ١٠/ ٢٤].

عبد المسيح : ولكن المسيح قد أعلن أنه سيقوم من بين الأموات :

(وقال لهم : «هكذا قد كُتِبَ، وهكذا كان لابد أن يتألم المسيح ويقوم من بين

الأموات فى اليوم الثالث) [لوقا ٢٤/ ٤٦].

عبد اللّه : إنه من المألوف - فى الكتاب المقدس وترجماته - أن يعبر عن "العذاب" بالموت، ومثال على ذلك ما قاله بولس فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس :

(فَبِحَسَبِ افْتخارى بكم فى المسيح يَسُوع ربِّنا، أشهد أيها الإخوة أنى أموت كل يوم) [كورنثوس الأولى ١٥/ ٣١].

وإليك الآن أدلة ساطعة تدحض تماماً صلب المسيح أو قيامته فتأمل :

١- تضرعه على الصليب إلى اللّه طالبا العون طبقاً لإنجيل متى (٢٧/ ٤٦) : (ونحو الساعة الثالثة صرخ يسوع بصوت عظيم : «إيلى، إيلى، لما شَبَقْتَنى؟» أى : «إلهى، إلهى، لماذا تَرَكْتَنى؟) [متى ٢٧/ ٤٦].

وأيضاً فى لوقا (٢٢/ ٤٢) :

(ابتعد عنهم مسافة تقارب رمية حجر، وركع يصلى قائلاً : «يا أبى، إن شئت أبْعد عنى هذه الكأس ولكن، لتَكُنْ لا مشيئتى بل مشيئتك») [لوقا / ٤٢ ٢٢]، والكأس هنا هى كأس الموت.

٢- استجابة الله لدعاء المسيح أن لا يموت على الصليب طبقاً لما جاء فى إنجيل لوقا وغيره، فكيف يقال بعد ذلك أنه مات على الصليب، وهاهى النصوص :

(وظهر له ملاك من السماء يُشَدِّدُه) [لوقا ٢٢/ ٤٣]، أى أن الملاك قد طيب خاطره وطمأنه أن اللّه لن يخذله.

(والمسيح، فى أثناء حياته البشرية على الأرض، رفع أدعية وتضرعات مقترنة بصراخ شديد ودموع، إلى القادر أن يخلصه من الموت. وقد لبَّى اللّه

طلبه إكراماً لتقواه) [العبرانيين ٥/ ٧]، ومعنى تلبية طلبه أن الله قد استجاب له عمليًا.

(ليعترف كل واحد منكم لأخيه بزَلاّته، وصَلُّوا بعضكم لأجل بعض، حتى تُشْفَوْا. إن الصلاة الحارّة التي يرفعها البَارّ لها فعالية عظيمة) [جيمس ٥/ ١٦].

ولقد أكد المسيح بنفسه مبدأ استجابة الله لكل دعائه :

(اسألوا، تُعْطَوْا. اطلبوا، تَجِدُوا. اقْرَعُوا، يُفْتَحْ لكم. فكلُّ من يَسْأل، يَنَلْ؛ ومن يَطْلُبْ يَجِدْ؛ ومن يَقْرَعْ، يُفْتَحْ له. وإلاَّ، فأي إنسان منكم يطلب منه ابنه خبزاً. فيعطيه حَجَراً، أو سمكة. فيعطيه حيَّة؟) [متى ٧/ ٧-١٠].

فإذا كان كل دعاء المسيح مستجابا من الله تعالى - بما فيه إنقاذه من الموت على الصليب - فلابد أنه قد نجا من ذلك المصير.

٣- طبقاً لرواية يوحنا (١٩/ ٣٢-٣٣) فقد امتنع الجنود الرومان عن كسر رجل "يسوع" كما في الرواية : (فجاء الجنود وكسروا ساقي كلاَ الرَّجُلَيْن المصلوبين مع يسوع. أما يسوع، فلمَّا وصلوا إليه وجدوه قد مات، فلَمْ يَكْسِرُوا ساقيه) [يوحنا ١٩/ ٣٢-٣٣].

٤- إن كان يسوع قد مات حقًا على الصليب لَتَجَلَّط دَمُه وما تدفق عند طعنه برمح أو نحوه، ولكن الإنجيل يؤكد تدفق الماء والدم من الجسد كما روى يوحنا :

(وإنما طعنه أحد الجنود بحَرْبَة في جنبه، فخرج في الحال دم وماء) [يوحنا ١٩/ ٣٤].

٥- عندما طلب الفريسيون من يسوع برهانا على صدق رسالته أجاب كما يلي :

(فكما بَقِيَ يونان في جَوْف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكذا سيبقى ابن

الإنسان فى جوف الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال) [متَّى ١٢/ ٤٠].

وبغض النظر مؤقتا عن الاختلاف التام بين ما جرى ليونان (يونس) وبين رواية الأناجيل لقصة الصلب والقيامة من ناحية المدة (لم يبق المسيح فى بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاثة ليال بل كان الأمر كله - طبقاً للرواية - يوما هو السبت وليلتان هما ليلة السبت وليلة الأحد)، بغَضّ النظر عن ذلك فالسؤال الأهم هو : هل ظل يونس حيًا فى بطن الحوت ؟

عبد المسيح : نعم، ظل حيا.

عبد الله : وهل كان حيًا عندما لفظه الحوت من بطنه ؟

عبد المسيح : نعم، مازال حياً حينئذ.

عبد الله : إذن فطبقاً لنبوءة المسيح (فى : متَّى ١٢/ ٤٠) فإنه لم يمت وإنما كان حياً طوال فترة اختفائه ثم ظهوره للحواريين. وإليك باقى الأدلة :

٦- لقد صرح المسيح بنفسه أنه لم يمت على الصليب، وأذكرك برواية يوحنا؛ عندما توجهت مريم المجدلية فى الصباح الباكر إلى القبر فوجدته خالياً ووجدت شخصا يبدو عليه أنه بستانى؛ تبين لها من حديثه أنه المسيح، ولما حاولت أن تلمسه لتتأكد أنه هو جسد حى وليس شبحاً قال لها :

(قال لها : «لا تُمْسكى بى! فإنّى لم أصعد بَعْدُ إلى الآب، بل اذهبى إلى إخوتى وقولى لهم : إنى سأصعد إلى أبى وأبيكم، وإلهى وإلهكم) [يوحنا ٢٠/ ١٧].

وربما كان قوله : "لا تمسكى بى" لأن الجرح ما زال يؤلمه، وقوله : "لم أصعد بعد إلى الآب" دلالة على أنه لم يزل حيا ولم يمت بعد ليعود إلى بارئه.

وهذه الرواية وحدها هى أقوى الأدلة على نفى قصة الصلب والقيامة برُمَّتها،

لأنها جاءت على لسان المسيح ذاته .

٧- بعد واقعة الصلب المزعوم انزعج الحواريون عند رؤيتهم المسيح وظنوا أن ما يرون هو شبح ، لأن الأموات يتحولون إلى أرواح وإذا قاموا لم يعودوا جسماً ماديًا كأجسامنا .

عبد المسيح : مهلا ، من قال لك أن الأموات لا يقومون بصورتهم الأولى ؟

عبد الله : إنى أحيلك إلى ما ذكره المسيح بنفسه فى الإنجيل من أن الموتى يقومون كمثل الملائكة .

عبد المسيح : فى أى إنجيل جاء ذلك ؟

عبد الله : انظر إنجيل لوقا (٢٠/ ٣٤-٣٦) :

(فرد عليهم يسوع قائلاً : «أبناء الزمان الحاضر يُزَوِّجون ويُزَوَّجون . أما الذين حسبُوا أهلاً للمشاركة فى الزمان الآتى والقيامة من بين الأموات ، فلا يُزَوِّجون وَلايُزَوَّجون . إذ لا يمكن أن يموتوا أيضاً بعد ذلك ، لأنهم يكونون مثل الملائكة ، وهم أبناء الله لكونهم أبناء القيامة) [لوقا ٢٠/ ٣٤ - ٣٦] .

نعود إلى الحواريين عندما التقوا بالمسيح واندهشوا ، فأحَبَّ أن يقنعهم أنه ما زال حياً كما كان ، فطلب منهم أن يلمسوا يديه وقدميه ، ولم يكتف بذلك بل طلب لحما وعسلاً ليأكل أمامهم كأى إنسان حى ، كما جاء فى رواية لوقا :

(وفيما هما يتكلمان بذلك ، وقف يسوع نفسه فى وسطهم ، وقال لهم : «سلام لكم !» ولكنهم ، لذعرهم وخوفهم ، توهموا أنهم يرون شبحاً . فقال لهم : «ما بالكم مضطربين ؟ ولماذا تنبعث الشكوك فى قلوبكم ؟ انظروا يدى وقدمى ، فأنا هو بنفسى . المسونى وتَحَقَّقُوا ، فإن الشبح ليس له لحم وعظام كما ترون لى» وإذ قال ذلك ، أراهم يديه وقدميه . وإذ مازالوا غير مصدقين من الفرح

ومتعجبين، قال لهم : «أعندكم هنا ما يُؤكَل ؟» فناولوه قطعة سمك مشوى. فأخذها أمامهم وأكل) [لوقا ٢٤/ ٣٦-٤١].

٨- إن القول بأن المسيح قد مات على الصليب - طبقاً لنصوص أخرى من الكتاب المقدس - فيه إساءة بالغة إلى شخص المسيح ومقام نبوته، كما جاء فى سفر التثنية :

(أمَّا ذلك النبى أو الحالم فإنه يُقْتَل، لأنه نطق بالبُهْتان ضد الرب إلهكم الذى أخرجكم من ديار مصر، وفداكم من نير العبودية، ليضلكم عن الطريق التى أمركم بسلوكها، فتستأصلون الشر من بينَكم) [تثنية ١٣/ ٥].

وكذلك : (إن ارتكب إنسان جريمة عقابها الإعدام، ونُفِّذَ فيه القضاء وعلقتموه على خشبة، فلا تَبِتْ جثته على الخشبة، بل ادفنوه فى نفس ذلك اليوم، لأن المعَلَّق ملعون من الله فلاَ تُنَجِّسوا أرضكم التى يهبها لكم الرب ميراثاً) [تثنية ٢١/ ٢٢ - ٢٣].

فالاعتقاد بموت المسيح مصلوبا هو إنكار لنبوته، وهو مادفع اليهود إلى نشر فرية قتلهم للمسيح مصلوبا ليشككوا فى صدق نبوته، بينما يتمسك المسيحيون بدعوى الصلب لأنها فى اعتقادهم ضرورة لفدائهم من الخطيئة الأولى، وهو ما يؤدى ضمنا إلى وصم المسيح بالإساءات التى ذكرتها آنفاً.

وهذا الاعتقاد أيضاً يتعارض مع التعاليم التى جاءت فى يوشع (٦/ ٦) :

(إنى أطلب رحمة لا ذبيحة) [هوشع ٦/ ٦].

بل إنها تتعارض مع تعاليم المسيح نفسه فى إنجيل متى :

(اذهبوا وتعلموا معنى القول : إنى أطلب رحمة لا ذبيحة. فإنى ما جئت لأدعو أبراراً بل خاطئين !) [متى ٩/ ١٣].

وجاء أيضاً فى إنجيل متى : (ولو فهمتهم معنى القول : إنى أطلب رحمة لا ذبيحة، لمَا حكمتم على من لا ذنب عليهم) [متّى ١٢/ ٧].

عبد المسيح : من أين إذن جاءت عقيدة الصلب والقيامة ؟

عبد الله : إن أول من دعا إليها هو بولس، كما جاء فى أعمال الرسل :

(وجرت مناقشة بينه وبين بعض الفلاسفة الأبيقوريين والروّاقيين. ولما وجدوا أنه يبشر بيسوع والقيامة من الموت قال بعضهم : «ماذا يعنى هذا المدعى الأحمق بكلامه؟» وقال آخرون : «يبدو أنه ينادى بآلهة غريبة) [أعمال ١٧/ ١٨].

بل إن بولس (الذى لم ير المسيح البتة) قد أقر أنه هو الذى تبنى دعوى القيامة :

(اذكُرْ يسوع المسيح الذى أُقيم من الموت، وهو من نسل داود، كما أُعلِنُه فى إنجيلى) [تيموثاوس الثانية ٢/ ٨].

كما أنه أيضاً أول من أطلق دعوى أن المسيح ابن الله :

(وفى الحال بدأ يبشر فى المجامع بأن يسوع هو ابن الله) [أعمال ٩/ ٢٠].

وهنا يتأكد من جديد أن كثيراً من مفاهيم المسيحية لم يأت بها المسيح؛ وإنما هى من وضع بولس وغيره.

عبد المسيح : ولكن مرقس أيضاً قد ذكر فى إنجيله (١٦/ ١٩) أن يسوع قد قام وصعد إلى السماء وجلس على يمين الرب :

(ثم إن الرب، بعدما كلمهم، رُفِعَ إلى السماء، وجلس عن يمين الله) [مرقس ١٦/ ١٩].

عبد الله : لقد عرفنا من قبل أن الآيات (٩-٢٠) من مرقس ١٦ قد تم استبعادها من كثير من طبعات الكتاب المقدس، وأضيفت تعليقات وملاحظات تشكك فى قبولها. وعلى كل حال إذا كنت ما زلت تظن أن رفع المسيح إلى جوار ربه يضفى عليه صفة الألوهية فلم لا نعد غيره من الأنبياء آلهة لنفس السبب - كما جاء فى الكتاب المقدس.

عبد المسيح : أى أنبياء تعنى ؟

عبد الله : منهم إيليًا :

(وفيما هما يسيران ويتجاذبان أطراف الحديث، فصلت بينهما مركبة من نار تجرها خيول نارية، نقلت إيليًا فى العاصفة إلى السماء. ورأى أليشع ما جرى فأخذ يهتف: «يا أبى، يا أبىَ، يا مركبات إسرائيل وفرسانها». وغاب إيليًا عن عينيه، فأمسك ثيابه ومزّقها قطعتين) [الملوك الثانى ٢/ ١١-١٢].

وكذلك أخنوخ :

(وسار أخنوخ مع الله، ثم توارى من الوجود، لأن الله نقله إليه) [تكوين ٥/ ٢٤]، وهوالذى تكرر ذكره أيضاً فى هذه العبارة : (وبالإيمان، انتقل أخنوخ إلى حضرة الله دون أن يموت. وقد اختفى من على هذه الأرض لأن الله أخذه إليه. وقبل حدوث ذلك، شُهِدَ له بأنه قد أرضى الله) [العبرانيين ١١/ ٥].

*** ***

٧- دعوى الخطيئة الأولى والفداء

عبد المسيح : أفهم من كلامك أن دعوى الفداء لم يبشر بها يسوع ؟

عبـد اللّه : فعلاً، فإن هذه الدعوى لم تصبح من أركان العقيدة المسيحية إلا بعد ثلاثة أو أربعة قرون من رحيل المسيح، وهى تتناقض مع ما جاء فى الكتاب المقدس، كما فى النصوص الآتية :

(لا يُقْتَلُ الآباء عوضاً عن الأبناء، ولا يُقْتَل الأبناء بَدَلاً من الآباء، فكل إنسان يتحمل وِزْرَ نفسه) [تَثنية ٢٤/ ١٦].

(بل كـل واحـد يمـوت بإثمـه، ومن يأكل حِصْرماً تَضْرَس أسنانه)

[إرمياء٣١/ ٣٠].

(أمّا النفس التى تخطئ فهى تموت. لا يُعاقَب الابن بإثم أبيه ولا الأب بإثم ابنه. يُكافَأ البارُّ ببِرِّه ويُجازَى الشرير بشره) [حزقيال ١٨/ ٢٠].

فها هو الكتاب المقدس يؤكد أن الخطيئة الأولى هى مسئولية آدم وحواء وحدهما، ولا تمتد لأبنائهما من بعد.

عبد المسيح : ذلك ما يبدو من العهد القديم، فماذا عن العهد الجديد ؟

عبـد اللّه : اقرأ ما قرره إنجيل متى على لسان المسيح فى (متى ٧/ ١-٢).

عبد المسيح : (لا تَدينُوا لئَلاّ تُدَانُوا. فإنكم بالدينونة التى بها تَدينُون تُدانُون؛ وبالكَيْل الذى به تكيلُون يُكالَ لكم) [متَّى ٧/ ١-٢].

عبـد الله : واقرأ أيضاً ما جاء فى رسالة كورنثوس الأولى (٣/ ٨).

عبد المسيح : (فالغارس والساقى سواء. إلاّ أن كلاً منهما سينال أجره بالنسبة إلى تعبه) [كورنثوس الأولى ٣/ ٨].

عبد الله : إذا أردت مزيداً من الأدلة على أن كل مولود يولد بلا خطيئة فاقرأ (متى ١٩/ ١٤).

عبد المسيح : (ولكن يسوع قال : «دعوا الصغار يأتون إلىَّ ولا تمنعوهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت السماوات») [متى ١١/ ١٤].

عبـــد الله : إذن فكل إنسان يجيء إلى الدنيا بلا خطيئة، والكل ينتمى إلى ملكوت السماوات، هذا هو الحق الذى جاء به موسى وأكده المسيح من بعده، حتى جاء بولس ليبدل شريعة موسى، كما يتضح لك من قراءة أعمال الرسل (١٣/ ٣٩).

عبد المسيح : (وأنَّه به يَتَبَرَّر كل مَنْ يؤمن مِنْ كل ما عجزت شريعة موسى أن تُبَرِّره منه) [أعمال ١٣/ ٣٩].

عبـــد الله : ودعنى الآن أسألك : كيف تصدق دعوى الفداء؛ التى اعترف بولس بنفسه أنه هو صاحبها ومنشئها؟

عبد المسيح : أين قال ذلك ؟

عبـــد الله : اقرأ (تيموثاوس الثانية ٢/ ٨).

عبد المسيح : (اذكر يسوع المسيح الذى أُقيم من الموت، وهو من نسل داود، كما أَعْلَنْهُ فى إنجيلى) [تيموثاوس الثانية ٢/ ٨] ، ولكنى أتساءل من أين إذن جاءت عقيدة الصلب والقيامة والفداء ؟

عبد الله : من أين لى أن أعرف ؟ لقد تعلمت من الإسلام أن لا أصدق شيئاً لا يقبله العقل السليم، ولم يجئ على لسان أحد من أنبياء الله - فيما بلغنا منهم بالنقل الأمين دون تبديل ولا تحريف.

عبد المسيح : أصارحك القول أن هذا هو عين ما أبحث عنه، وقد تيقنت الآن

أن القراءة الواعية للكتاب المقدس قد هدتنى فى نهاية المطاف إلى الحقيقة الكبرى التى جاء بها كل الأنبياء : أن اللّه واحد؛ لم يلد ولم يولد، وأنه أرسل أنبياءه من البشر لهدايتنا بدءا من آدم إلى المسيح الذى هو بَشَر وُلِدَ بقدرة اللّه بغير أب؛ كما خُلق آدم من غير أب ولا أم، وأنه لم يقم من قبره لأنهَ لم يُصْلَب أصلاً؛ فقد نجاه اللّهَ من كيد اليهود وأيدى الرومان، وأن كل إنسان يولد بلا خطيئة حتى يرتكب الخطيئة - إن غواه الشيطان.

ولكن لدىّ سؤال أخير : كيف أهتدى من الكتاب المقدس أن النبىّ محمدا رسولَ الإسلام آتٍ بعد المسيح لتختم به رسالات السماء ؟

عبد الله : لا شك أنك قد قرأت الكتاب المقدس مرارا، ولعلك تعاود البحث والتأمل، حتى يكون ذلك محور لقائنا القادم بإذن الله.

*** ***

٨- محمد رسول الله فى الكتاب المقدس

عبد الله : ماذا يقول الكتاب المقدس عن الدافع لإبعاد إسماعيل وأمه هاجر عن سارة ؟

عبد المسيح : عندما شب الرضيع إسحاق، ابن إبراهيم من سارّة، وتم فطامه. وكان أخوه الأكبر إسماعيل - ابن إبراهيم من هاجَر - يمزح معه ويسخر منه، غضبت سارة وأرادت إبعاد إسماعيل حتى لا يرث مع ابنها إسحاق، وذلك ما نص عليه سفر التكوين :

(وكَبُرَ إسحق وفُطم. فأقام إبراهيم فى يوم فطامه مأدبة عظيمة. ورأت سارة أن ابن هاجر المصرية الذى أنجبته لإبراهيم يسخر من ابنها اسحق، فقالت لإبراهيم: «اطرد هذه الجارية وابنها، فإن ابن الجارية لن يرث مع ابنى اسحاق) [تكوين ٢١/٨-١٠].

عبد الله : دعنى أوضح لك بعض ما قد غاب عنك فى هذه الرواية : إذا كان إسحق قد تم فطامه وهو ابن سنتين فيكون عمر إسماعيل حينئذ ستة عشر عاماً، لأن أمه هاجر قد حملت به عندما كان أبوه إبراهيم فى السادسة والثمانين من عمره، بينما ولد له إسحاق وهو فى سن المائة عام بنص سفر التكوين (١٦/١٦ و ٢١/٥) :

(وكان أبرام فى السادسة والثمانين من عمره عندما ولدت له هاجر إسماعيل) [تكوين ١٦/١٦].

(وكان إبراهيم قد بلغ المئة من عمره عندما وُلِدَ له إسحق) [تكوين ٢١/ ٥].

وبذلك يكون ما جاء فى (تكوين ٢١/٨ - ١٠) بخصوص قصة إبعاد اسماعيل وأمه يتناقض تماما مع ما جاء بعد ذلك فى سفر التكوين (٢١/ ١٤-٢١)، التى تصور إسماعيل حين إبعاده عن سارة، طفلاً صغيراً لا فتى يافعاً :

(فنهض ابراهيم فى الصباح الباكر وأخذ خبزاً وقِرْبة ماء ودفعهما إلى هاجَر، ووضعهما على كتفيها، ثم صَرَفَها مع الصبيّ. فهامَت على وجهها فى بَرِّيَّة بئر سَبْع. وعندما فَرَغَ الماء من القربة طَرَحَت الصبيَّ تحت إحدى الأشجار، ومضَت وجلست مُقابلَه، على بعد نحو مئة متر، لأنها قالت: «لا أشْهَدُ موت الصبى». فجلست مُقابلَه ورفعت صوتها وبكت. وسمع اللّه بكاء الصبى، فنادى ملاكُ اللّه هاجَر من السَماء وقال لها: «ما الذى يزعجك يا هاجَر ؟ لا تخافى، لأن اللّه قد سمع بكاء الصبى من حيث هو مُلْقَى. قومى واحملى الصبى، وتشبثى به لأننى سأجعله أمة عظيمة». ثم فتح عينيها فأبصرت بئر ماء، فذهبت وملأت القرْبَة وسقت الصبى. وكان اللّه مع الصبى فكَبُر، وسكن فى صحراء فاران، وبرعَ فى رمى القوس. واتخذت له أمه زوجة من مصر) [تكوين ٢١/ ١٤-٢١].

والصحيح إذن أنهما رحلا عن سارة قبل سنوات من مولد إسحق، وقد أشار القرآن الكريم إلى رحيل إبراهيم بابنه إسماعيل وأمه هاجر إلى "واد غير ذى زرع" هو نفسه "برية فاران" التى جاء ذكرها فى سفر التكوين (٢١/ ٢١):

(وسكن فى صحراء فاران) [تكوين ٢١/ ٢١].

وكان ذلك بناء على أمر إلهى إلى إبراهيم ﷺ، لحكمة يدخرها الله لعباده المؤمنين. وغادر إبراهيم مكة تاركاً هاجر وابنها الرضيع لعناية اللّه، وطفقت هاجر تبحث عن الماء بين جبلين - الصفا والمروة - فجعلت تهرول بينهما. وبعد سبعة أشواط انبثق لها نبع زمزم، وأصبح السعى بين الصفا والمروة شعيرة إسلامية من شعائر الحج الذى يجتمع إليه الآن ملايين المسلمين، ومازال النبع (بئر زمزم)، المذكور فى سفر التكوين (٢١/ ١٩)، قائماً يرتوى منه الحجاج حتى اليوم:

(ثم فتحت عينيها فأبصرت بئر ماء، فذهبت وملأت القربة وسقت الصبى)

[تكوين ٢١/ ١٩].

وبعد ذلك بسنوات قام إبراهيم وإسماعيل سوياً ببناء الكعبة بيت الله الحرام بمكة المكرمة، ومازال موضع صلاة إبراهيم قبالة الكعبة قائما (مقام إبراهيم)، ومن خلال شعائر الحج يحيى المسلمون من كل أنحاء العالم ذكرى تضحية إبراهيم بابنه إسماعيل وفداء الله له بكبش الفداء.

عبد المسيح : مهلاً، لقد كان الفداء - طبقاً للكتاب المقدس - لإسحق لا لإسماعيل.

عبـــد الله : بل الصواب - إذا قرأت سفر التكوين جيدا - يطابق ما أكده القرآن أن الفداء والعهد كانا لإسماعيل، ففى (تكوين ١٧/ ٢٤-٢٧) :

(وكان إبراهيم فى التاسعة والتسعين من عمره عندما خُتِنَ فى لحم غُرْلته، أما إسماعيل ابنه فقد كان ابن ثلاث عشرة سنة حين خُتِنَ فى لحَم غُرْلته. وهكذا خُتِن إبراهيم وإسماعيل ابنُه فى اليوم نفسه. وكذلك خُتِنَ معه كل رجاَل بيته المولودِين فيه والمبتاعين بمال من الغريب) [تكوين ١٧/ ٢٤-٢٧].

وبعد ذلك ولد إسحق وختن فى اليوم الثامن من ولادته : (وخَتَنَهُ فى اليوم الثامن بمُوجب أمر الله. وكان إبراهيم قد بلغ المئة من عمره عندما وُلِدَ له إسحق) [تكوين ٢١/ ٤-٥].

لذا... فإنه عندما نزل العهد من الله (بالختان والفداء) كان إبراهيم فى التاسعة والتسعين من عمره، وكان إسماعيل ابن ثلاثة عشر عاماً، بينما لم يكن إسحق قد ولد بعد.

وقد التزم المسلمون ابتداء من محمد ﷺ - حفيد إسماعيل - إلى يومنا هذا بعهد الختان (للذكور)، والصلاة على إبراهيم وآل إبراهيم فى كل صلاة من الصلوات الخمس اليومية مقترنة بالصلاة على محمد وآل محمد.

عبد المسيح : ولكن سفر التكوين فى إصحاحه ٢٢ ينص على أن الذبيح كان إسحق؟

عبـــد الله : أعرف ذلك، وهو تحريف متعمد لأنه يتناقض مع ما جاء فى النصوص الأخرى من سفر التكوين - التى قرأناها آنفا. ففى (تكوين ٢٢/ ٢ ، ١٢/ ١٦) :

(فقال له : خُذ ابنك وحيدك، إسحق الذى تحبه . . . عَلِمْتُ أنك تخاف الله ولم تمنع ابنك وحيَدك عنى . . . يقول الرب : لأنك صنعَت هذا الأمر، ولم تمنع ابنك وحيدك عنى) [تكوين ٢٢/ ٢ ، ١٢/ ١٦].

فعبارة : "ابنك وحيدك اسحاق" صوابها أن تكتب "ابنك وحيدك إسماعيل"، لسبب بسيط هو أن اسماعيل وقتها كان فى الثالثة عشرة من عمره بينما لم يكن إسحاق قد ولد أصلاً - كما استنبطنا من سفر التكوين ذاته. وأعجب من ذلك أنه عندما ولد إسحاق (الأخ الأصغر لإسماعيل) أصبح لإبراهيم ابنان؛ فلا يعقل أن يقال عنه "الابن الوحيد" !! ولكن التعصب المقيت لكُتَّاب العهد القديم من بنى إسرائيل دفعهم لمحو اسم إسماعيل من كل مواضعه فى الإصحاح ٢٢ وإبداله بإسحاق، ولكن الله أغفلهم عن حذف كلمة "الوحيد" ليكشف تحريفهم.

ويثبت لك تحريفهم المتعمد للإصحاح ٢٢ أيضاً عبارة (تكوين ٢٢/ ١٧) :

(لأباركنَّك وأُكَثِّرَنَّ ذريتك فتكون كنجوم السماء وكرمل شاطئ البحر، وترث ذريتك مُدُنَ أعدائها) [تكوين ٢٢/ ١٧]. التى تشير إلى إسحق، والتى تكررت بنصها فى إصحاح سابق (تكوين ١٦/ ١٠) :

(لأباركنك وأكثرن ذريتك فتكون كنجوم السماء وكرمل شاطئ البحر، وترث ذريتك مدن أعدائها) [تكوين ١٦/ ١٠]، ولكن المشار إليه هنالك كان "إسماعيل" لا "إسحاق".

والذى يؤكد أيضاً أن الإصحاح ٢٢ كان المستهدف بالتحريف، أنه عندما

تكرر ذكر عبارة مماثلة وهى "سأباركه حقا وأجعله مثمرا وأكثر ذريته جدًا"، كان المشار إليه هو إسماعيل لا إسحاق :

(أما إسماعيل، فقد استجبت لطلْبَتكَ من أجله. سأباركه حقا، وأجعله مثمراً، وأُكثِّر ذريته جدًا فيكون أباً لاثنىَ عَشَرَ رئيساً، ويصبح أمة كبيرة) [تكوين ١٧/ ٢٠].

وكذلك عبارة "سأجعله أمة عظيمة"، فى (تكوين ٢١/ ١٨) : (قومى واحملى الصبى، وتشبثى به لأننى سأجعله أمة عظيمة) [تكوين ٢١/ ١٨]، كان المشار إليه واحدا هو "إسماعيل".

كما تؤكده أيضاً : (وسأقيم من ابن الجارية أمَّةً أيضاً لأنه من ذريتك)

[تكوين ٢١/ ١٣].

عبد المسيح : ولكن اليهود والمسيحيين يعتبرون إسحاق أعلى مكانة من إسماعيل.

عبد الله : هذا ما يقولون، ولكن الكتاب المقدس يخالف ذلك، ففى سفر التكوين (١٥/ ٤) : (فأجابه الرب : «لن يكون هذا لك وريثاً، بل الذى يخرج من صلبك يكون وريثك)

[تكوين ١٥/ ٤]. أى أن إسماعيل أيضاً يرث إبراهيم، وكذلك ما جاء أيضاً فى النصوص التالية :

(وقال لها ملاك الرب : «لأُكَثِّرَنَّ نسلك فلا يعود يحصى») [تكوين ١٦/ ١٠].

(أما إسماعيل، فقد استجبت لطلْبَتك من أجله. سأباركه حقًا، وأجعله مثمراً، وأُكثِّر ذريته جدًا فيكون أباً لاثنىَ عشر رئيساً، ويُصبح أمة كبيرة) [تكوين١٧/ ٢٠].

(وسأقيم من ابن الجارية أُمَّة أيضاً لأنه من ذريتك) [تكوين ٢١/ ١٣].

(قومى واحملى الصبى، وتشبثى به لأننى سأجعله أمة عظيمة) [تكوين ٢١/ ١٨].

(إن كان رجل متزوجاً من امرأتين، يُؤْثِر إحداهما ويَنْفُر من الأخرى، فولدت كلتاهما له أبناء، وكان الابن الكبر من إنجاب المكروهة. فحين يوزِّع ميراثه على أبنائه، لا يحل له أن يقدِّم ابن الزوجة الأثيرة ليجعله بكْرَه فى الميراث على بكْره ابن الزوجة المكروهة. بل عليه أن يعترف ببَكوريَّة ابنَ المكروهة، ويعطيه نَصيبَ اثنين من كل ما يملكه، لأنه هو أول مَظْهَر قدرته، وله حق البَكوريَّة) [تثنية ٢١/ ١٥-١٧].

والإسلام لا ينكر نعمة الله على إسحق وذريته، ولكن الابن الموعود كان إسماعيل، ليخرج من ذريته فيما بعد خاتم المرسلين محمد عليه الصلاة والسلام.

عبد المسيح : ولكن اليهود والمسيحيين يعتبرون إسماعيل ابنا غير شرعى ؟

عبد الله : هذا أيضاً ما يرجفون وليس ما يقوله الكتاب المقدس. بالله عليك كيف يكون زواج أبى الأنبياء؛ وابنه من هذا الزواج؛ غير شرعى، ففى سفر التكوين (١٦/ ٣) : (وهكذا بعد إقامة عشر سنوات فى أرض كنعان، أخذت ساراى جاريتها المصرية هاجَر وأعطتها لرَجُلِها أبرام لتكون زوجة له) [تكوين ١٦/ ٣].

فكيف يكون الزواج مشروعا والذرية غير ذلك، أم كان الزواج باطلاً لأنه بين كلدانى ومصرية؛ وهل مثل هذا الزواج أقل مشروعية من زواج إبراهيم بسارة، التى يقول عنها سفر التكوين (٢٠/ ١٢) أنها أخته من أبيه : (وهى بالحقيقة أختى، ابنة أبى، غير أنها ليست ابنة أمى فاتخذتها زوجة لى) [تكوين ٢٠/ ١٢]. وحاشا لله أن تكون الرواية الأخيرة صحيحة.

ومن ناحية أخرى كرَّم الله إسماعيل باختياره تعالى لاسمه "إسماعيل"، ومعنى الاسم "الله يسمع". ولكن دعنى اسألك أولاً هل مرت عليك فى الكتاب المقدس أى عبارة تسىء إلى إسماعيل وفى شرعية بنوته ؟

عبد المسيح : أبداً لا.

عبد الله : أمرٌ آخر، يتعلق بأبناء إسماعيل وأبناء إسحاق، هو ما جاء بخصوص أرض الميعاد : فقبل أن يولد أى منهما أعطى الله عهده إلى إبراهيم أن يجعل لذريته أرض الميعاد من النيل إلى الفرات، وهى ذاتها بلاد العرب التى استقر فيها أبناء إسماعيل :

(فى ذلك اليوم عقد الله ميثاقاً مع أبرام قائلاً : «سأعطى نَسْلَك هذه الأرض من وادى العريش إلى النهر الكبير، نهر الفُرات) [تكوين ١٥/ ١٨].

عبد المسيح : هل تقصد أن الله لم يَعِد إسحاق وذريته بأى شىء.

عبد الله : ليس هذا ما أقصد، وإنما سيتبين لك ما أريد بعدما تقرأ سفر التكوين (١٧/ ٨) : (وأَهَبُكَ أنت وذريتك من بعدك جميع أرض كَنْعان، التى نَزَلْتَ فيها غريباً، مُلْكاً أبديًا. وأكون لهم إلهاً) [تكوين ١٧/ ٨].

هل تبينت الآن الفرق بين العبارتين، فإن إبراهيم كان "غريباً" وهو فى أرض كنعان بينما لم يكن كذلك فيما بين النيل والفرات - أرض العرب - فقد كان وهو من كلدان أقرب لأن يكون عربيًا من أن يكون يهودياً أو غير ذلك - وارجع إلى ما ناقشناه فى بداية الحوار (الفصل الأول).

عبد المسيح : ولكن العهد من الله كان مع إسحاق كما جاء فى سفر التكوين (١٧/ ٢١) :

(غير أن عهدى أُبْرِمُه مع إسحق الذى تنجبه لك سارة فى مثل هذا الوقت من السنة القادمة) [تكوين ١٧/ ٢١].

عبد الله : وهل فى هذه العبارة ما يجعل العهد مقتصراً على إسحق وحده دون إسماعيل ؟

عبد المسيح : لا بالطبع .

عبد الله : دعنى الآن أسرد لك عرضاً مفصلاً لما جاء فى الكتاب المقدس : مشيرا إلى النبى محمد صلى الله عليه وسلم، ومبشرا ومؤكدا لبعثته إلى العالمين .

٨/ ١ - معيار إرمياء،

جاء فى إرمياء (٢٨/ ٩) :

(أما النبى الذى تنبأ بالسلام، فعند تحقق نبوءته يُعْرَف أن الرب قد أرسله حقًا) [إرمياء ٢٨/ ٩] .

ونحن نعرف أن كلمة "إسلام" مشتقة من "السلام" : السلام بين المرء وخالقه . وبين الله وكل المخلوقات . والسلام دعوة الإسلام، وهو من أسماء الله الحسنى، وذلك نقيض ما جاء فى إنجيل لوقا على لسان المسيح عليه السلام :

(أتظنون أنى جئت لأُرْسى السلام على الأرض ؟ أقول لكم : لا ، بل بالأحرى الانقسام : فإنه منذ الآن يكون فى البيت الواحد خمسة فينقسمون : ثلاثة على اثنين، واثنان على ثلاثة؛ فالأب ينقسم على ابنه، والابن على أبيه، والأم على بنتها، والبنت على أمها، والحماة على كَنَّتها، والكَنَّة على حماتها) [لوقا ١٢/ ٥١-٥٣] .

وانظر أيضاً (متَّى ١٠/ ٣٤-٣٦) :

(لا تَظُنُّوا أنى جئت لأرسى سلاماً على الأرض . ما جئت لأرسى سلاماً، بل سَيْفاً . فإنى جئت لأجعل الإنسان على خلاف مع أبيه، والبنت مع أمها، والكَنَّة على حماتها . وهكذا يصير أعداء الإنسان أهل بيته) [متَّى ١٠/ ٣٤-٣٦] .

٨/ ٢ حتى يأتى "شيلوه"

عندما حضر يعقوب الموت أوصى بنيه كما جاء فى سفر التكوين (٤٩/ ١ ، ١٠) :

(ثم استدعى يعقوب أبناءه وقال : «التفُّوا حولى لأنبئكم بما سيحدث لكم فى الأيام المقبلــة») [تكوين ٤٩/ ١] .

ثم : (لا يزول صولجان المُلك من يَهُوذا ولا مُشْتَرِع من صُلْبه حتى يأتى شيلُوه (ومعناه : من له الأمر) فتطيعه الشعوب) [تكوين ٤٩/ ١٠] .

وتتفق هذه العبارة مع ما جاء فى القرآن الكريم : ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة/ ١٣٣) .

وكلمة "شيلوه" العبرية معناها (السلام والاطمئنان)، ولكنها هنا تشير إلى شخص يلتف حوله الناس، وربما كانت تحريفا لكلمة "شالواه (إلوهيم)" العبرية التى تعنى رسول (من الله) .

ومعنى العبارة (فى تكوين ٤٩/ ١٠) أن سلسلة النبوة فى آل يعقوب (بنى إسرائيل) ستنقطع عندما يأتى "شيلوه" ويؤكد ذلك ما أنذر به أرمياء فى نبوءته :

(لأنه سيأتى يوم ينادى فيه المراقبون فى جبل أَفْرَايم قائلين : هَلُمُّوا فَنَصْعَدُ إلى صِهْيَوْن إلى الرب إلهنــا) [إرمياء ٣١/ ٦] .

وهو عين ما أشار إليه المسيح فى إنجيل متى : (لذلك أقول لكم : إن ملكوت الله سيُنْزَع من أيديكم ويُسَلَّم إلى شعب يؤدى ثمره) [متى ٢١/ ٤٣] .

٨/ ٣ بكة هى مكة

مكة المكرمة هى الموضع الذى عينه الله لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام لبناء بيته الحرام، والعرب تنطق مكة : "مكة" أو "بكة" - لهجتان لقبائل العرب،

وقد ورد اللفظ بصيغتين في القرآن الكريم : ﴿وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾(الفتح/ ٢٤) .

و ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران/ ٩٦) .

وستندهش عندما تقرأ اسم "بكة" على لسان داود ﷺ فى المزامير :

(عابرين فى وادى البكاء (بكة) يصيرونه ينبوعا) [مزمور ٨٤/ ٦] .

وستزداد دهشة إذا علمت أن البئر المشار إليه فى المزمور هو عينه بئر زمزم التى فجرها الله تعالى فى هذا الوادى القاحل ، لتظل حتى يومنا هذا تروى الحجيج من ملايين المسلمين الوافدين للحج والعمرة ؛ إلى البيت الذى اختاره الله ليكون قبلة المصلين وملتقى المؤمنين إلى يوم الدين .

٨/ ٤ بيت المجد

جاء فى نبوة أشعياء (٦٠/ ١-٧ ، ١١) :

(١) (قومى استضيئى ، فإن نورك قد جاء ، ومَجْد الرب أشرق عليك) [أشعياء ٦٠/ ١] ، وانظر كيف تضاهى هذه العبارة قوله تعالى فى القرآن الكريم : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ (المدثر/ ١-٣) .

(٢) (ها إن الظلمة تغمر الأرض ، والليل الدامس يكتنف الشعوب ، ولكن الرب يشرق عليك ، ويتجلى مجده حولك) [أشعياء ٦٠/ ٢] .

وحقا كانت بعثة النبى محمد ﷺ حين ساد الظلام العالم كله ، بعد أن غابت دعوة التوحيد الذى نادى به كل الأنبياء قبله ؛ ابتداء من إبراهيم إلى موسى و عيسى عليهم السلام .

(٣) (فتقبل الأمم إلى نورك ، وتتوافد الملوك إلى إشراق ضيائك) [أشعياء ٦٠/ ٣] .

وقد فتح الله بالإسلام كل أنحاء الأرض، ودخل فيه الناس أفواجا، ومازال حتى اليوم أسرع العقائد انتشاراً؛ رغم كل ما حورب ويحارب به.

(٤) (تأملى حولك وانظرى، فها هم جميعاً قد اجتمعوا، وأتَوْا إليك. يجىء أبناؤك من مكان بعيد، وتُحْمَلُ بناتُك على الأَذْرُع) [أشعياء ٦٠/ ٤].

وقد كان : ففى أقل من ثلاثة وعشرين عاما توحدت قبائل الجزيرة العربية كلها تحت لواء الإسلام، بعد أن كانت قَبْلُ قبائل متناحرة.

(٥) (عندئذ تنظرين وتتَهلَّلين، وتطغى الإثارة على قلبك، وتمتلئين فرحاً لأن ثروات البحر تَتَحَوَّل إليك وغِنَى الأمم يتدفق عليك) [أشعياء ٦٠/ ٥].

وخلال قرن من الزمان اتسعت أمة الوحدة الإسلامية حتى صارت فى أوجها أوسع دولة عرفها التاريخ حتى اليوم.

(٦) (تكتَظُّ أرضك بكثرة الإبل. من أرض مِدْيان وعيفة تغشاك بُكْرانٌ، تتقاطر إليك من شبَا محملة بالذهب واللُّبانَ وتذيع تَسبيح الرب) [أشعياء ٦٠/٦].

وهذه تنطبق على وفود الحجاج على مدار التاريخ إلى مكة للحج، وما يصحبه من التجارة وتبادل المنافع (والعمرة على مدار السنة).

(٧) (جميع قُطْعان قيدار تجتمع إليك، وكباش نَبايوت تخدمك، تقدم قرابين مقبولة على مذبحى، وأمَجد بيتى البَهِىّ) [أشعيَاء ٦٠/ ٧].

وقبائل قيدار التى تجمعت وتوحدت هى قبائل العرب من نسل قيدار ولد اسماعيل (وانظر ما ذكرته من قبل عن نسل إسماعيل فى الفصل الأول). أما بيت المجد المشار إليه فالثابت من السياق أنه بيت الله الحرام فى مكة - مستقر أبناء قيدار وإسماعيل (وليس كنيسة المسيح كما يظن بعض مفسرى الكتاب المقدس).

(٨) (تفتح أبوابك دائماً ولا تُوصَد ليل نهار، ليحمل إليك الناس ثروة الأمم، وفى موكب يساق إليك ملوكهم) [أشعياء ٦٠/ ١١].

ومن المعروف أن بيت الله الحرام أكبر بيوت الله على وجه الأرض - لا ولَمْ يوُصَد ليلاً ولا نهاراً على مدار التاريخ منذ طهره محمد صلى الله عليه وسلم من الأوثان - ليصبح قبلة وملاذا لكل مؤمن؛ حاكماً أو محكوماً.

٨/ ٥ راكبو الحمير وراكبو الجمال

تأمل نبوءة أشعياء التى ذكر فيها :

(وعندما يشاهد راكبين فُرْساناً أزواجاً أزواجاً، أو راكبين على حمير، وراكبين على جمال، فليَصْغ إصغاء شديداً) [أشعياء ٢١/ ٧].

من هو راكب الحمار ؟ إن أى تلميذ فى مدارس الاحد يعرف أنه يسوع :

(وَوَجَدَ يسوع جَحْشاً فركب عليه، كما قد كُتِب) [يوحنا ١٢/ ١٤].

فمن إذن راكب الجمل الموعود ؟ الذى تجاهله مفسرو الكتاب المقدس ؟ إنه محمد ﷺ، الذى لم يأت من تنطبق عليه تلك النبوءة غيره. ويؤكد ذلك ما ذكره أشعياء صراحة فى نفس الإصحاح عن "نبوءة بشأن جزيرة العرب" :

(نبوءة بشأن شبه الجزيرة العربية : ستبيتين فى صحارى بلاد العرب يا قوافل الدَّدَانيِّين) [أشعياء ٢١/ ١٣]، والذى يشير أيضاً إلى الرسالة التى حملها المسلمون العرب الأوائل فى نشر الدعوة؛ ثم حملتها أجيال المسلمين فى كل زمان ومكان إلى يومنا هذا.

ثم تمضى نبوءة أشعياء :

(فاحملوا يا أهل تَيْماء الماء للعطشان، واستقبلوا الهاربين بالخبز) [أشعياء ٢١/ ١٤]، لتشير الى أهل تيماء الذين آووا النبى وصحبه من المهاجرين وآخى كل

واحد منهم وافدا من المهاجرين وشاركه الطعام والشراب، وهو ما كان من الأنصار بالمدينة المنورة، التى كان اسمها قبل الهجرة "يثرب" و"طَيْبَة" (لاحظ الشبه باسم تيماء).

وقد أشارت نبوءة أشعياء إلى هذه الهجرة، التى أذن الله بها عندما أعلم الله رسوله بما أجمع عليه الكفار أن يضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحد فيتفرق دمه فى القبائل (كما جاء فى السيرة النبوية)، فتأمل عبارة أشعياء (٢١/ ١٥) :

(لأنهم قد فروا من السيف المسلول، والقوس المتوتر، ومن وطيس المعركة)

[أشعياء ٢١/ ١٥].

ثم تواصل نبوءة أشعياء سردها :

(لأنه هذا ما قاله لى الرب : فى غضون سنة مماثلة لسَنَة الأجير يَفْنَى كل مَجْد قيدار) [أشعياء ٢١/ ١٦]، فتحدد فى دقة بالغة ما تم فى السنة الثانية من الهجرة من لقاء حاسم بين المؤمنين وبين مشركى قريش (أحفاد قيدار) فى موقعة بدر الفاصلة التى اندحر فيها الشرك والمشركون، وقيدار كما علمت هو الابن الثانى لإسماعيل، وانظر سفر التكوين ٢٥/ ١٣؛ كما جاء فى الفصل الاول :

(وهذه أسماء أبناء إسماعيل مدونة حسب ترتيب ولادتهم : نَبايُوت بِكْر إسماعيل، وقِيدار وأَدَبْئيل ومِبْسام) [تكوين ٢٥/ ١٣].

كما يؤكد هذه الحقيقة - أن العرب هم المشار إليهم بأهل قيدار فى الكتاب المقدس - ما جاء أيضاً بسفر حزقيال :

(وتاجر معك العرب وكل رؤساء قيدار، فقايضوا بضائعك بالخِرفان والكِباش والأَعْتِدَة) [حزقيال ٢٧/ ٢١].

٨/ ٦ نبيــا مثــل مــوسـى

وعد الله موسى - طبقاً لسفر التثنية - بمجىء النبى محمد، الذى حدده تحديداً بعبارة :

(لهذا أُقيمُ لهم نَبياً من بين إخوتهم مثلك، وأضع كلامى فى فَمه، فَيُخاطِبُهُم بكل ما آمُرُه به) [تثنية ١٨/ ١٨]، ولا ينطبق ذلك التحديد إلا علَيه صلى الله عليه وسلم لما يلى :

أ- "من بين إخوتهم" تعنى أبناء إسماعيل أخى إسحاق جدّ بنى إسرائيل، وإلا لو كان المراد هو عيسى (الذى هو "من" بنى إسرائيل) لقيل "من بينهم".

ب- كونه مثل موسى "مثلك"، والمثلية هنا إنما تنطبق على محمد - لا على عيسى عليهما الصلاة والسلام - من كل وجه :

* فموسى ومحمد وُلِدَا من أب وأم، بلا معجزة، خلافا لعيسى.

* وكلاهما تزوج وأنجب ذرية، خلافاً لعيسى.

* وكلاهما مات ودفن بصورة طبيعية، خلافاً لعيسى الذى توفاه الله ورفعه إليه ولم يشهد أحد موته.

* وكلاهما حاربه أعداؤه وطاردوه بجيوشهم، خلافاً لعيسى.

* وكلاهما نصرهما الله وأظهرهما على أعدائهما فى حياتهما، خلافا لعيسى الذى انتصرت رسالته معنوياً بعد رحيله.

* وكلاهما تلقى وحياً دونت نصوصه فى حياتهما (قبل أن تحرف التوراة)، بينما لم يبدأ تدوين شىء من تعاليم عيسى إلا بعد رحيله.

* وكلاهما كانت رسالتهما شريعة عملية متكاملة خلافاً لعيسى الذى كانت رسالته روحية وخلقية فحسب.

* وكلاهما كان قائدا لأتباعه الذين التفوا حوله، خلافاً لعيسى الذى انفض من حوله معظم قومه بنى إسرائيل.

* "وأضع كلامى فى فمه": إشارة إلى الوحى الذى نزل به جبريل من الله تعالى طوال ثلاثة وعشرين عاماً، وهو النبى الأمى الأمين الذى بَلّغ كل حرف منه كما سمعه، ويتطابق الوصف مع قوله تعالى فى سورة القيامة: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (القيامة/ ١٦-١٩).

وتتصدر سور القرآن الكريم البسملة "بسم الله الرحمن الرحيم" (عدا سورة براءة) وهى (أى البسملة) التى يبدأ بها المسلم أى عمل فى حياته اليومية، فتأمل ما جاء فى سفر التثنية (١٨/ ١٩):

(فيكون أن كل من يَعْصَى كلامى الذى يتكلم به باسمى، فأنا أحاسبه) [تثنية ١٨/ ١٩]!!

٧/٨ عبدى المختار

وفى إشارة أوضح لنبوة محمد صلى الله عليه وسلمه تقول نبوءة أشعياء (٤٢):

(١) (هوذا عبدى الذى أَعْضُدُه، مُخْتارى الذى ابْتَهَجَتْ به نفسى. وَضَعْتُ روحى عليه لِيَسُوسَ الأمم بالعدل) [أشعياء ٤٢/ ١].

ولا ريب أن كل الأنبياء عباد مرسلون اختارهم الله تعالى لهداية أقوامهم، إلا أن كلمات: عبدى ورسولى المختار (أى المصطفى) هى الأسماء التى يطلقها الإسلام خاصة على محمد ﷺ، فالشهادتان - أولى أركان الإسلام: "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله"، يرددها المسلم فى كل صلاة ضمن التشهد فى كل صلاة من الصلوات الخمس اليومية؛ وغيرها من صلوات النوافل

والتطوع، وعبارة : "أشهد أن محمدا رسول الله ﷺ" تدوى فى الأذان من فوق المنائر وقبل إقامة الصلاة فى كل مسجد على امتداد المعمورة طوال الأربع والعشرين ساعة.

(٢-٣) (لا يَصيح ولا يَصْرُخُ ولا يَرْفَعُ صَوتَه فى الطريق. لا يَكْسرُ قَصَبَةَ مرضوضة، وَفتيلة مُدَخِّنَة لا يطفىء. إنما بأمانة يُجْرى عَدْلاً) [أشعياء ٤٢/ ٢-٣].

وهذا وصف دقيق لما عرف به من سيرته ﷺ.

(٤) (لا يكلُّ ولا تُثَبَّطُ له همَّة حتى يُرَسِّخ العدل فى الأرض، وتنتظر الجزائر شريعته) [أشعياء ٤٢/ ٤].

وهو الذى كانت حياته جهادا فى معارك متصلة - بأمر الله وإذنه، ولم يكلّ يوما أو يفتّ فى عضده عداوة العرب ولا كيد اليهود، وما كان ذلك شأن عيسى.

(٥) (أنا هو الرب قد دعوتُك بالبرّ. أمسكت بيدك وحافظت عليك وجعلتك عهداً للشعب ونوراً للأمم) [أشعياء ٤٢/ ٦]، والمقصود بعبارة "وجعلتك عهدا للشعب ونورا للأمم" أن الله لن يرسل رسولاً بعده فستدخل كل الأمم تباعا فى دين الله، وقد كان.

(٦) (لتَفْتَحَ عيونَ العُمْى، وتطلق سَراح المأسورين فى السجن، وتحرر الجالسين فى ظلمة الحبس) [أشعياء ٤٢/ ٧].

فالعيون العمى وحياة الظلام : إشارة إلى "الجاهلية" العمياء التى لم يسبق لها مثيل، والتى أزاحها نور الإسلام، وعبارة "تحرر الجالسين فى ظلمة الحبس" : إشارة الى تحرير الأرقاء؛ الذى حققته شريعة الإسلام - بما تضمنته من نظام المكاتبة ومن كفارات الذنوب بفك الرقاب، وبفضل ذلك اختفى الرق عمليا من العالم الإسلامى (حتى أعاده الاستعمار بصور شتى فى العصر الحديث).

(٧) أنا هو الرب وهذا اسمى. لا أعطى مجدى للآخَر، ولا حمدى للمَنْحوتات) [أشعياء ٤٢/٨]. وهذا ما تحقق للنبى محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، والنبى الأوحد الذى ظلت رسالته وما أنزله الله عليه فى القرآن بلا تحريف ولا تبديل، خلافا لرسالة موسى وعيسى (وانظر الفصل الثانى).

(٨) (غنُّوا للرب أغنية جديدة، سبِّحوه من أقاصى الأرض أيُّها المسافرون فى عُباب البحر وكُلُّ ما فيه ويا سكان الجزائر) [أشعياء ٤٢/ ١٠].

"أغنية جديدة": لا هى بالعبرية ولا بالآرامية القديمة؛ بل بلسان عربى مبين، قرآنا يتلى وصلاة وتسبيحاً وأذانا يتردد على امتداد الكرة الأرضية: "من أقاصى الأرض"، على ألسنة أكثر من مليار مسلم.

(٩-١٠) (لتهتف الصحراء ومدنها، وديار قيدارالمأهولة. ليَتَغَنَّ بفرح أهل سالِع وليهتفوا من قمم الجبال. وليمجدوا الرب ويذيعوا حمده فى الجزائر) [أشعياء ٤٢/ ١١-١٢].

فعلى جبل عرفات "قمم الجبال" يتجمع ملايين المسلمين عاما بعد عام، ملبين "ليمجدوا الرب" قائلين: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك". وقد سبق أن أوضحت لك أن: "ديار قيدار" هى بلاد العرب. أما: "ويذيعوا حمده فى الجزائر" فقد تحققت بانتشار الاسلام إلى أبعد جزر المحيطات من أندونيسيا إلى الكاريبى.

(١١) (يبرز الرب كجبار، يستثير حَمِيَّتَه كما يستثيرها المحارب، ويطلق صرخة حرب داوية، يُظْهِر جبروته أمام أعدائه) [أشعياء ٤٢/ ١٣].

ففى سنوات معدودة أسست بالمدينة المنورة نواة الدولة الإسلامية الكبرى التى امتدت فتوحاتها وسلطانها إلى معظم أرجاء العالم.

وختاماً فكأن هذا الإصحاح (أشعياء ٤٢) وصف تفصيلى لنبوءة مجىء محمد ﷺ ولأمته من بعده.

٨/٨ سماه الملك داود سيدى

فى مزمور داود (١١٠/ ١) :

(قال الرَّبُّ لِربِّى اجْلِسْ عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك) [داود ١١٠/١].

وبديهى أن الرب الذى "قال" فى عبارة : " قال الرَّبُّ لِربِّى" هو الله رب العالمين، أما "لِربِّى" فلا تعنى إلا "سيدى"، ويفسر مفسرو الكتاب المقدس "لربى" بأن المشار إليه هوالمسيح، ولكن كيف يكون ذلك وقد أنكر المسيح نفسه ذلك؛ كما جاء على لسانه فى العبارات الآتية : (فإن كان داود يدعوه ربَّه، فكيف يكون ابْنَه؟) [متى ٢٢/ ٤٥].

و : (فمادام داود نفسه يدعوه الرَّبَّ فمِنْ أين يكون ابنه؟، وكان الجمع العظيم يسمعه بسرور) [مرقس ١٢/ ٣٧].

وقد أنكر على نفسه هذا اللقب، إذ كيف يكون من أحفاد داود ثم يقول عنه "لربى"، وقد زاد المسيح الأمر وضوحا فيما جاء على لسانه فى إنجيل لوقا (/ ٤٢ ٢٠-٤٤) :

(فيما يقول داود نفسه فى كتاب المزامير : قال الرَّبُّ لِربِّى : اجْلِسْ عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك؟ إذن داود يدعوه رَبّاً، فكيفَ يكون ابْنَه ؟) [لوقا ٢٠/ ٤٢-٤٤].

ولاشك أن العبارة الأخيرة تبدو مبتسرة وتوحى أن ثمة حذفا من نهايتها، أوضحه إنجيل برنابا - الذى ترفضه الكنيسة لأسباب؛ منها أنه قرر أن "العهد" كان لإسماعيل لا لإسحاق؛ بيَّن ذلك الإنجيل أن داود كان يشير بهذا اللقب إلى محمد ﷺ، وقد كان : فلم يَجْرِ على يد نبى - بإذن الله - ما جرى على يديه من نجاح وانتشار وخلود.

٨/ ٩ هــل أنـت النبـــى

عندما أرسل اليهود الكهنة واللاويين إلى يوحنا المعمدان ليسألوه من هو فى الحقيقة؛ كان رده كالآتى : (فاعترف ولم ينكر، بل أكد قائلاً : «لست أنا المسيح». فسألوه : «ماذا إذن ؟ هل أنت إيليًا ؟» قال : «لست إياه !»؛ «أوَ أنت النبى؟» فأجاب : «لا ») [يوحنا ١/ ٢٠-٢١]، والسؤال هنا هو : مَنْ يكون النبى المنتظر القادم بعد مجيء المسيح ويوحنا المعمدان؟ مَنْ غير الذى سيكون مثل موسى (وانظر ثانية سفر التثنية ١٨/ ١٨ ، فى الفقرة ٨/ ٦ أعلاه).

٨/ ١٠ الذى يعمد بالروح القدس وبالنار

جاء فى متى (٣/ ١١) :

(أنا أُعَمِّدُكُم بالماء لأجل التوبة، ولكن الآتى بعدى هو أَقْدَرُ منِّى، وأنا لا أستحق أن أحْملَ حذاءَه. هو سَيُعَمِّدُكُم بالروح القدس، وبالنار) [متى ٣/ ١١].

وبديهى أن الذى سيأتى بعد يوحنا المعمدان - الذي عاصر المسيح - ما هو إلا محمد ﷺ.

٨/ ١١ الأصغر فى ملكوت السماوات

جاء فى إنجيل مَتَّى (١١/ ١١) :

(الحق أقـول لكم : إنه لم يظهـر بين من ولدتهم النساء أعظم من يُوحَنَّا المَعْمَدَان. ولكن الأصغر فى ملكوت السماوات أعظم منه) [متى ١١/ ١١].

فهل تصدق أن يوحنا المعمدان أعظم من آدم ونوح وإبراهيم وموسى وداود وغيرهم من الأنبياء؛ أو أنه حقق ما لم يحققوه؟ كم كان أتباعه والمهتدون على يديه؟ وعلى كل ليست هذه هى القضية هنا، ولكن السؤال هو من المشار إليه فى عبارة "الأصغر فى ملكوت السماوات"؟ بالتأكيد ليس هو المسيح لأن "مملكة

السماوات" لم تكتمل فى زمانه بعد؛ فمملكة السماء هى مملكة الله تعالى وأنبيائه، وأصغرهم وآخرهم محمد ﷺ.

٨/ ١٢ المعزى أو المعين

جاء فى إنجيل يوحنا على لسان المسيح :

(وسوف أطلب من الآب أن يعطيكم مُعيناً (مُعَزِّياً) آخر يبقى معكم إلى الأبد) [يوحنا ١٤/ ١٦].

ونحن لا نعرف على وجه اليقين أصل كلمة "المعزى" فى اللغة الآرامية - التى ترجم منها قول المسيح إلى العبرية ثم اليونانية ثم إلى سائر اللغات - ولكن الذى نعرفه أن اللفظ اليونانى "باراكليتوس" مأخوذ من العبرية . بالعبرية كلمتان متشابهتان فى الحروف وتختلفان فى التشكيل وهما : برقليط بكسر الباء؛ وتعنى المحامى أو المؤيد، وبَرقليط بفتح الباء؛ وتعنى المحمود أى "محمد" أو "أحمد" - ومن المعروف أن الكتابة العبرية القديمة (التى ترجم منها إلى اليونانية) لم يكن بها ما يميز تشكيل الحروف.

وأياً كان أصل كلمة "المعزى" الغامضة، فإن إشارة المسيح هنا هى إلى نبى يأتى بعده ليتم الرسالة؛ وتبقى رسالته قائمة إلى نهاية الزمان، وتعال نتفحص نصوص الكتاب المقدس لنرى من هو "المعزى" المقصود.

أ- كونه معزياً "آخر" ، أى أنه سيأتى بعد كل من سبقه من أنبياء.

ب- "يبقى معكم إلى الأبد" ، حيث لا حاجة لنبى بعده لأنه آخر الأنبياء الذى تكفل الله بحفظ رسالته - وحدها - كما نزلت إلى آخر الزمان.

جـ- أنه : (وعندما يجىء يُبكِّت العالم على الخطيئة وعلى البرّ وعلى الدَّيْنُونة) [يوحنا ١٦/ ٨]، فكل الأنبياء قبله اقتصرت مهمتهم على دعوةَ أقوامهم

وتطهيرهم من الخطايا، بينما كانت دعوة خاتم الأنبياء إلى البشرية جمعاء، وفى أقل من ثلاثة وعشرين عاماً - هى مدة بعثته - اقتلع الوثنية من جزيرة العرب وراسل ملوك الأرض : من هرقل إلى ملوك الفرس والرومان؛ والنجاشى ملك الحبشة والمقوقس حاكم مصر، وجَابَه أهلَ الكتاب من يهود ونصارى بما كشفه القرآن : من تحريف كتبهم، وخروجهم على التوحيد، ودعواهم بصلب المسيح وتأليههم إياه، ونسبة الولد إلى الله سبحانه، وتحريفهم تاريخ الأنبياء وحقيقة رسالاتهم.

د- يشير نص (يوحنا ١٤/ ٣٠) إلى النبى محمد ﷺ كسيد لهذا العالم يجيء ليقوّم العالم بالعقل والحكمة :

(لن أكلمكم كثيراً بَعْدُ، فإن سيد هذا العالم قادم عَلَىَّ، ولا شيءَ له فِيَّ) [يوحنا ١٤/ ٣٠].

هـ- (ولكن، عندما يأتيكم رُوح الحق يرشدكم إلى الحق كله . . .) [يوحنا ١٦/١٣].

وقد لقب محمد ﷺ من قبل بعثته بالصادق الأمين، الذى يلتزم بالحق ويهدى إليه.

و- (. . . لأنه لا يقول شيئاً من عنده، بل يخبركم بما يسمعه، ويُطْلعُكُم على ما سوف يَحْدُثُ) [يوحنا ١٦/ ١٣]، وحقا بَلَّغ كل كلمة من القرآن عَلمها إياه جبريل، وحفظها عن ظهر قلب كما نزلت ودوَّنها كُتَّاب الوحى كما أملاها عليهم، دون أن يضيف حرفا ولا يقدم كلمة ولا يؤخرها، وتذكَّر ما جاء فى سفر التثنية (١٨/ ١٨) بنفس المعنى :

(لهذا أقيم لهم نبياً من بين إخوتهم مِثْلَك، وأضَعُ كلامى فى فمه، فيخاطبهم بكل ما آمره به) [تثنية ١٨/ ١٨].

والذى يتفق مع وصف القرآن الكريم : ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم / ٢-٤) .

ز- (ولكن، عندما يأتيكم روح الحق يرشدكم إلى الحق كله، لأنه لا يقول شيئاً من عنده، بل يخبركم بما يسمعه، ويُطلعكم على ما سَوْفَ يَحْدُث) [يوحنا ١٦/ ١٣] .

وقد تحققت كل نبوءاته ﷺ، ولا يتسع الحديث هنا لسرد ما حفلت به كتب السنة والسيرة النبوية من نبوءات تحققت ومازالت تتحقق .

ح- (وهو سَيُمَجِّدُنى لأن كُلَّ ما سَيُحَدِّثُكُم به صادر عنى) [يوحنا ١٦/ ١٤] .

وقد رفع القرآن الكريم عيسى ابن مريم مكانا علياً ودفع عنه كل إساءة وتحريف، بينما أورد بعض كُتَّاب العهد القديم والعهد الجديد ما ينطوى على ما لا يليق بمكانته عليه السلام ومن ذلك :

* أن القول بموت نبى على الصليب لا يستقيم مع ما جاء فى سفر التثنية :

(أمَّا ذلك النبى أو الحالم فإنه يُقْتَل) [تثنية ١٣/ ٥] .

وكذلك : (إن ارتكب إنسان جريمة عقابها الإعدام، ونُفِّذ فيه القضاء وعَلَّقْتُمُوه على خشبة، فلا تَبِتْ جثته على الخشبة، بل ادفنوه فى نفس ذلك اليوم، لأن المُعَلَّق ملعون من الله . فلا تُنَجِّسُوا أرضكم التى يهبها لكم الرب ميراثاً) [تثنية ٢١/ ٢٢-٢٣] .

* جاء فى متَّى (٢٧/ ٤٦) :

(ونحو الساعة الثالثة صرخ يسوع بصوت عظيم : «إيلى، إيلى، لَمَا شَبَقْتَنى؟») أى : «إلهى، إلهى، لماذا تَرَكْتَنى؟» [متَّى ٢٧/ ٤٦] .

أيصح أن ينسب ذلك القول إلى رسول من رسل الله، ومن الذين وصفهم القرآن الكريم بأولى العزم من الرسل؟

* ونحن كمسلمين لا نصدق أنه قد تفوه بوصف الأمميين "بالكلاب والخنازير" :

(لا تعطُوا ما هو مقدس للكلاب، ولا تطرحوا جواهركم أمام الخنازير، لكى لا تدوسها بأرجلها وتنقلب عليكم فتمزقكم) [متّى ٧/ ٦].

ولا أنه خاطب أمه مريم البتول بقوله : "يا امرأة"، كما فى :

(فأجابها : «ما شأنك بى يا امرأة؟ ساعتى لَمْ تَأت بعد») [يوحنا ٢/ ٤].

بينما يقول عنه القرآن بكل إجلال : ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم / ٣٢]

١٣/٨ الوحــى

أول ما نزل من الوحى على محمد صلى الله عليه وسلم قول جبريل عندما جاءه فى غار حراء : "اقرأ"، فقال : "ما أنا بقارئ"؛ أى أنَّى لى أن أعرف القراءة، وهو عين ما أشارت إليه نبوءة أشعياء :

(وعندما يناولونه لمن يجهل القراءة قائلين : اقرأ هذا، يجيب : لا أستطيع القراءة) [أشعياء ٢٩/ ١٢].

ومن ناحية أخرى لم يكن نزول القرآن عبر ثلاثة وعشرين عاما بنفس ترتيبه النهائى فى المصحف، وإنما كان ينزل مفرَّقاً : إما لمجموعات من الآيات أو لسور كاملة، حتى رتبت كما أرشد جبريل رسولَ الله فى عرضه الأخير للقرآن، وتكاملت الآيات والسور ببيانها ونسقها المعجز، وهذا التنزيل المتوالى ثم الترتيب قد أشارت إليه نبوءة أشعياء أيضاً :

(لأنه يكرر علينا أوامره كلمة فكلمة، ووصية فوصية؛ شيئا من هنا وشيئاً من هناك. سيخاطب الرب هذا الشعب بلسان غريب أعجمى) [أشعياء : ٢٨/ ١٠-١١].

لاحظ أيضاً أن كلمة "لسان غريب" هنا تعنى لغة أخرى غير الآرامية أو العبرية، والمقصود : "اللغة العربية".

٨/ ١٤ اللغة الواحدة

كل المسلمين عربا وعجما يتعبدون باللغة العربية : بها يدعون الله؛ وبها يُصَلُّون، ويحجُّون، ويسلم بعضهم على بعض، ويتفق ذلك مع نبوءة زفانيا : (عندئذ أُنَقِّى شفاهَ الشعب ليَدْعُوا جميعُهُم باسم الرب ويعبدوه جنبا إلى جنب) [زفانيا : ٣/ ٩].

عبد المسيح : أخى عبد الله، لا استطيع أن أعبر لك عن شكرى على هذه الجولة التى طفت بها فى أرجاء الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، حتى تيقنت من أن النبى محمد ﷺ هو المقصود والمشار إليه فى نبوءات وبشارات الأنبياء من قبله، وأنه خاتم أنبياء الله الذين جاءوا جميعا يدعون إلى عبادة الله الواحد الأحد؛ واتباع هديه الذى اكتمل وبلغ مداه فى رسالة الاسلام.

عبد الله : إنما الشكر والحمد كله لله الذى هدانا لهذا، وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، والحمد لله رب العالمين.

***** *****

الفهرس

Muslim Christian Dialogue

(With Arabic Translation)

H. M. Baagil, M.D.

Contents

Acknowledgment

I am an American raised from childhood in the Christian belief. Until I began my soul's quest for God, I had taken many matters of importance for granted.

After discussions, reading, and rereading the manuscript of the present Muslim-Christian Dialogue, I have gone over the quotations from the King James Version of the Holy Bible and the Holy Qur'an.

I finally announce my shahadah (testimony) publicly in English, then in Arabic: I bear witness that there is no deity except Allah, Who has no partner, and that Muhammad is His slave servant and messenger (ash-hadu an la ilaha illa-Lahu, wahdahu la shareeka lahu, wa ash-hadu anna Muhammadan 'abduhu wa rasuluhu).

Through this very basic and simple testimony, I believe many people will submit to Allah in spirit and truth.

I hope that this short and easy to read booklet will be read worldwide, and will attract many who are searching for a true belief where their minds may find rest and satisfaction.

Roy Earl Johnson

Note from the Author

In the Name of Allah, Most Gracious, Most Merciful.

This booklet has been written as the result of dialogues that I had with members of the Christian clergy as well as laity. The discussions were polite, pleasant, friendly, and constructive; without the slightest intention of hurting the religious feeling of any Christian. It is provocative and a challenge to Christianity. It is indispensable for those looking for the truth and those studying Comparative religion.

C: Christian
M or **m**: Muslim
(pbuh): peace be upon him
(pbut): peace be upon them
(The latter two phrases are said by all pious Muslims after mentioning the name of a prophet. They will be assumed throughout this booklet).
H. M. Baagil, M. D.
January 1984

Introduction

In the Name of Allah, Most Gracious, Most Merciful.

I am grateful to Allah for the opportunity to read the manuscript of **Muslim-Christian Dialogue** and for being asked to write an introduction to this remarkably eye-opening booklet. Anyone interested in comparative religion will find in this book many surprises that challenge what many once believed to be absolute truths.

This work by Dr. Hasan M. Baagil reflects his meticulous and painstaking effort to present his findings clearly, concisely, and thoroughly. As a result of his study of Christianity and the Bible over a four-year period, Dr. Baagil, a dedicated Muslim, learned that Christians differ in their basic beliefs (i.e. Trinity, Divinity of Jesus, etc.), but do not know that Church doctrine contradicts the Bible numerous times, and that the Bible even contradicts itself! His conversations with Christian clergy and laity during this period of study have provided the impetus for the Muslim-Christian Dialogue.

The reader will be surprised to learn that, in the Bible, Jesus (pbuh) never claimed to be God; that he did not die on the cross; that the miracles performed by Jesus were also performed by many other prophets, and even by disbelievers; and that Jesus himself prophesied the advent of the Prophet Muhammad, peace be upon both of them. All of this plus much more is detailed from clear and concise passages of the Bible Scriptures. The question that obviously must be raised after witnessing such clear contradictions is: Is the Bible God's Word? The effort here by Dr. Baagil is not intended to deride Christian people, and certainly not to mock Jesus and his teachings, Allah forbids!. The intent is obviously to point out that false charges, misrepresentations, and outright lies against Allah and His prophets are in themselves deriding and mockery and a most odious thing.

Muslim-Christian Dialogue also makes clear the Islamic point of view in these matters and shows how the Qur'an, revealed to the Prophet Muhammad some 600 years after the life of Jesus, peace be upon both of them, corrects the errors that crept (knowingly or unknowingly) into the message that Jesus brought. This book should prove to be a very valuable asset to both Muslims and Christians, particularly given the interest in dialogues between the two faiths. God willing, this book will be an effective tool for Muslims in our efforts to invite Christians to Islam.

Conversely, Christians should become more aware of what in fact the Bible says and what Jesus (pbuh) actually taught, as a result of studying this book. Indeed, as a Muslim the hope is that non-Muslims will accept the Truth and bear witness to the oneness of Allah and that Muhammad is His slave servant and messenger.

May Allah reward Dr. Baagil for his efforts to dispel darkness. May Allah's peace be upon us all.

Muhammad A. Nubee

The First Contact between a Christian and a Muslim

C. Why have there been in the last decade many discussions held between Christians and Muslims about their beliefs?
M. I think because we both have several things in common. We believe in the One Creator Who sent many Prophets and in Jesus as the Messiah as well as the Word of God which had been denied by the Jews.

Our Holy Qur'an mentions in Surah 3:45 (English meaning): "[Remember] when the angels said: 'O Mary! Verily Allah gives you the glad tidings of a Word from Him, his name will be Messiah Jesus, the son of Mary, held in honor in this world and in the hereafter, and of those who are near to Allah....' "

Dialogues have been held everywhere in Europe, Canada, the United States, and Australia. Even the Vatican is not spared where discussions were held between Vatican theologians and Egyptian Muslim scholars in Rome in 1970 and in Cairo in 1974 and 1978. Also between Vatican theologians and Saudi Arabian Muslim scholars in Rome in 1974. Many times in Colombo, not to mention Muslims invited by many churches to present Islam.
C. If Christianity is nearly two thousand years old and Islam more than fourteen hundred years, why were these discussions not held centuries ago?
M. For the last three to four centuries, many Asian and African countries dominated by Muslims were colonized by Britain, France, Holland, Belgium, Spain, and Portugal. Many Christian mission colonists tried to convert as many Muslims as they could by whatever means they had, by giving them medical treatment, clothes, food, and jobs to the poor, but only a few were converted. A small part of the elite was converted to Christianity because of their prejudice that Christianity brought them to their civilization and progress of knowledge. They had a wrong notion because this was attained after the separation of church and state in Europe.

After the Second World War, many Muslims from Asian and African countries were emigrating as workers and professionals to the Western hemisphere, which brought them in contact with Christians. Also, students were active in introducing Islam.

C. Do you see other reasons why many dialogues were held nowadays even by their respective missions?

M. I think the gap between both is becoming smaller as each is more tolerant, although both are still competing in getting more converts. I still remember my Christian teacher, who used to say: "Muhammad the imposter, the dreamer, the epileptic." You now find fewer writers depicting Islam in such a manner.

We Muslims feel closer to the Christians than to the Jews and disbelievers, as the Qur'an prophesied in Surah 5:82 (English meaning): " You will find the most vehement of mankind in hostility to those who believe (to be) the Jews and the idolaters. And you will find the nearest of them in affection to those who believe (to be) those who say: 'Lo! We are Christians.' This is because there are among them priests and monks (i.e. persons entirely devoted to the service of God, as were the Muslims), and because they are not proud.".

Some Christian denominations are making tremendous progress now by acknowledging for the first time in history that Muhammad (pbuh) descended from Ishmael through his second son Kedar. The Davis Dictionary of the Bible (1980), sponsored by the Board of Christian Education of the Presbyterian Church in the USA, writes under the word "Kedar": "... A tribe descended from Ishmael (Genesis 25:13) ... The people of Kedar were Pliny's Cedrai, and from their tribe Mohammed ultimately arose." The International Standard Bible Encyclopedia quotes the following from A. S. Fulton: "... Of the Ishmaelite tribes, Kedar must have been one of the most important, and thus in later times the name came to be applied to all the wild tribes of the desert. It is through Kedar ("Keidar" in Arabic) that Muslim genealogists trace the descent of Mohammed from Ishmael."

Also Smith's Bible Dictionary will not stand behind and prints the following: "Kedar (black). Second son of Ishmael (Genesis 25:13) ... Mohammed traces his lineage to Abraham through the celebrated Koreish tribe, which sprang from Kedar. The Arabs in the Hejaz are called Beni Harb (men of war), and are Ishmaelites as of old, from their beginning. Palgrave says their language is as pure now as when the Koran was written (A.D. 610), having remained unchanged more than 1200 years; a fine proof of the permanency of Eastern Institutions."

The biggest asset brought by Muslim immigrants to the Western hemisphere is not their manpower but the Islam, which is now taking root here. Many mosques and Islamic centers are established and many are reverted to Islam. I prefer the word "reverted" and not "converted," as everybody is born in submission to Allah i.e. Islam, this is the nature of every child born. The parents or the community convert him to Judaism, Christianity, other faiths, or atheism.

This is also a proof that Islam is not spreading by the sword but simply by propagation by individuals or groups of Muslims. We don't have special missions organized as in Christian missions.

The world population has increased 136 percent from 1934 through 1984, Christianity with 47 percent and Islam with 235 percent. See *The Plain Truth*, February 1984, in its 50 year anniversary issue, quoting from *The World Almanac and Book of Facts 1935*, and *Reader's Digest Almanac and Yearbook 1983*.

C. If all three religions, Judaism, Christianity and Islam, are claiming to emanate from the One and same Creator, why do they differ?

M. All prophets from Adam to Muhammad (pbut) were sent with the same message: that is, the total submission of mankind to Allah. This submission in Arabic is called "Islam"; Islam also means peace, peace between the Creator and His creatures. Unlike the names Judaism and Christianity, this name Islam has been given by Allah, the Creator Himself, as mentioned in Surah 5:3 (English meaning): "This day I have perfected your religion for you and

completed My favor on you, and have chosen for you as the way of life Islam as your religion".

Neither the name "Judaism" nor "Christianity" is found in the Bible, not even in a Bible dictionary. No Israelite prophet mentioned the word "Judaism." Jesus never claimed to establish Christianity on earth and never called himself a Christian. The word "Christian" is mentioned only three times in the New Testament and first by pagans and Jews in Antioch about 43 A.D., long after Jesus had left this earth. Read in (Acts 11:26): "... And the disciples were called Christians first in Antioch."

Later by King Agrippa II to Paul in (Acts 26:28): "Then Agrippa said unto Paul, 'Almost thou persuadest me to be a Christian'."

So the name Christian was first given by foes rather than friends. And finally by Peter in his letter to comfort the faithful in (I Peter 4: 16): "Yet if any man suffer as a Christian, let him not be ashamed.... "

The first Muslim on earth is not Muhammad but Abraham, who submitted totally to Allah. But Islam as a way of life had been revealed to other prophets prior to Abraham, like Adam and Noah. Then Islam follows as the way of life for all humanity.

C. How could Abraham be a Muslim? It is known that he was a Jew!

M. A Jew? Who told you that?

C. We are taught that; it must be confirmed by the Bible too.

M. Can you show me where in the Bible it says that he was a Jew? If you can't find it quickly, let me help you. Read (Genesis 11:31).

C. "And Terah took Abram his son, and Lot the son of Haran his son's son, and Sarai his daughter in-law, his son Abram's wife, and they went forth with them from Ur of the Chaldees, to go into the land of Canaan; and they came unto Haran and dwelt there."

M. So Abraham who was born in Ur of Chaldees could not have been a Jew. First because Ur of Chaldees was in Mesopotamia, which is now a part of Iraq. He was then more an Arab than a Jew. Secondly the name "Jew" came after the existence of Judah, the great grandson of Abraham). Read further, (Genesis 12:4 and 5).

C. " ... and Abram was seventy and five years old when he departed out of Haran.... and into the land of Canaan they came.

M. So Abraham emigrated to Canaan at the age of seventy-five and the Bible clearly mentioned that he was there a stranger; in (Genesis 17:8): "And I will give unto thee, and to thy seed after thee, the land wherein thou art a stranger, all the land of Canaan, for an everlasting possession; and I will be their God." Read now (Genesis 14:13).

C. "And there came one that had escaped, and told Abram the Hebrew.... "

M. How can you call Abraham a Jew if the Bible itself calls him a Hebrew which means a man from the other side of the Euphrates. It also means pertaining to Eber, a descendant of Shem. Read now in (Genesis 32:28) what happened to the name of Jacob after wrestling with an angel.

C. "And he said: 'Thy name shall be called no more Jacob, but Israel; for as a prince hast thou power with God and with men, and hast prevailed.'"

M. So Abraham was a Hebrew. The descendants of Jacob were Israelites consisting of the twelve tribes. Judah was nicknamed "Jew" so that only Judah's descendants were called Jews originally.

To know who Moses really was, read (Exodus 6:16-20).

C. "And these are the names of the sons of Levi according to their generations; Ghershon, and Kohath, and Merari.... And the sons of Kohath: Amram.... And Amram took him Jochebed his father's sister to wife; and she bore him Aaron and Moses."

M. So Moses was not a Jew, because he was not descended from Judah, but a Levite. Moses was the "law giver" (Torah is law) to the children of Israel.

C. How can you explain that?

M. Because we are using the Holy Qur'an as standard. You can explain the Bible and correct the Jewish and Christian prejudice with the context of the Qur'an. It is the last revealed book which has never been corrupted or adulterated. Its contents has been guaranteed by Allah in Surah 2:2 (English meaning): "This is the

Scripture whereof there is no doubt..."; and also in Surah 15:9 (English meaning): "No doubt We have sent down the Qur'an and surely We will guard it (from corruption)".

This verse is a challenge to mankind. It is a clear fact that more than fourteen hundred years have passed and not a single word of this Qur'an has been changed although disbelievers tried their utmost to change it, but they failed miserably in their efforts. As it is mentioned in this Holy Verse: "We will guard this Book", by Allah, He has guarded it.

On the contrary, all the other holy books (Torah, Psalms, Gospels etc.) have been adulterated in the form of additions, deletions or alterations from the original.

C. What does the Qur'an say about Abraham and Moses that you can deduce it from the Bible?

M. In Surah 3:65 (English meaning): "O people of the Scripture [Jews and Christians]! Why do you dispute about Abraham, while the Torah and the Gospel were not revealed till after him? Have you then no sense?"

And in Surah 3:67 (English meaning): "Abraham was neither a Jew nor a Christian, but he was a true Muslim (worshiper of none but Allah alone) and he joined none in worship with Allah".

In Surah 2:140 (English meaning): "Or say you that Abraham, Ishmael, Isaac, Jacob and the twelve sons of Jacob were Jews or Christians? Say (O Muhammad), 'Do you know better or does Allah know better? And who is more unjust than he who conceals the testimony he has from Allah?' And Allah is not unaware of what you do".

Of course they were not Jews or Christians, as the name "Jews" came after Judah and the name "Christians" came long after Jesus had left.

C. It feels strange to hear the name Allah. Why don't you say "God" if you speak English?

M. Yes, indeed, the name "Allah" seems to be strange to non-Muslims, but this name has been used by all prophets since Adam until Muhammad (pbut). It is a contraction of the two Arabic words

Al-Ilah, i.e. The God. By dropping the letter "I", you will find the word "Allah". According to its position in an Arabic sentence, it can have the form "Allaha," which is close to the Hebrew name of the Creator, i.e. "Eloha." But the Jews are using wrongly the plural form "Elohim," which denotes more than one God. The word "Allaha" sounds closer to the Aramaic word for God used by Jesus, namely, "Alaha" (see Encyclopedia Britannica 1980 under "Allah" and "Elohim"). So, while the name "Allah" is strange to non-Muslims, it is not strange to all prophets from Adam to Muhammad (pbut), as they propagated in principle the same Islam, i.e. total submission, and the word "Allah" denotes the personal name of the Supreme Being. It is not subject to plurality or gender, so there is no such thing as "Allahs," or male or female "Allah," as there is Gods or God and Goddess. It is confusing to use the word God, as many English-speaking Christians still consider Jesus as God. Even the word "Creator" is also confusing, as many Christians still maintain that Jesus had created the world. Not only the name "Allah" is strange, but also the way Muslims worship Allah with ablution, bowing, kneeling, prostration and fasting is strange to non-Muslims, but not strange to all prophets. While ablution (washing of face, arms, feet, and moistening of the hair) prior to worship is abondoned by modern Christians, it is still required by Muslims and previous prophets, as seen in the following passages of the Bible (Exodus 40:31-32): "And Moses and Aaron and his sons washed their hands and their feet thereat; When they went into the tent of the congregation, and when they came near unto the altar, they washed; as the Lord commanded Moses." Although Paul made many changes in Jesus' teaching, he was still faithful in respect to ablution, as seen in (Acts 21:26): "Then Paul took the men, and the next day purifying himself with them entered into the temple'..." Muslim women perform their prayer with their head covered, as in (I Corinthians 11:5-6, 13): "But every woman that prayeth or prophesieth with her head uncovered dishonoureth her head: for that is even all one as if she were shaven. For if the woman be not covered, let her also be shorn: but if it be a shame for

a woman to be shorn or shaven, let her be covered.... Judge in yourselves: is it comely that a woman pray unto God uncovered". Muslims worship with bowing, kneeling, prostration, and without shoes, as done by previous prophets: (Psalm 95:6): "O come, let us worship and bow down: let us kneel before the Lord our maker"; (Joshua 5: 14): "And Joshua fell on his face to the earth, and did worship"; (I Kings 18:42): "And Elijah went up to the top of Carmel; and he cast himself down upon the earth, and put his face between his knees"; (Numbers 20:6): "... and they [Moses and Aaron] fell upon their faces: and the glory of the Lord appeared upon them"; (Genesis 17:3): "And Abram fell on his face: and God talked with him, saying ..."; and (Exodus 3:5 and Acts 7:33): "And he [God] said [to Moses], 'Draw not nigh hither: put off thy shoes from off thy feet, for the place whereon thou standest is holy ground.'"

A Christian will shiver in learning that pilgrimage or Hajj as is now done by Muslims, by circumambulating around the sacred stone (the Ka'bah) in Makkah, had been performed by many prophets, even by Israelite prophets.

C. I never read any pilgrimage or sacred stone in the Bible.

M. This has been mentioned clearly several times but overlooked by Bible readers. For example:

1. Jacob, on his way to Padan-aram, saw a vision and built the next morning a pillar of stone which he called Beth El, i.e. the House of the Lord (Genesis 28:18-19).

2. Years later the same Prophet, Jacob, was ordered by Allah to go to Bethel (Genesis 35:1-4). Jacob removed all of the strange gods prior to going there. Later also Prophet Muhammad (pbuh) removed all idols around the sacred stone (Ka'bah in Makkah).

3. Another pillar was built by Jacob and his father-in-law, Laban, (Genesis 31:45-49): "And Jacob took a stone, and set it up for a pillar. And Jacob said unto his brethren: 'Gather stones.' And they took stones, and made an heap; and they did eat there upon the heap. And Laban called it Jegar sahadutha, but Jacob called it

Galeed ...And Mizpeh, for he said: 'The Lord watch between me and thee ...'"

4. Jephthah and Ammon had a war against each other. Jephthah swore to the Lord in Mizpeh of Gilead to sacrifice his only daughter if he won. He did win, and burnt his daughter there alive as an offering to the Lord (Judges 11:29-39).

5. Four hundred thousand swordsmen from the eleven tribes of Israel swore before the Lord in Mizpeh to exterminate the tribes of Benjamin (Judges 20 and 21).

6. The children of Israel under Samuel swore in Mizpeh to destroy their idols if they won against the Philistines (I Samuel 7).

7. The whole nation of Israel assembled in Mizpeh when Samuel was appointed king of Israel (I Samuel 10).

It is obvious now that there is no Mizpeh left in the world, except the oldest one in the Holy City of Makkah built by Abraham and his son Ishmael, from whom later Prophet Muhammad arose. Muslims are really the followers of all prophets. I can tell you other things about Muslims, Islam and Muhammad (pbuh) in the Bible, but why should you know this if you are not looking for the truth?

C. I am sure of my own belief as a Christian but I am stimulated to know more about both religions. I feel sometimes ridiculed as a Christian after reading books written by Muslims.

M. Did it affect you in your religious life?

C. Yes. I am not going to Church as regularly as before. I have been secretly reading books written by Muslims. I have asked several Muslims what was not clear to me, but not to my satisfaction. I am looking for a belief that I can rely on, that can give me peace of mind, scientifically acceptable, and not just to believe in it blindly.

M. It should be like that. I appreciate your attitude. But we are not allowed to allure anyone. We propagate only to those who want to listen to us.

C. But I am free to choose any belief I like and nobody can stop me.

M. Yes, there is no compulsion in religion.

C. Why are Muslims calling other people to accept their belief then?

M. As Christians ask the Jews to accept Jesus as the Messiah, we Muslims ask the Christians, as well as Jews and all mankind, to accept Muhammad (pbuh) as the seal of all prophets. Our Prophet Muhammad (pbuh) said: "Convey my message, even one *ayah* (verse of the Holy Qur'an)."

Also, Isaiah mentioned in chapter 21:13: "The burden upon Arabia," which means the responsibility of the Muslim Arabs, of course of all Muslims now, to spread the Islam. Isaiah mentioned this after he saw in a vision a chariot of asses and a chariot of camels (21:7): "And he saw a chariot with a couple of horsemen, a chariot of asses, and a chariot of camels; and he hearkened diligently with much heed."

The chariot of asses turned out to be Jesus, who entered Jerusalem (John 12: 14; Matthew 21: 5). Who then was the chariot of camels? It could not be other than Muhammad (pbuh), who came about six hundred years after the advent of the Messiah. If this is not accepted, then this prophecy has not yet been fulfilled.

C. Your explanation stimulates me to review the Bible more carefully. I would like to get more discussions with you.

M. Yes, if you are successful in this world, it doesn't mean that you will be successful in the hereafter. The hereafter is much better and more lasting than this life. People are now becoming more materialistic and secular. Let us come together several times and discuss the differences frankly and without prejudice. Islam is based on reason, and you should not just accept it. Even your Bible says: "Prove all things; hold fast that which is good" (I Thessalonians 5:21).

C. You quoted just now a "chariot of camels" from Isaiah and made the conclusion that it was Muhammad. Is he then prophesied in the Bible?

M. Sure.

C. In the Old or New Testament?

M. In both. But you cannot recognize him in the Bible as long as you don't believe in the oneness of God. I mean as long as you still believe in the Trinity, the Divinity of Jesus, the Divine Sonship of Jesus, the Original Sin and the Atonement. All of these are doctrines made by men. Jesus had prophesied that people will worship him uselessly and believe in doctrines made by men: "But in vain they do worship me, teaching for doctrines the commandments of men" (Matthew 15:9).

The Holy Bible

M. Are you sure that the Bible is holy?
C. Yes, I am very sure about it, it is God's Word.
M. Read what Luke said about his recording in (Luke 1:2-3).
C. "Even as they delivered them unto us, which from the beginning were eyewitnesses, and ministers of the word; It seemed good to me also, having had perfect understanding of all things from the very first, to write unto thee in order, most excellent Theophilus."
M. If Luke had said that he himself was not an eyewitness, and the knowledge he gathered was from eyewitnesses and not as words inspired by God, do you still believe the Bible is God's word?
C. Maybe only this part is not God's word.
M. History has shown that the Bible suffered changes throughout the ages. The Revised Standard Version (1952 and 1971), The New American Standard Bible and The New World Translation of the Holy Scriptures have expunged certain verses compared with The King James Version. Reader's Digest has reduced the Old Testament by 50 percent and the New Testament condensed by about 25 percent. Some years ago Christian theologians wanted to "desex" the Bible. Does "holy" mean that the Bible is free from error?
C. Yes, that is so. But what kind of error do you mean?
M. Suppose one verse states that a certain person died at the age of fifty years and another verse states that the same person died at the age of sixty years, can both statements be right?
C. No, both statements can never be right. Only one can be right or both are wrong.
M. If a holy book contains conflicting verses, do you still consider it holy?
C. Of course not, because a Holy Scripture is a revelation from God, and it should be impossible to contain mistakes or conflicting verses.
M. Then it's not holy again.
C. Right; its holiness disappears.

M. If so, you can't trust it one hundred percent. What could be the causes then?
C. It could be a mistake in the recording; deliberate changes by scribes; deletion or addition.
M. If there are conflicting verses in the Bible, do you still consider it holy?
C. I don't believe that the Bible is not holy, since I don't see any conflicting verses in it.
M. There are many conflicting verses in it.
C. In the Old or New Testament?
M. In both Testaments. These are some of them:

Q. Seven hundred or seven thousand?

(II Samuel 8:4)

And David took from him a thousand chariots and seven hundred horsemen, and twenty thousand footmen ...

(I Chronicles 18:4)

And David took from him a thousand chariots and seven thousand horsemen, and twenty thousand footmen ...

Q. Toi or Tou, Joram or Hadoram, Hadadezer or Hadarezer?

(II Samuel 8:9-10)

When Toi, king of Hamath, heard that David had smitten all the host of Hadadezer, then Toi sent Joram, his son, unto King David to salute him and to bless him, because he had fought against Hadadezer and had smitten him, for Hadadezer had wars with Toi. And Joram with him vessels of silver, and vessels of gold, and vessels of brass.

(I Chronicles 18:9-10)

Now when Tou, king of Hamath, heard how David had smitten all the host of Hadarezer, king of Zobah; he sent Hadoram, his son, to King David, to enquire of his welfare

and to congratulate him, because he had fought against Hadarezer and smitten him (for Hadarezer had war with Tou); and with him all manner of vessels of gold and silver and brass.

Q. Seven hundred chariots or seven thousand men? Forty thousand: horsemen or footmen? Shobach or Shophach?

(II Samuel 10:18)

And the Syrians fled before Israel; and David slew the men of seven hundred chariots of the Syrians, and forty thousand horsemen, and smote Shobach, the captain of their host, who died there.

(I Chronicles 19:18)

But the Syrians fled before Israel; and David slew of the Syrians seven thousand men which fought in chariots, and forty thousand footmen, and killed Shophach, the captain of their host.

Q. Twenty-two or forty-two years?

(II Kings 8:26)

Two and twenty years old was Ahaziah when he began to reign.

(II Chronicles 22:2)

Forty and two years old was Ahaziah when he began to reign.

Q. Eighteen years or eight years? Three months or three months and ten days?

(II Kings 24:8)

Jehoiachim was eighteen years old when he began to reign, and he reigned in Jerusalem three months.

(II Chronicles 36:9)

Jehoiachim was eight years old when he began to reign, and he reigned three months and ten days in Jerusalem.

Q. Tachmonite or Hachmonite? Eight hundred or three hundred?

(II Samuel 23:8)

These be the names of the mighty men whom David had: The Tachmonite that sat in the seat, chief among the captains; the same was Adino the Eznite: he lifted up his spear against eight hundred, whom he slew at one time.

(I Chronicles 11:11)

And this is the number of the mighty men who David had: Jashobeam, an Hachmonite, the chief of the captains; he lifted up his spear against three hundred slain by him at one time.

Q. Is the Lord of David then Satan? May God forbid!

(II Samuel 24:1)

And again the anger of the Lord was kindled against Israel, and he moved David against them to say: "Go, number Israel and Judah."

(I Chronicles 21:1)

And Satan stood up against Israel, and provoked David to number Israel.

Q. Did Michal have children or not?

(II Samuel 6:23)

Therefore Michal the daughter of Saul had no child until the day of her death.

(II Samuel 21:8)

> But the king took the two sons of Rizpah, the daughter of Aiah, whom she bore unto Saul, Armoni and Mephibosheth; and the five sons of Michal, the daughter of Saul, whom she brought up for Adriel the son of Barzilai the Meholathite.

Note: The name Michal in II Samuel 21:8 is still present in The King James version and The New World Translation of the Holy Scriptures used by the Jehovah's Witnesses, but has been changed to Merab in The New American Standard Bible (1973).

C. I never saw it before. Are there still many?

M. Do you want to know more? Is this not enough to deny its holiness? See (Genesis 6:3): "And the Lord said: 'My spirit shall not always strive with man, for that he also is flesh: yet his days shall be an hundred and twenty years."

But how old was Noah when he died? More than a hundred and twenty years. See (Genesis 9:29): "And all the days of Noah were nine hundred and fifty years when he died." Some Christian theologians maintain not that the maximum age of man will be a hundred and twenty years, but that the Flood would come in a hundred and twenty years. Even this doesn't fit, because at the time of the Flood Noah should have been six hundred and twenty (500 + 120) years old, but the Bible states six hundred years. Study these verses: (Genesis 5:32): "And Noah was five hundred years old . . ."; (Genesis 7:6): "And Noah was six hundred years old when the flood of waters was upon the earth."

Christianity believes that God created man in His image: white, black or any else, male or female? This is according to (Genesis 1:26): "And God said: 'Let Us make man in our image, after our likeness . . ." But this contradicts (Isaiah 40:18,25): "To whom then will ye liken God? Or what likeness will ye compare unto him? . . . 'To whom then will ye liken Me, or shall I be equal?' saith the Holy One." See also (Psalm 89:6): "For who in the heaven can be compared unto the Lord? Who among the sons of the mighty can be likened unto the Lord?"; and (Jeremiah 10:6,7): "For as much as

there is none like unto Thee, O Lord . . . there is none like unto Thee."

C. But all these are in the Old Testament.

M. Let's go to the New Testament now.

(John 5:37): "Ye have neither heard His [God's] voice at any time, nor seen His shape"; (John 14:9): "... he that has seen me has seen the Father ...".

(John 5:31): "If I bear witness of myself, my witness is not true"; (John 8:14): "Jesus answered and said unto them: 'Though I bear record of myself, yet my record is true'".

These are only some of the contradictions in the New Testament. You will find more if we discuss together the truth of the doctrines of modern Christianity like the Trinity, Divinity of Jesus Christ, Divine sonship of Jesus, Original Sin and Atonement, not to mention the degrading of many Prophets in the Bible as worshipers of false gods and accusing them of incest, rape, and adultery.

C. Where do you find that in the Bible?

M. Noah is shown to have been drunk to the point of becoming naked in the presence of his grown-up sons (Genesis 9:23-24): "And Shem and Japhet took a garment, and laid it upon both their shoulders, and went backward and covered the nakedness of their father; and their faces were backward, and they saw not their father's nakedness. And Noah awoke from his wine, and knew what his younger son had done unto him."

Solomon was accused not only of having a large harem but also of worshiping their false gods (I Kings 11:9-10): "And the Lord was angry with Solomon ... And had commanded him concerning this thing, that he should not go after other gods: but he kept not that which the Lord commanded. "

Aaron, as a prophet who had accompanied his brother Moses to go to Pharaoh, was accused of having fashioned the golden calf for the Israelites to worship (Exodus 32:4): "And he [Aaron] received them [golden earrings] at their hand, and fashioned it with a graving tool, after he had made it a golden calf: and they said:

'These be thy gods, O Israel, which brought thee up out of the land of Egypt.'"

You will read of the incest of Prophet Lot with his two daughters (Genesis 19:36): "Thus were both the daughters of Lot with child by their father."

You will read of a prophet who was married to two sisters at the same time (Genesis 29:28): "And Jacob did so, and fulfilled her week: and he [Laban] gave him Rachel his daughter to wife also."

And another prophet accused of adultery (II Samuel 11:4-5): "And David sent messengers, and took her [the wife of Uriah], and she came in unto him, and he lay with her; for she was purified from her uncleanness; and she returned unto her house. And the woman conceived, and sent and told David, and said: 'I am with child.'"

My question is: How could David then be accepted in the genealogy of Jesus when it started with a person who committed adultery? Allah forbid it! Is this not in contradiction with what is mentioned in (Deuteronomy 23:2): "A bastard shall not enter into the congregation of the Lord; even to his tenth generation shall he not enter into the congregation of the Lord."

Another allegation of incest along with rape by Ammon, the son of David, on his half-sister Tamar (II Samuel 13: 14): "Howbeit he [Ammon] would not hearken unto her voice, but being stronger than she [Tamar], forced her and lay with her."

Still another multiple rape, by Absalom on David's concubines, is told in (II Samuel 16:33): "So they spread Absalom a tent upon the top of the house, and Absalom went in unto his father's concubines in the sight of all Israel." I can't believe that anybody in the world could do this, not even the barbarian.

Another incest, by Judah and Tamar (his daughter-in-law): "Judah on his way to Timnath to shear his sheep saw Tamar. He thought her to be a harlot because she had her face covered (Genesis 38: 18): ". . . And he [Judah] gave it [signet, bracelet and staff] her, and came in unto her and she conceived by him."

Although Jews and Muslims are archenemies, no Muslim would dare to write a book and stamp any Israelite prophet like Judah, David, Jesus, etc (pbut) with rape, adultery, incest, or prostitution. All prophets were sent by Allah for the guidance of mankind. Do you think that God had sent the wrong people for guidance?

C. I don't think so. But don't you believe in the Bible?

M. We believe in all divine scriptures, but in their original form. God sent a prophet to each nation as a warner, and some of them with a Scripture as a guidance for that particular nation only. The Suhuf to Abraham, the Torah (part of the Old Testament) to Moses, the Zabur (Psalms) to David, and the Injeel (New Testament) to Jesus. None of these scriptures remains in their original form now. As part of Allah's original plan, He finally sent Muhammad (pbuh) as the Seal of all Prophets with the Holy Qur'an as a guidance for all mankind, anywhere and anytime.

Jesus himself said that he was sent only to the people of Israel (Matthew 15:24): "I am not sent but unto the lost sheep of the house of Israel." Also (Matthew 1:21): "And she shall bring forth a son and thou shalt call his name Jesus; for he shall save his people from their sins." He even said that he came not to make changes but to fulfill (Matthew 5:17-18): "Think not that I am come to destroy the law or the prophets: I am not come to destroy, but to fulfill. For verily I say unto you: 'Till heaven and earth pass, one jot or one tittle shall in no wise pass from the law, till all be fulfilled.'"

C. But in Mark 16:15 Jesus said, "Go ye into all the world, and preach the gospel to every creature."

M. This contradicts what is mentioned above in (Matthew 15:24) and (Matthew 1:21). Secondly, Mark 16:9-20 has been expunged in many Bibles. The New American Standard Bible put this part in brackets and wrote the following commentary: "Some of the oldest mss. omit from verse 9 through 20." The New World Translation of the Holy Scriptures used by the Jehovah's Witnesses admits that certain ancient manuscripts add a long conclusion or a short conclusion after (Mark 16:8) but some omit. And The Revised Standard version prints the following footnote: "Some of the most

ancient authorities bring the book to a close at the end of verse 8 ..." This means also that the resurrection is not true, as this is described in (Mark 16:9).

C. But Jesus said in (Matthew 28:19): "Go ye therefore and teach all nations ..."

M. "All nations" must be explained as the twelve tribes of Israel; otherwise it contradicts (Matthew 15:24) and (Matthew 1:21). In The New American Standard Bible and The New World Translation of the Holy Scriptures, it is not translated as "all nations" but as "all the nations," which means the twelve tribes of Israel.

What do you think of the Bible now?

C. My belief in it starts to shake now.

M. I am sure you will be convinced of the authenticity of Islam after we have discussed our differences.

The Doctrine of the Trinity

M. Do you still believe in the Trinity?
C. Sure; it is written in the First Epistle of John (I John 5:7-8): "For there are three that bear record in heaven: the Father, the Word, and the Holy Ghost: and these three are one. And there are three that bear witness in earth: the spirit, and the water, and the blood: and these three agree in one."
M. Oh, that is in The King James Version, authorized in 1611, and formed the strongest evidence for the doctrine of the Trinity. But now this part, "the Father, the Word, and the Holy Ghost: and these three are one," has been expunged in The Revised Standard Version of 1952 and 1971 and in many other Bibles, as it was a gloss that had encroached on the Greek text.

(I John 5:7-8) in The New American Standard Bible reads as follows: "And it is the Spirit who bears witness, because the Spirit is truth. For there are three that bear witness, the Spirit and the water and the blood, and the three are in agreement." Also, in The New World Translation of the Holy Scriptures, used by the Jehovah's Witnesses, you will find: "For there are three witness bearers: the spirit and the water and the blood, and the three are in agreement." I can understand if you don't know that this important part has been removed, but I wonder why many ministers and preachers are not aware of this.

The Trinity is not biblical. The word "Trinity" is not even in the Bible or Bible dictionaries, never taught by Jesus and never mentioned by him. There is no basis or proof in the Bible whatsoever for the acceptance of the Trinity.
C. But in (Matthew 28: 19) we still find: "... baptizing them in the name of the Father, and of the Son, and of the Holy Spirit." This part is not removed yet; is this not a proof of the Trinity?
M. No. If you mention three persons are sitting or eating together, does it mean that they are forming one person? No. The formulation of the Trinity by Athanasius, an Egyptian deacon from Alexandria, was accepted by the Council of Nicaea in 325 AD, i.e.

more than three centuries after Jesus had left. No doubt Roman paganism had an influence on this doctrine, the triune god; Sabbath was shifted to Sunday; December 25, which was the birthday of their sun god Mithra, was introduced as Jesus' birthday, although the Bible clearly predicted and forbade the decoration of Christmas trees in (Jeremiah 10:2-5): "Thus saith the Lord: 'Learn not the way of the heathen, and be not dismayed at the signs of heaven; for the heathen are dismayed at them. For the customs of the people are vain: for one cutteth a tree out of the forest, the work of the hands of the workman, with the axe. They deck it with silver and with gold, they fasten it with nails and with hammers, that it move not. They are upright as the palm tree, but speak not: they must needs be borne, because they cannot go. Be not afraid of them; for they cannot do evil, neither also is it in them to do good."

Because Christianity had deviated a long way from the original teachings of Jesus, Allah then sent, as part of His original plan, His last prophet, Muhammad, as revivalist to restore all these changes: the Roman Julian calendar introduced as the Christian era; Pork not prohibited; circumcision abolished by Paul (Galatians 5:2): "Behold, I Paul say unto you, that if ye be circumcised, Christ shall profit you nothing."

The Qur'an warns in Surah 5:73 (English meaning): "Surely they are disbelievers, those who said: 'Allah is one of the three in a Trinity.' But there is none who has the right to be worshipped but one God (i.e. Allah). And if they cease not from what they say, verily a painful torment will befall the disbelievers among them".

Do you still believe in the Trinity, which was never taught by Jesus?

C. But God and Jesus are one (John 14: 11): "Believe me that I am in the Father, and the Father in me."

M. Read then (John 17:21).

C. "That they [the disciples] all may be one; as thou, Father, art in me, and I in thee, that they may also be one in us ..."

M. It is clear here that God and Jesus are one, and that the disciples are one in Jesus and God. If Jesus is God because he is in God, why

are the disciples then not God, as they are like Jesus, also in God? If God, Jesus, and the Holy Ghost form one unit Trinity, with the disciples included they should form a God unit of fifteen.

C. But Jesus is God according to (John 14:9): "... he that hath seen me hath seen the Father."

M. See to the context now - what is before and after this: (John 14:8): "Philip saith unto him: 'Lord, show us the Father, and it sufficeth us.'" (John 14:9): "Jesus saith unto him: 'Have I been so long time with you, and yet hast thou not known me, Philip? He that hath seen me hast seen the Father; and how sayest thou then: Shew us the Father?'"

So finally Jesus asked Philip how to show the appearance of God to the disciples, which is not possible. You should believe in God by admiring His creation: the sun, the moon, all creation, and Jesus himself who was created by God. He said (John 4:24): "God is a Spirit ..."; and (John 5:37): "Ye have neither heard his voice at any time, nor seen his shape." How can you see a spirit then? What they saw was Jesus, not God. Also Paul said (I Timothy 6: 16): "... whom no man hath seen, nor can see."

So what you see is never God. Our Holy Qur'an says in Surah 5:103 (English meaning): "Vision comprehends Him not, but He comprehends (all) vision. He is the Subtle, the Aware."

C. To be honest, it is difficult to deny what has been taught to us since childhood.

M. Maybe the following questions will give you a better understanding of the Trinity: What is the Holy Spirit?

C. The Holy Spirit is the Holy Ghost, is also God. We are taught, the Father is God, the Son is God, the Holy Ghost is God. We are not allowed to say Three Gods, but One God.

M. Read (Matthew 1:18).

C. "Now the birth of Jesus Christ was on this wise: When as his mother Mary was espoused to Joseph, before they came together, she was found with child of the Holy Ghost."

M. Compare now with (Luke 1:26-27).

C. "And in the sixth month the angel Gabriel was sent from God unto a city of Galilee, named Nazareth, To a virgin espoused to a man whose name was Joseph, of the house of David; and the virgin's name was Mary."

M. So in the miraculous birth of Jesus, Matthew mentioned the Holy Ghost and Luke mentioned the angel Gabriel. What is the Holy Ghost then?

C. The Holy Ghost is then the angel Gabriel.

M. Do you still believe in the Trinity now?

C. Then God is God, the Holy Ghost or the Holy Spirit is the angel Gabriel, and Jesus is ...

M. Let me help you: Jesus is a prophet, son of Mary.

C. How can you solve what we call a mystery?

M. We use the Holy Qur'an as the standard to correct changes made by men in the previously revealed scriptures. If you can now believe in One God, and Jesus, son of Mary as a prophet, why don't you go one step further and accept Muhammad as the Last Messenger? Read with me the Shahadah or Witness (Testimony), first in English and then in Arabic.

C. I bear witness that there is no deity except Allah, Who has no partner, and Muhammad is His slave servant and messenger. Ash-hadu an-la ilaha illa-Llahu wahdahu la shareeka lahu wa ash-hadu anna Muhammadan abduhu wa rasuluhu.

But what about my great-grandparents? I would like to stay with them; they were all Christians.

M. Abraham left his parents and great-grandparents when the truth, i.e. Islam, was revealed to him. Everyone is responsible for himself. Maybe the truth hadn't come to your ancestors as clearly as it comes to you now. The Holy Qur'an says in Surah 17:15 (English meaning): "Whoever goes right, then, he goes right only for his own soul's benefit. And whoever goes astray, then he goes astray only to his own loss. No laden soul can bear another's load. And We never punish until We have sent an apostle (to give warnings)".

So the Truth has come to you now and it is up to you.

C. Is it not possible to accept both Islam and Christianity?

M. There is no compulsion in religion. You can do whatever you want. But if you combine both faiths, you haven't surrendered to Allah yet. You are still a disbeliever, as He states in Surah 4:150-152 (English meaning): "Verily those who disbelieve in Allah and His messengers and wish to make distinction between Allah and His messengers [by believing in Allah and disbelieving in His messengers] saying: 'We believe in some and reject others,' and wish to take a way in between [this and] that: They are disbelievers in truth. And We have prepared for disbelievers a humiliating torment. To those who believe in Allah and His messengers and make no distinction between any of them [messengers], We shall give them their rewards, and Allah is ever Oft-Forgiving, Most Merciful".

You may later agree with me if we discuss further.

C. Is it not better that we do not make any Confession or *Shahadah*, so that we are not committed?

M. As soon as you reach adulthood and you are mentally competent, you are then committed whether you make the Shahadah or not. Allah created this world not for nothing. He has supplied you with the organs to differentiate between right and wrong. He has sent many prophets as warners. We are created to worship Him and that we may compete with each other in good deeds in this world.

Surah 3:191 (English meaning): "... Our Lord! You have not created [all] this without purpose, Glory to You! ... "

Surah 90:8-10 (English meaning): "Have We not made for him [mankind] a pair of eyes? And a tongue and a pair of lips? And shown him the two ways [good and evil]?".

Surah 51:56 (English meaning): "And I created not the jinns and mankind except they should worship Me [alone]". Every deed for the pleasure of Allah is worship.

Surah 18:7 (English meaning): "Verily! We have made that which is on earth as an adoration for it [the earth] in order that We may test them [mankind] as to which of them is better in deeds".

The Doctrine of the Divinity of Jesus Christ

M. Is Jesus God?
C. Yes. In the Gospel according to (John 1:1): "In the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was God."
M. We have agreed that a Holy Scripture should not contain contradictions. If there are two conflicting verses, then only one can be true, both can never be true or both are wrong.

Jesus is then God; according to (John l:1). Then how many Gods are there? Two at least. This then is in contradiction with many passages in the Bible: (Deuteronomy 4:39): "... that the Lord He is God in heaven above, and upon the earth beneath: there is none else"; (Deuteronomy 6:4): "Hear, O Israel: The Lord our God is one Lord"; (Isaiah 43:10-11): "... that ye may know and believe Me, and understand that I am He: before Me there was no God formed, neither shall there be after Me. I, even I, am the Lord; and beside Me there is no savior"; (Isaiah 44:6): "Thus saith the Lord ... I am the first, and I am the last; and beside Me there is no God"; (Isaiah 45:18): "For thus saith the Lord that created the heavens; God Himself that formed the earth and made it; He hath established it, He created it not in vain, He formed it to be inhabited: I am the Lord; and there is none else."

From (Isaiah 45:18) alone we can conclude that God alone was the Creator and that no one else, not even Jesus, participated in the creation.

See further (Deuteronomy 4:35); (Exodus 8:10); (II Samuel 7:22); (I Kings 8:23); (I Chronicles 17:20); (Psalms 86:8, 89:6 and 113:5); (Hosea 13:4); and (Zechariah 14:9).
C. But these are all in the Old Testament. Do you find it in the New Testament?

M. Sure. Read in (Mark 12:29), what Jesus himself said: "And Jesus answered him: 'The first of all the commandments is: Hear, O Israel: The Lord our God is one Lord.'"

(I Corinthians 8:4): "... we know that an idol is nothing in the world, and that there is none other God but one"; (I Timothy 2:5): "For there is one God, and one mediator between God and men, the man Christ Jesus." Look to the expression "the man Christ Jesus." Now you can either say that (John 1:1) is right and all these other verses are wrong, or the reverse.

C. Difficult to judge!

M. Let us see it from the Qur'anic point of view, and this corresponds with what Jesus himself said in the Bible. Jesus is mentioned several times in the Qur'an as a "Word from Allah." In Surah 3:39 (English meaning): "Then the angels called to him [Zechariah] while he was standing in prayer in the chamber (saying): "Allah gives you glad tidings of John [i.e. the Baptist] believing in a Word from Allah [i.e. Jesus, son of Mary], noble, keeping away from sexual relations with women, a prophet, and one of the righteous."

In the same Surah, 3:45 (English meaning): "[Remember] when the angels said: "O Mary! Verily Allah gives you the glad tidings of a Word from Him, his name will be Messiah Jesus, the son of Mary, held in honor in this world and the Hereafter, and of those who are near to Allah."

In both verses of the Holy Qur'an, Jesus is called a "Word from Allah", i.e. is a Word coming from Allah or belonging to Allah, in correspondence with (I Corinthians 3:23): "And ye are Christ's; and Christ is God's." (John 1:1) should also have been written: "... and the Word was God's." The mistake could have been in the translation from Aramaic to Greek, deliberately or not. In the Greek language: "***Theos***" is God, but "***Theou***" means God's (see Greek dictionary, Greek Bible, or *Muhammad in the Bible* by Prof. Abdul Ahad Dawud, former Bishop of Uramiah, page 16). A difference of only one letter but big consequences.

C. Why is Jesus called the "Word of God" in both scriptures?

M. The creation of Jesus in the womb of Mary was without the agency of sperm, just only with the decree of Allah: "Be", as mentioned in the Surah 3:47 (English meaning): She [Mary] said; "O, my Lord! How shall I have a son when no man has touched me?" He said: "So [it will be], for Allah creates what He will. When He has decreed something, He says to it only 'Be' and it is."
C. Jesus is God because he is filled with the Holy Spirit.
M. Why don't you consider other people divine who are also filled with the Holy Ghost? Are they also divine? (Acts 11:24): "For he [Barnabas] was a good man, and full of the Holy Ghost and of faith; and much people were added unto the Lord"; (Acts 5:32): "And we are his witnesses of these things; and so is also the Holy Ghost, whom God hath given to them that obey him."

See further (Acts 6:5); (II Peter 1:21); (II Timothy 1:14); (I Corinthians 2:16); (Luke 1:41).
C. But Jesus was filled with the Holy Ghost while he was still in his mother's womb.
M. The same was true with John the Baptist, for (Luke 1: 13, 15): "But the angel said unto him: 'Fear not, Zacharias, for thy prayer is heard; and thy wife Elizabeth shall bear thee a son, and thou shalt call his name John. ... For he shall be great in the sight of the Lord, and he shall be filled with the Holy Ghost, even from his mother's womb. '"
C. But Jesus could do miracles. He fed five thousand people with only five loaves and two fishes.
M. The same was done by Elisha and Elijah. Elisha fed a hundred people with twenty barley loaves and a few ears of corn (II Kings 4:44): "So he set it before them, and they did eat, and left thereof, according to the word of the Lord." Elisha secured the increase of a widow's oil and he said to her (II Kings 4:7): "Go, sell the oil, and pay thy debt, and live thou and thy children of the rest." See also (I Kings 17:16): "And the barrel of meal wasted not neither did the cruse of oil fail, according to the word of the Lord, which he spake by Elijah." Also (I Kings 17:6): "And the ravens brought him

[Elijah] bread and flesh in the morning, bread and flesh in the evening; and he drank of the brook."

C. But Jesus could heal leprosy.

M. Also Elisha told Naaman who was a leper to wash in the Jordan river (II Kings 5:14): "Then went he [Naaman] down, and dipped himself seven times in Jordan, according to the saying of the man of God [Elisha]: and his flesh came again like unto a flesh of a little child, and he was clean."

C. But Jesus could cause a blind man to see again.

M. Also Elisha did (Kings 6:17): "And Elisha prayed, and said: 'Lord, I pray thee, open his eyes, that he may see.' And the Lord opened the eyes of the young man: and he saw ..."; (II Kings 6:20): "And it came to pass, when they were come into Samaria, that Elisha said: 'Lord, open the eyes of these men, that they may see.' And the Lord opened their eyes, and they saw; and behold, they were in the midst of Samaria."

Elisha was also told to cause blindness (II Kings 6:18): "And when they came down to him, Elisha prayed unto the Lord, and said: 'Smite this people, I pray thee, with blindness.' And he smote them with blindness according to the word of Elisha."

C. Jesus could raise the dead.

M. Compare with Elijah (I Kings 17:22): "And the Lord heard the voice of Elijah: and the soul of the child came into him again, and he revived." Compare also with Elisha (II Kings 4:34): "And he [Elisha] went up, and lay upon the child, and put his mouth upon his mouth, and his eyes upon his eyes, and his hands upon his hands; and he stretched himself upon the child; and the flesh of the child waxed warm."

Even the dead bones of Elisha could restore a dead body to life by touching only (II Kings 13:21): "And it came to pass, as they were burying a man, that, behold, they spied a band of men; and they cast the man into the sepulchre of Elisha: and when the man was let down, and touched the bones of Elisha, he revived, and stood up on his feet."

C. But Jesus walked upon the water.

M. Moses stretched out his arms over the sea (Exodus 14:22): "And the children of Israel went into the midst of the sea upon the dry ground; and the waters were a wall unto them on their right hand, and on their left."

C. But Jesus could cast out devils.

M. Jesus himself admitted that other people could do it (Matthew 12:27 and Luke 11:19): "And if I by Beelzebub cast out devils, by whom do your children cast them out? Therefore shall they be your judges. "

Also the disciples could cast out devils as Jesus said (Matthew 7:22): "Many will say to me in that day, Lord, Lord, have we not prophesied in thy name, and in thy name have cast out devils, and in thy name done many wonderful works?"

Even false prophets would do wonders, as prophesied by Jesus himself (Matthew 24:24): "For there shall arise false Christs, and false prophets, and shall shew great signs and wonders; insomuch that, if it were possible, they shall deceive the very elect."

C. But Elijah and Elisha did wonders through praying to the Lord.

M. Jesus also did the miracles with the grace of God, as he himself said (John 5:30): "I can of mine own self do nothing ..." and (Luke 11:20): "But if I with the finger of God cast out devils, no doubt the Kingdom of God is come upon you."

All miracles performed by Jesus had been done by previous prophets, disciples, and even unbelievers. On the other hand, Jesus could do no mighty work where there was unbelief (Mark 6:5-6): "And he could there do no mighty work, save that he laid his hands upon a few sick folk, and healed them. And he marveled because of their unbelief. And he went around about the villages, teaching."

C. But Jesus was resurrected three days after he died.

M. We will talk later about his crucifixion, because there are so many controversies about it. I'll only say now briefly that it was a gospel of Paul, who never saw Jesus alive (II Timothy 2:8): "Remember that Jesus Christ of the seed of David was raised from the dead according to my gospel."

The gospel of resurrection in (Mark 16:9-20) has also been removed in many Bibles. If not removed it is printed in small print or between two brackets and with commentary. See Revised Standard version, New American Standard Bible, and New World Translation of the Holy Scriptures of the Jehovah's Witnesses. Let me ask you one thing: Did Jesus ever claim to be God or to say: "Here am I, your God, and worship me?"

C. No, but he is God and man.

M. But did he ever claim that?

C. No.

M. Indeed, he prophesied that people will worship him uselessly and will believe in doctrines made not by God but by men (Matthew 15:9): "But in vain they do worship me, teaching for doctrines the commandments of men.

All doctrines of modern Christianity are made by men: the Trinity, Divine Sonship of Jesus, Divinity of Jesus Christ, Original Sin and Atonement. From Jesus' own sayings, recorded in the New Testament, it is clear that he never claimed divinity or identity to God: "I do nothing of myself" (John 8:28); "My Father is greater than I" (John 14:28); "The Lord our God is one Lord" (Mark 12: 29); "My God, my God, why hast thou forsaken me?" (Mark 15:34); "Father, into Thy hands I commend my spirit" (Luke 23:46); and "But of that day and that hour knoweth no man, no, not the angels which are in heaven, neither the Son, but the Father" (Mark 13:32). Jesus was called a prophet, teacher from God, His servant, Messiah, and later was escalated to Son of God, and then God Himself.

Let us now use our reason: how can God be born by a mortal one as any other mortal?

Jesus slept while God never sleeps (Psalm 121:4): "Behold, he that keepeth Israel shall neither slumber nor sleep." God should be powerful but how could people spit on him, crucify him as alleged? How could Jesus be God if he worshipped God as any other mortal (Luke 5:16): "And he withdrew himself into the wilderness, and prayed."

Jesus was tempted by Satan for forty days (Luke 4:1-13) but in (James 1:13) it is said: "... for God cannot be tempted with evil ..." How can Jesus be God, then? We can rationalize further and further.

C. Yes, I myself can't understand it, but we have to accept it blindly.

M. Is it not contradicting the Bible itself which says that you have to prove it (I Thessalonians 5:21): "Prove all things; hold fast that which is good."

C. It's really confusing.

M. But (I Corinthians 14:33) says: "For God is not the author of confusion, but of peace, as in all churches of the saints."

Doctrines made by men create confusion.

The Doctrine of the Divine Sonship of Jesus

M. Is Jesus Son of God?
C. Yes. Read in Matthew 3:17, when Jesus was baptized by John: "And lo a voice from heaven, saying" 'This is my beloved Son, in whom I am well pleased.'"
M. You should not accept the word "son" literally, because many prophets and we people are called in the Bible also, sons and children of God. Read (Exodus 4:22).
C. "And thou [Moses] shalt say unto Pharaoh: 'Thus saith the Lord, Israel is my son, even my firstborn.'"
M. Here is Jacob (Israel) His firstborn son. Read now (II Samuel 7:13-14) or (I Chronicles 22:10).
C. "He [Solomon] shall build a house for My name, and I will establish the throne of his kingdom for ever. I will be his father and he shall be My son."
M. It will be confusing if you read (Jeremiah 31:9): "I am a father to Israel and Ephraim is my firstborn." In (Exodus 4:22) just now, Israel was called the firstborn too. Who is now the real firstborn: Israel or Ephraim? Common people can be children of God; read (Deuteronomy 14:1).
C. "Ye are the children of the Lord your God."
M. Common people can also be called firstborn; read (Romans 8:29).
C. "For whom he did foreknow, he also did predestinate to be conformed to the image of his Son, that he might be the firstborn of many brethren."
M. If all are firstborn, what is Jesus then?
C. He is the only begotten Son of God.
M. Long before Jesus was born, God said to David (Psalm 2:7): "I will declare the decree: the Lord hath said unto me [David]: 'Thou art my son; this day have I begotten thee.'" So David is also God's begotten son. The meaning of "Son of God" is not literal but

metaphorical. It can be anyone who is beloved by God. Jesus also said that God is not only his Father but also your Father (Matthew 5:45, 48).

C. "That ye may be the children of your Father" and "Be ye therefore perfect, even as your Father which is in heaven is perfect".

M. So you will see in many passages of the Bible "Son of God" which signifies love and affection, nearness to God, not applied to Jesus alone. You will see sons and daughters of God (II Corinthians 6:18): "And will be a Father unto you, and ye shall be my sons and daughters, saith the Lord Almighty." In view of these and other passages in the Bible, there is no reason whatsoever why Jesus should be regarded as Son of God in a literal or unique sense.

C. But he has no father; that is why he is Son of God.

M. Why do you consider Adam then not as Son of God. He lacked both father and mother. In (Luke 3:38): "... Seth, which was the son of Adam, which was the son of God." Read (Hebrews 7:3).

C. "Without father, without mother, without descent, having neither beginning of days, nor end of life; but made like unto the son of God; abideth a priest continually."

M. Who is he? The answer is in (Hebrews 7:1): "Melchisedec, king of Salem, priest of the most high God, who met Abraham ..." He is more unique than Jesus or Adam. Why is he not preferred to be son of God or God Himself?

C. What do you call Jesus then?

M. Muslims call him Jesus the son of Mary.

C. No one will deny this.

M. Yes, it is simple and nobody can deny it. Jesus called himself Son of man and refused to be called Son of God. Read (Luke 4:41).

C. "And devils also came out of many, crying out, and saying: 'Thou art Christ, the Son of God'. And he, rebuking them, suffered them not to speak, for they knew that he was Christ."

M. It is clear here that he refused to be called Son of God. He refused again in (Luke 9:20-21), and charged them too.

C. "He [Jesus] said unto them [the disciples]: 'But whom say ye that I am?' Peter, answering, said: 'The Christ of God.' And he straightly charged them, and commanded them to tell no man that thing."

M. Jesus, who was the expected Messiah, a prophet, was escalated from teacher to Son of God, Lord, and finally God Himself. Read (John 3:2): "The same came to Jesus by night, and said unto him: 'Rabbi, we know that thou art a teacher come from God ..."; (John 6:14): "Then those men, when they had seen the miracle that Jesus did, said: 'This is of a truth that prophet that should come into the world'." Jesus is also called prophet in (John 7:40); (Matthew 21:11); (Luke 7:16 and 24:19).

(Acts 9:20): "And straightway he [Paul] preached Christ in the synagogues, that he is the Son of God." (You can conclude from here also that early Christians were still using synagogues, but later when Christianity deviated from the original teaching of Jesus, churches were established. Paul, Barnabas, and the Gentiles were expelled from the synagogues, as they were accused of blasphemy and pollution. See (Acts 13:50, 17:18, and 21:28). (Luke 2:11): "For unto you is born this day in the city of David a Savior, which is Christ the Lord"; (John 1:1): "In the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was God."

Was Jesus Crucified?

M. The Holy Qur'an states in Surah 4:157 that Jesus was not crucified: "And their [Jews'] boasting: 'We killed Messiah Jesus, Son of Mary, the Apostle of Allah, but they [Jews] killed him not, nor crucified him ..." (English meaning).

Do you still believe that he died on the cross?

C. Yes, he died and was then resurrected.

M. We all agree that nobody saw the moment he was resurrected. They found that the sepulchre in which Jesus was laid down, empty and made the conclusion that he was resurrected, because the disciples and other witnesses saw him alive after the alleged crucifixion. Could it not be possible, as the Holy Qur'an claims, that he didn't die on the cross?

C. Where is the proof?

M. Let us see passages in Bible supporting this evidence. Do you give more weight to what Jesus said or to hearsay of the disciples, apostles, and other witnesses?

C. Of course more to Jesus himself.

M. That is in accordance with what Jesus said (Matthew 10:24): "The disciple is not above his master, nor the servant above his lord."

C. But Jesus himself said that he will rise from the dead (Luke 24:46): "And said unto them: 'Thus it is written, and thus it behoved Christ to suffer, and to rise from the dead the third day.'"

M. Suffering is often exaggerated in the Bible and termed "dead," as Paul said in (I Corinthians 15:31): "I protest by your rejoicing which I have in Christ, I die daily" (i.e. I suffer daily). Here are some of the proofs:

1. On the cross, he beseeched God for help (Matthew 27:46): "My God, my God, why hast thou forsaken me?" And in (Luke 22:42): "Saying, Father if thou be willing, remove this cup from me: nevertheless not my will, but thine, be done." (This cup is the cup of death.)

2. Jesus' prayer not to die on the cross was accepted by God, according to Luke, Hebrews, and James. Then, how could he still die on the cross? (Luke 22:43): "And there appeared an angel unto him from heaven, strengthening him." It means that an angel assured him that God would not leave him helpless. (Hebrews 5:7): "Who in the days of his flesh, when he [Jesus] had offered up prayers and supplications with strong crying and tears unto him that was able to save him from death, and was heard in that he feared."

Jesus' prayers were "heard," which means that they were answered in a positive way by God. (James 5:16): "... The effectual fervent prayer of a righteous man availeth much." Jesus himself said (Matthew 7:7-10): "Ask, and it shall be given you; seek, and ye shall find; knock, and it shall be opened unto you; For every one that asketh receiveth; and he that seeketh findeth, and to him who knocketh it shall be opened. Or what man is there of you, whom if his son ask bread, will he give him a stone? Or if he ask a fish, will he give him a serpent?" If all of Jesus' prayers were accepted by God, including his prayer not to die on the cross, how could he still die on the cross then?

3. His legs were not broken by the Roman soldiers (John 19:32-33): "Then came the soldiers, and broke the legs of the first, and of the other which was crucified with him. But when they came to Jesus, and saw that he was dead already, they broke not his legs." Can you rely on these soldiers for pronouncing the death, or did they want to save Jesus as they found him innocent?

4. If Jesus died on the cross, his blood would clot and no blood would gush out of his body when his side was pierced. But the Gospel states that blood and water came out (John 19:34): "But one of the soldiers with a spear pierced his side, and forthwith came there out blood and water."

5. When the Pharisees asked Jesus for a sign of his true mission, he answered (Matthew 12:40): "For as Jonas was three days and three nights in the whale's belly, so shall the Son of Man be three days and three nights in the heart of the earth." Disregard now the time factor, which was also not three days and three nights but one

day (Saturday, daytime only) and two nights (Friday night and Saturday night). Was Jonas alive in the belly of the whale?
C. Yes.
M. Was Jonas still alive when he was vomited out of the belly of the whale?
C. Yes.
M. Then Jesus was still alive as he prophesied.

6. Jesus himself stated that he didn't die on the cross. Early Sunday morning, Mary Magdalene went to the sepulchre, which was empty. She saw somebody standing who looked like a gardener. She recognized him after conversation to be Jesus and wanted to touch him. Jesus said (John 20:17): "Touch me not; for I am not yet ascended to my Father ..." "Touch me not", perhaps because the fresh wound would hurt him. "I am not yet ascended to my Father", means that he was still alive, not dead yet, because if somebody dies, he then goes back to the Creator. This was the strongest proof admitted by Jesus himself.

7. After the alleged crucifixion, the disciples thought that he was not the same Jesus in body but spiritualized, because resurrected bodies are spiritualized.
C. Interruption. How can you be sure that resurrected bodies are spiritualized?
M. That is what Jesus himself said in the Bible: that they are equal to angels.
C. Where in the Bible?
M. In (Luke 20: 34-36): "And answering said unto them: 'The children of the world marry, and are given in marriage. But they which shall be accounted worthy to obtain that world, and then resurrection from the dead, neither marry, nor are given in marriage. Neither can they die any more for they are equal unto the angels, and are the children of God, being the children of the resurrection'."

Then Jesus convinced them, by letting them touch his hands and feet, that he was the same person. As they could not believe him yet, he asked for meat to show them that he still ate like any living

individual. Read (Luke 24:36-41): "And as they [the disciples] thus spake, Jesus himself stood in the midst of them, and saith unto them: 'Peace be unto you.' But they were terrified and frightened, and supposed that they had seen a spirit. And he said unto them: 'Why are ye troubled, and why do thoughts arise in your hearts? Behold my hands and my feet, that it is I myself. Handle me, and see; for a spirit hath not flesh and bones, as ye see me.' And when he had thus spoken, he showed them his hands and his feet. And while they yet believed not for joy, and wondered, he said unto them: 'Have ye here any meat?' And they gave him a piece of broiled fish, and of an honeycomb. And he took it, and did eat before them."

8. If you still believe that he died on the cross, then he was a false prophet and accursed of God according to these passages: (Deuteronomy 13:5): "And that prophet, or that dreamer of dreams, shall be put to death ..."; (Deuteronomy 21:22-23): "And if a man have committed a sin worthy of death, and he be to be put to death, and thou hang him on a tree: His body shall not remain all night upon the tree, but thou shalt in any wise bury him that day; (for he that is hanged is accursed of God;) that thy land be not defiled, which the Lord thy God giveth thee for an inheritance."

To believe in his death on the cross is to discredit his prophethood. The Jews maintained to have killed Jesus on the cross and consequently portrayed him to be false in his claim to prophethood. Christians believe in the crucifixion, necessary for their redemption of sin and, consequently, have to accept the accursedness of Jesus, too. This Christian belief opposes the Bible's teaching in (Hosea 6:6): "For I desired mercy and not sacrifice; and the knowledge of God more than burnt offerings." It also opposes Jesus' own teaching (Matthew 9:13): "But go ye and learn what that meaneth, I will have mercy, and not sacrifice ..." Again Jesus said (Matthew 12:7): "But if ye had known what this meaneth, I will have mercy, and not sacrifice, ye would not have condemned the guiltless."

C. Why do people believe in the resurrection then?

M. It was Paul who taught the resurrection (Acts 17:18): "... And some [Jews] said: 'What will this babbler say?' other some, He [Paul] seemeth to be a setter forth of strange gods: because he preached unto them Jesus and the resurrection." Paul, who never saw Jesus, also admitted that the resurrection was his gospel (II Timothy 2:8): "Remember that Jesus Christ of the seed of David was raised from the dead according to my gospel." He was also the first who declared Jesus as Son of God (Acts 9:20): "And straightway he [Paul] preached Christ in the synagogues, that he is the Son of God."

So Christianity is not a teaching of Jesus but of Paul.

C. But (Mark 16:19) mentioned that Jesus was raised up to heaven and sat on the right hand of God: "So then after the Lord had spoken unto them, he was received up into heaven, and sat on the right hand of God. "

M. As I told you under the discussion of the Holy Bible that (Mark 16:9-20) was expunged in certain Bibles. See remark in The Revised Standard Version, The New American Standard Bible and The New World Translation of the Holy Scriptures of the Jehovah's Witnesses Church.

If you still believe that Jesus is divine because he was raised up to heaven, why don't you accept other prophets as divine who were raised up to heaven?

C. Who were they?

M. Elijah (II Kings 2:1 1-12): "... and Elijah went up by a whirlwind into heaven. And Elisha saw it, and he cried ... And he saw him no more ...". Also Enoch was also taken by God to heaven (Genesis 5:24): "And Enoch walked with God; and he was not; for God took him". This was also repeated in (Hebrews 11:5): "By faith Enoch was translated that he should not see death, and was not found, because God translated him; for before his translation he had this testimony, that he pleased God."

The Doctrine of Atonement and Original Sin

C. So redemption of sin through the crucifixion was not part of Jesus' teaching?

M. This is the Doctrine of Atonement accepted by the Church three or four centuries after Jesus left the earth. It contradicts the Bible itself, as the following passages show (Deuteronomy 24:16): "The fathers shall not be put to death for the children, neither shall the children be put to death for the fathers: every man shall be put to death for his own sin."; (Jeremiah 31:30): "But every one shall die for his own iniquity ..."; (Ezekiel 18:20): "The soul that sinneth, it shall die. The son shall not bear the iniquity of the father, neither shall the father bear the iniquity of the son: the righteousness of the righteous shall be upon him, and the wickedness of the wicked shall be upon him." So Adam and Eve were responsible for their own sin, which had also been forgiven by Allah according to the Islamic version.

C. But these are in the Old Testament.

M. Read what Jesus himself said in Matthew (7:1-2).

C. "Judge not, that ye be not judged. For with what judgment ye judge, ye shall be judged: and with what measure ye mete, it shall be measured to you again."

M. Read (I Corinthians 3:8).

C. "Now he that planteth and he that watereth are one; and every man shall receive his own reward according to his own labour." But we believe in Original Sin!

M. Do you still want me to prove that children are born without sin? Read (Matthew 19:14).

C. "But Jesus said: 'Suffer not little children, and forbid them not, to come unto me: for of such is the kingdom of heaven."

M. So everybody is born without sin and all children belong to the kingdom of heaven. Do you know that it was Paul who abolished the Mosaic law? Read (Acts 13:39).

C. "And by him all that believe are justified from all things, from which ye could not be justified by the law of Moses."
M. Let me ask a question. Why do you believe in the resurrection if Paul himself, who never saw Jesus alive, admitted that this was his gospel?
C. Where is it written?
M. Read (II Timothy 2:8).
C. "Remember that Jesus Christ of the seed of David was raised from the dead according to my gospel." But why have we to believe that he was crucified and raised from the dead?
M. Yes, I do not know even. Islam is based on reason and is a pure teaching of all prophets of Allah, not contaminated with paganism and superstition.
C. That is what I am looking for.
M. Why don't you consider the Shahadah (Witness) or Testimony, first in English, then in Arabic. Let me help you pronounce it.
C. I bear witness that there is no deity but Allah, Who has no partner, and I bear witness that Muhammad is His slave servant and messenger. Ash-hadu an la illaha illa-Llahu, wahdahu la sharika lahu, wa ash-hadu anna Muhammadan abduhu wa rasuluhu. Has Prophet Muhammad (pbuh) then been profesied in the Bible?
M. Yes, but it is not necessary for a Muslim to know it from the Bible. As you have studied the Bible, I would like to discuss it with you briefly next time.

Note: The rest of the discussion will be conducted between two Muslims: "M" and "m."

Muhammad in the Bible

1. Both Ishmael and Isaac Were Blessed

M. Why did Ishmael and his mother Hagar leave Sarah?
m. After Isaac was weaned, his mother Sarah saw Ishmael mocking him and didn't want Ishmael to be heir with her son Isaac (Genesis 21:8-10): "And the child grew, and was weaned, and Abraham made a great feast the same day that Isaac was weaned. And Sarah saw the son of Hagar the Egyptian, which she had born unto Abraham, mocking. Wherefore she said unto Abraham: 'Cast out this bondwoman and her son, for the son of this bondwoman shall not be heir with my son, even with Isaac.'"
M. Isaac was about two years old when he was weaned. Ishmael was then sixteen years, because Abraham was eighty six years old when Hagar bore Ishmael and was an hundred years old when Isaac was born, according to (Genesis 16:16): "And Abram was fourscore and six years old, when Hagar bare Ishmael to Abram"; and (Genesis 21:5): "And Abraham was a hundred years old when his son Isaac was born unto him". (Genesis 21:8-10) is then in contradiction with (Genesis 21:14-21), where Ishmael was portrayed as a baby put on the shoulder of his mother, called "lad" and "child," when both left Sarah: "And Abraham rose up early in the morning and took bread and a bottle of water, and gave it unto Hagar, putting it on her shoulder, and the child ...'Arise, lift up the lad, and hold him in thine hand ...'" This was the profile of a baby and not of a teenager. So Ishmael and his mother Hagar left Sarah long before Isaac was born. According to the Islamic version, Abraham took Ishmael and Hagar and made a new settlement in Makkah, called Paran in the Bible (Genesis 21:21), because of a divine instruction given to Abraham as a part of God's plan. Hagar ran seven times between two hills, Safa and Marwa, looking for water; this became then an Islamic ritual for the annual pilgrimage in Makkah by millions of Muslims from all around the world. The well of water mentioned in (Genesis 21:19) is still present, now called Zamzam. Both Abraham and Ishmael later built the Ka'bah

in Makkah. The spot where Abraham used to perform prayers near the Ka'bah is still present, now called *Maqam Ibrahim*, i.e. the Station of Abraham. During the days of pilgrimage, pilgrims in Makkah and Muslims all over the world commemorate the offering of Abraham and Ishmael by slaughtering cattle.

m. But the Bible mentions Isaac to be sacrificed.

M. No, the Islamic version states that the covenant between God, Abraham, and his only son Ishmael was made and sealed when Ishmael was supposed to be sacrificed. And on the same day, were Abraham, Ishmael, and all men of the household circumcised, while Isaac was not even born yet (Genesis 17:24-27): "And Abraham was ninety years old and nine, when he was circumcised in the flesh of his foreskin. And Ishmael his son was thirteen years old, when he was circumcised in the flesh of his foreskin. In the selfsame day was Abraham circumcised, and Ishmael his son. And all the men of his house, born in the house, and bought with money of the stranger, were circumcised with him."

A year later, Isaac was born and circumcised when he was eight days old (Genesis 21:4-5): "And Abraham circumcised his son Isaac being eight days old, as God had commanded him. And Abraham was an hundred years old, when his son Isaac was born unto him."

So when the covenant was made and sealed (circumcision and sacrifice) Abraham was ninety-nine and Ishmael was thirteen years old. Isaac was born a year later, when Abraham was an hundred years old.

The descendants of Ishmael, Prophet Muhammad (pbuh) including all Muslims, remain faithful until today to this covenant of circumcision. In their prayers at least five times daily, the Muslims include the praise of Abraham and his descendants with the praise of Muhammad (pbuh) and his descendants.

m. But in (Genesis 22) it is mentioned that Isaac was to be sacrificed!

M. I know it, but you will see the contradiction there. It is mentioned there "thine only son Isaac." Should it not have been

"thine only son Ishmael", when Ishmael was thirteen years old and Isaac not born yet? When Isaac was born, Abraham had two sons. Because of chauvinism, the name of Ishmael was changed to Isaac in all of (Genesis 22), but God had preserved the word "only" to show us what it should have been.

The words "I will multiply thy seed" in (Genesis 22:17) was applied earlier to Ishmael in (Genesis 16:10). Was the whole of (Genesis 22) not applicable to Ishmael then? "I will make him a great nation" had been repeated twice for Ishmael in (Genesis 17:20) and (Genesis 21:18), and never applied to Isaac at all.

m. The Jews and Christians maintain that Isaac was superior to Ishmael.

M. That is what they say but not what the Bible states (Genesis 15:4): "And, behold, the word of the Lord came unto him [Abraham], saying: 'This [Eliezer of Damascus] shall not be thine heir, but he that shall come forth out of thine own bowels shall be thine heir.'" So Ishmael was also heir.

(Genesis 16:10): "And the angel of the Lord said unto her [Hager]: 'I will multiply thy seed exceedingly, that it shall not be numbered for multitude. '"

(Genesis 17:20): "And as for Ishmael, I have heard thee: Behold, I have blessed him, and will make him fruitful, and will multiply him exceedingly: twelve princes shall he beget, and I will make him a great nation."

(Genesis 21:13): "And also of the son of the bondwoman will I make a nation, because he is thy seed."

(Genesis 21:18): "Arise, lift up the lad [Ishmael], and hold him in thine hand, for I will make him a great nation."

(Deuteronomy 21:15-17): "If a man have two wives, one beloved and another hated, and they have born him children, both the beloved and the hated; and if the firstborn son be hers that was hated: Then it shall be, when he maketh his sons to inherit that which he hath, that he may not make the son of the beloved firstborn before the son of the hated, which is indeed the firstborn: But he shall acknowledge the son of the hated for the firstborn, by

giving him a double portion of all that he hath: for he is the beginning of the strength; the right of the firstborn is his." Islam does not deny God's blessings on Isaac and his descendants, but the son of promise is Ishmael, from whom later arose Muhammad (pbuh) as the Seal of all Prophets.

m. But Christians and Jews claim that Ishmael was an illegitimate son.

M. That is what they say, but not what the Bible states. How could a great prophet like Abraham have an illegal wife and a son out of wedlock!

(Genesis 16:3): "... and [Sarah] gave her [Hager] to her husband Abram to be his wife." If the marriage was legal, how could their offspring be illegal then? Is a marriage between two foreigners, a Chaldean and an Egyptian, not more legal than a marriage between a man with a daughter of his father? Whether it was a lie of Abraham or not, it is stated in (Genesis 20:12): "And yet indeed she [Sarah] is my sister, she is the daughter of my father, but not the daughter of my mother; and she became my wife."

The name Ishmael was also chosen by Allah Himself (Genesis 16:11): "And the Angel of the Lord said unto her [Hager]: 'Behold, thou art with child, and shalt bear a son, and shalt call his name Ishmael, because the Lord hath heard thy affliction.'" Ishmael means "God hears". And where in the Bible is it written that Ishmael was an illegitimate son?

m. Nowhere in the Bible.

M. Long before both Ishmael and Isaac were born, Allah made a covenant with Abraham (Genesis 15:18): "... saying, Unto thy seed have I given this land, from the river of Egypt unto the great river, the Euphrates". Was not the greater part of Arabia lying between the Nile and the Euphrates, where later all the descendants of Ishmael were settling?

m. Do you mean that no land was promised to Isaac and his descendants?

M. We Muslims never deny that Isaac was also blessed. See (Genesis 17:8): "And I will give unto thee, and to thy seed [Isaac]

after thee, the land wherein thou art a stranger, all the land Canaan, for an everlasting possession; and I will be their God."

Do you see also the difference that Abraham was mentioned "a stranger" in Canaan but not in the land between the Nile and the Euphrates? As a Chaldean, he was more an Arab than a Jew.

m. But the covenant was made with Isaac, according to (Genesis 17:21): "But my covenant will I establish with Isaac, which Sarah shall bear unto thee at this time in the next year."

M. Does this exclude Ishmael? Where in the Bible does it say that Allah would not make any covenant with Ishmael?

m. Nowhere.

2. Criterion of the Prophet by Jeremiah

(Jeremiah 28:9): "The prophet which prophesieth of peace, when the word of the prophet shall come to pass, then shall the prophet be known, that the Lord hath truly sent him."

The word Islam also signifies Tranquillity, and Peace. Peace between the Creator and his creatures. This prophecy of Jeremiah cannot be applied to Jesus, as he himself stated that he didn't come for peace (Luke 12:51-53): "Suppose ye that I am come to give peace on earth? I tell you, Nay; but rather division: For from henceforth there will be five in one house divided, three against two and two against three. The father shall be divided against the son, and the son against the father; the mother against the daughter, and the daughter against the mother; the mother-in-law against her daughter-in-law, and the daughter-in-law against her mother-in-law." See also (Matthew 10:34-36).

3. Until Shiloh Comes

This was a message of Jacob to his children before he died (Genesis 49:1): "And Jacob called unto his sons, and said: 'Gather yourselves together, that I may tell you that which shall befall you in the last days. "

(Genesis 49:10): "The sceptre shall not depart from Judah, nor a law giver from between his feet, until Shiloh come; and unto him shall the gathering of the people be."

Shiloh is also the name of a town, but its real meaning is peace, tranquillity, rest, i.e. Islam. It could never refer to a town here. If it referred to a person, it could be a corruption of Shaluah (Elohim), i.e. Messenger (of Allah) .

So the Israelite prophethood in the lineage of Isaac would stop as soon as Shiloh comes. This corresponds with Surah 2:133 (English meaning): "Were you witnesses when death came to Jacob? When he said to his sons: 'What will you worship after me?' They said: 'We shall worship your God [Allah], the God of your fathers Abraham, Ishmael, and Isaac, One God and to Him we surrender [in Islam]'."

The shift of prophethood to another nation was threatened in (Jeremiah 31:36): "'If those ordinances depart from before me,' saith the Lord, 'then the seed of Israel also shall cease from being a nation before me for ever'." Also hinted at by Jesus in (Matthew 21:43): "Therefore say I unto you: 'The kingdom of God shall be taken from you, and given to a nation bringing forth the fruits thereof'.

4. Baca Is Makkah

The Holy Ka'bah, built by Abraham and his son Ishmael, is in Makkah. This name Makkah has been mentioned once in the Qur'an in Surah 48:24. Another name for Makkah is Bakkah, depending on the dialect of the tribe. This also has been mentioned one time in the Holy Qur'an in Surah 3:96 (English meaning): "Verily, the first House [of worship] appointed for mankind was that in Bakkah [Makkah], full of blessing, and guidance for all people." Amazing enough, this word Bakkah was mentioned by Prophet David (pbuh) in his (Psalm 84:6): "Who passing through the valley of Baca make it a well, the rain also filleth the pools."

The well here is the well-known well of Zamzam, still present now close to the Ka'bah.

5. The House of My Glory

(Isaiah chapter 60):

1. "Arise shine, for thy light is come, and the glory of the Lord is risen upon thee." Compare with Surah 74:1-3 (English meaning): "O, you [Muhammad] wrapped up in garments! Arise and warn! And your Lord magnify!"

2. "For, behold, the darkness shall cover the earth, and gross darkness the people; but the Lord shall arise upon thee, and his glory shall be seen upon thee." The advent of Prophet Muhammad (pbuh) was at a time of darkness when the world forgot the Oneness of God as taught by Abraham and all other Prophets, including Jesus.

3. "And the Gentiles shall come to thy light, and kings to the brightness of thy rising."

4. "Lift up thine eyes round about, and see: all they gather themselves together, they come to thee: ...." Within less than twenty-three years the whole of Arabia was united.

5. "... because the abundance of the sea shall be converted unto thee, the forces of the Gentiles shall come unto thee." Within less than a century, Islam had spread out of Arabia to other countries.

6. "The multitude of camels shall cover thee, the dromedaries of Midian and Ephah; all they from Sheba shall come, they shall bring gold and incense; and they shall shew forth the praises of the Lord."

7. "All the flocks of Kedar shall be gathered together unto thee, the rams of Nebaioth shall minister unto thee: they shall come up with acceptance on mine altar, and I will glorify the house of my glory." The tribes of Kedar (Arabia) who were divided were then united. "The house of my glory," referred here to the House of Allah in Makkah and not the Church of Christ as thought by Christian commentators. It is a fact that the villages of Kedar (now the whole

of Saudi Arabia at least) are the only country of the world which remains impenetrable to any influence of the Church.

11. "Therefore thy gates shall be open continually: they shall not be shut day nor night, that men may bring unto thee the forces of the Gentiles, and that their kings may be brought." It is a fact that the mosque surrounding the Holy Ka'bah in Makkah has remained open day and night since it was cleansed by Prophet Muhammad (pbuh) from the idols 1400 years ago. Rulers as well as subjects came for pilgrimage.

6. Chariot of Asses and Chariot of Camels

The vision of Isaiah of the two riders in (Isaiah 21:7): "And he saw a chariot with a couple of horsemen, a chariot of asses, and a chariot of camels ..."

Who was the rider upon an ass? Every Sunday School student will know him. That was Jesus (John 12:14): "And Jesus, when he had found a young ass, sat thereon, as it is written."

Who, then, is the promised rider on a camel? This powerful Prophet has been overlooked by Bible readers. This is Prophet Muhammad (pbuh). If this is not applied to him, then the prophecy has yet to be fulfilled. That is why Isaiah mentioned further in the same chapter (21:13): "The burden upon Arabia ...," which means the responsibility of the Arab Muslims, and of course now of all Muslims, to spread the message of Islam.

(Isaiah 21:14): "The inhabitants of the land of Tema brought water to him that was thirsty, and they prevented with their bread him that fled." Tema is probably "Madinah" where Prophet Muhammad (pbuh) and his Companions immigrated to. Each immigrant was brothered by one inhabitant of Madinah and given food and shelter.

(Isaiah 21:15): "For they fled from the swords, from the drawn sword and from the bent bow, and from the grievousness of war." This was when Prophet Muhammad (pbuh) and his Companions were persecuted and left Makkah for Madinah.

(Isaiah 21:16): "For thus hath the Lord said unto me: 'Within a year, according to the years of an hireling, and all the glory of Kedar shall fail.'" Exactly in the second year of Hijrah (immigration) the pagans were defeated in the battle of Badr

Finally (Isaiah 21:17) concludes with "... the mighty men of the children of Kedar shall be diminished: for the Lord God of Israel hath spoken it." Kedar is the second son of Ishmael (Genesis 25:13), from whom ultimately Prophet Muhammad (pbuh) arose. In the beginning, the children of Kedar were attacking Muhammad (pbuh) and his Companions. But as many of them accepted Islam, the number of children of Kedar who resisted, diminished. In some Bible verses, "Kedar" is synonymous with "Arab" in general, as in (Ezekiel 27:21): "Arabia, and all the Princes of Kedar ..."

7. The Prophet Like unto Moses

God addressed Moses (Deuteronomy 18:18): "I will raise them up a prophet from among their brethren, like unto thee [Moses], and will put my words in his mouth, and he shall speak unto them all that I shall command him."

1. Brethren of Israelites (descendants of Abraham through Isaac) are Ishmaelites (descendants of Abraham through Ishmael). Jesus is here excluded, as he is an Israelite. Otherwise it should be written "a prophet from among yourselves."

2. Is Muhammad not like unto Moses? If not accepted, this promise has yet to be fulfilled. The table below, taken from *Al-Ittihad* (January-March 1982), page 41, is self-explanatory:

Following is a comparison between a few crucial characteristics of Moses, Muhammad, and Jesus which may clarify the identity of "that prophet" who was to come after Moses:

Comparison	Moses	Muhammad	Jesus
Birth:	Usual	Usual	Unusual
Family Life:	Married, children	Married, children	No marriage, no children
Death:	Usual	Usual	Unusual
Career:	Prophet, Statesman	Prophet, Statesman	Prophet
Forced Emigration (in adulthood):	To Median	To Madinah	None
Encounter with Enemies:	Hot pursuit	Hot pursuit, Battles	No similar encounter
Results of Encounter:	Moral/Physical victory	Moral/Physical victory	Moral victory
Writing down of Revelation:	In his lifetime (Torah)	In his lifetime (Qur'an)	After him
Nature of Teachings:	Spintual/Legal	Spintual/Legal	Mainly spiritual
Acceptance of his Leadership (by his people)	Rejected, then accepted	Rejected, then accepted	Rejected (by most Israelites)

3. "Put my words in his mouth". So God's revelation came through Gabriel, and Prophet Muhammad's own thinking was not involved. But this applies to all divine revelation. Perhaps here mentioned specifically to compare with the revelation to Moses, which is came in "written tablets", as believed.

(Deuteronomy 18:19): "And it shall come to pass that whosoever will not hearken unto my words which he shall speak in my name, I will require it of him."

In the Holy Qur'an, 113 of the 114 surahs start with: "In the name of Allah, most Gracious, most Merciful." Also in their daily work, the Muslims start with this saying. Not in the name of God,

but "in my name", His personal name which is "Allah". As it is a personal name, it is not subject to gender like God or Goddess, or to plurality like Gods or Gods. Christians start with "In the name of the Father, the Son, and the Holy Spirit."

It is to be noted that those who will not hear him, or who deny him, will be punished. This corresponds with passages in the Holy Qur'an: Surah 3:19 (English meaning): "Truly the religion in the sight of Allah is Islam". Surah 3:85 (English meaning): "And whoever desires a religion other than Islam, it will never be accepted of him, and in the Hereafter he will be one of the losers".

8. My Servant, Messenger, and Elect

A clearer furfillment of the prophecy of Muhammad is found in **(Isaiah 42):**

1. "Behold my servant, whom I uphold, mine elect, in whom my soul delighteth. I have put my spirit upon him, he shall bring forth judgment to the Gentiles." Also called "my messenger" in verse 19. No doubt all prophets were indeed servants, messengers, and elect of Allah. Yet no prophet) is universally called by these specific titles as Muhammad (pbuh) in Arabic "Abduhu wa Rasuluhu Al-Mustapha", i.e. His slave servant and His elected messenger. The testimony of a person accepting Islam is: "I bear witness that there is no deity but Allah Who has no partner and I bear witness that Muhammad is His servant and messenger." This same formula is repeated five times a day through the minarets as a call for prayers, another five times daily, immediately before the beginning of each prayer, nine times a day in the tashahhud during the minimum obligatory prayers, several more times if a Muslim performs additional recommended prayers. The most common title of Prophet Muhammad (pbuh) is "Rasulullah", i.e."the Messenger of Allah."

2. "He shall not cry, nor lift up, nor cause his voice to be heard in the street." This describes the decency of Prophet Muhammad. (pbuh)

3. "... he shall bring forth judgment unto truth."

4. "He shall not fail nor be discouraged, till he have set judgment in the earth; and the isles shall wait for his law." This is to be compared with Jesus, who did not prevail over his enemies and was disappointed because of the rejection by the Israelites.
5. ...
6."I, the Lord, have called thee in righteousness, and will hold thine hand, and will keep thee, and give thee for a covenant of the people, for a light of the Gentiles". "And will keep thee", i.e. no other prophet will come after him. In a short time, many Gentiles were guided into Islam.
7. "To open the blind eyes, to bring out the prisoners from the prison, and them that sit in darkness out of the prison house." "Blind eyes, life of darkness" denotes here the pagan life. "Bring out the prisoners from the prison" denotes the abolishment of slavery for the first time in the history of mankind.
8. "I am the Lord: That is my name, and my glory I will not give to another, neither my praise to graven images." Prophet Muhammad (pbuh) is unique among all prophets as he is the "Seal of the Prophets" and his teachings remain undistorted until today, as compared with Christianity and Judaism.
9. ...
10. "Sing unto the Lord a new song, and his praise from the end of the earth, ..." A new song, as it is not in Hebrew or Aramaic, but in Arabic. The praise of God and His messenger Muhammad (pbuh) is chanted five times daily from the minarets of millions of mosques all over the world.
11. "Let the wilderness and the cities thereof lift up their voice, the villages that Kedar doth inhabit: let the inhabitants of the rock sing, let them shout from the top of the mountains." From Mount Arafat near Makkah the pilgrims chant every year the following: "Here I come [for Your service] O, Allah. Here I come. Here I come. There is no partner with you. Here I come. Verily Yours is the praise, the blessings, and sovereignty. There is no partner besides You". (Isaiah 42) can never be applied to an Israelite prophet, as Kedar is the second son of Ishmael. See (Genesis 25:13).

12. "Let them give glory unto the Lord, and declare his praise in the islands." And really Islam spread to the small islands as far as Indonesia and the Caribbean Sea.
13. "... he shall prevail against his enemies." In a short period, the Kingdom of God on earth was established with the advent of Muhammad (pbuh). This 42nd chapter of Isaiah fits exactly the character of Prophet Muhammad (pbuh).

9. King David Called Him "My Lord"

(Psalm 110:1): "The Lord said unto my Lord: 'Sit thou at my right hand, until I make thine enemies thy footstool.'"

There were mentioned here two Lords. If the first Lord (the speaker) is God, the second Lord (the one spoken to) could not be God also, as David knew only One God. So it should read: "God said unto my Lord, ..." Who was that whom David called "my Lord"? The Church would say Jesus. But this was denied by Jesus himself in (Matthew 22:45), (Mark 12:37), and (Luke 20:44). He excluded himself from this title, as he was a son of David. How could David call him "my Lord" if he was his son, he argued. Jesus said (Luke 20:42-44): "How say they that Christ is David's son? And David himself saith in the book of Psalms: 'The Lord said unto my Lord, sit thou on my right hand, Till I make thine enemies thy footstool.' David therefore calleth him Lord. How is he then his son?"

Jesus must have given answer not recorded in the four canonical Gospels, but mentioned explicitly in the Gospel of Barnabas that the promise was made to Ishmael, not to Isaac. David's "Lord" was thus Muhammad (pbuh), whom he saw in spirit. No prophet ever accomplished more than Muhammad (pbuh). Even the work of all other prophets is still small compared with what Muhammad (pbuh) did within a short period of 23 years, and which remains unchanged until now.

10. Art Thou That Prophet?

The Jews sent priests and Levites to John the Baptist to ask who he really was. (John 1:20-21): "And he [John the Baptist] confessed and denied not; but confessed, 'I am not the Christ.' And they asked him: 'What then? Art thou Elias? 'And he saith: 'I am not.' 'Art thou that prophet?' And he answered: 'No.'"

The crucial question here is: Art thou that prophet? Who was then the long-awaited prophet after the advent of Jesus and John the Baptist? Was he not the one like unto Moses (Deuteronomy 18:18) who is Muhammad (pbuh)?

11. Baptizing with the Holy Ghost and with Fire

(Matthew 3:11): "I [John the Baptist] indeed baptize you with water unto repentance: but he that cometh after me is mightier than I, whose shoes I am not worthy to bear: He shall baptize you with the Holy Ghost, and with fire."

If Jesus was alluded to here, John the Baptist would not go back to live in the jungle again, but to cling to him and be one of his disciples, which he did not do. So another powerful prophet was here alluded to, and not Jesus. The one coming after John the Baptist could not be Jesus as both were contemporaries. Here again, was it not Prophet Muhammad (pbuh) alluded to by John the Baptist?

12. The Least in the Kingdom of Heaven

Jesus was quoted as saying (Matthew 11:11): "Verily I say unto you. Among them that are born of women there hath not risen a greater than John the Baptist: notwithstanding he that is least in the kingdom of heaven is greater than he."

Can you believe that John the Baptist is greater than Adam, Noah, Abraham, Moses, David, and many other prophets? How many pagans had John the Baptist converted, and how many

followers did he have? But this is not the main point here. The question is: who was the least in the kingdom of heaven, greater than John the Baptist? For sure not Jesus, as at that time the kingdom of heaven was not yet formed, and he never claimed to be the least, i.e. the youngest one. The kingdom of heaven consists of God as the Supreme Being and all Prophets. The least or youngest one is here Prophet Muhammad (pbuh).

13. Blessed Are the Peacemakers

In his Sermon on the Mount, Jesus was quoted as saying (Matthew 5:9): "Blessed are the peacemakers: for they shall be called the children of God."

Islam means also peace: peace between the Creator and the worshiper. Jesus could not mean his mission as peacemaker, as he did not come for peace. (Matthew 10:34-36): "Think not that I am come to send peace on earth: I came not to send peace, but a sword. For I am come to set a man at variance against his father, and the daughter against her mother, and the daughter-in-law against her mother-in-law. And a man's foes shall be they of his own household." See also (Luke 12:49-53).

14. Comforter

(John 14:16): "And I will pray the Father, and he shall give you another Comforter, that he may abide with you for ever."

We do not know exactly the original Aramaic word used by Jesus for "Comforter." Other Bibles use "Consoler," "Advocate," "Helper," and in Greek Bibles we find the word "Paraclete." There are different explanations for it: "Holy Spirit", "the Word", a person, etc.

The Holy Qur'an states in Surah 61:6 (English meaning) that Jesus explicitly mentioned the name Ahmad: "And (remember) when Jesus, Son of Mary, said: 'O, children of Israel! I am the

Apostle of Allah (sent) to you confirming the Torah (which came) before me, and giving glad tidings of an Apostle to come after me, whose name shall be Ahmad (i.e. the second name of Prophet Muhammad, and literally it means "the one who praises Allah more than others")."

Whatever the explanation is of the Comforter, we conclude that Jesus left an unfinished work and that someone was coming to complete his mission. Let us examine, in the light of the Bible, if this Comforter fits the character of Prophet Muhammad (pbuh):

1."Another Comforter": So, many Comforters had come and another one was to come.

2."That he may abide with you for ever": As there was no need for another one to come after him, and he was the Seal of all Prophets. The teaching will abide for ever, and will remain intact. In fact, the Holy Qur'an and all his teachings remain as they were 1400 years ago.

3."He will reprove the world of sin" (John 16: 8): All other prophets, even Abraham, Moses, David, and Solomon chastised their neighbors and their people for sin, but not the world as Muhammad (pbuh) did. He not only rooted out idolatry in Arabia within a 23-year period, but also sent envoys to Heraclius, the Sovereigns of the empires of Persia and Rome, to Najashi (the King of Ethiopia), and to Muqauqis (the Governor of Egypt).

He reprimanded the Christians for dividing the Unity of God into trinity, for having raised Jesus to Son of God and God Himself. It was he who condemned the Jews and Christians for having corrputed their Scriptures, demonstrated the birthright of Ishmael (pbuh), and cleared the Prophets from accusations of adultery, incest, rape, and idolatry.

4. "The prince of the world is judged" (John 16:11). This is Satan, as explained in (John 12:31 and 14:30). So Prophet Muhammad (pbuh) came to chastise the world on account of judgment.

5. "The Spirit of Truth" (John 16:13). Since childhood, Prophet Muhammad (pbuh) was called al-Ameen, i.e. the Honest or Truthful One, and "he will guide you into all truth: ..." (John 16:13).

6. "For he shall not speak of himself, but whatsoever he shall hear, that shall he speak" (John 16:13).

The Holy Qur'an is God's word. Not a single word from Prophet Muhammad (pbuh) or his Companions was included. The angel Gabriel read it to him, he memorized it and it was written down by his scribes. His own sayings and teachings were recorded in Hadith or Tradition.

Compare with (Deuteronomy 18:18): "... and will put my words in his mouth; and he shall speak unto them all that I shall command him." This corresponds with Surah 53:2-4 (English meaning): "Your companion [Muhammad] is neither astray nor being misled. Nor does he speak of [his own] desire. It is only the inspiration that is inspired."

7. "And he will show you things to come" (John 16:13). All prophecies of Prophet Muhammad (pbuh) came to pass.

8. "He shall glorify me" (John 16:14). Actually, the Holy Qur'an and Prophet Muhammad (pbuh) have more reverence for Jesus than the Bible and Christians themselves. The following will clarify:

a) To believe in his death on the cross discredits his prophethood, according to (Deuteronomy 13:5): "And that prophet, or that dreamer of dreams, shall be put to death ..." It also stamps him as accursed, (May Allah forbid!) according to (Deuteronomy 21:22-23): "... for he that is hanged is accursed of God . .."

b) (Matthew 27:46): "... My God, my God, why hast thou forsaken me?" Could this not come from someone other than Jesus? Even a non-prophet would smile at agony as he knew that his death would win him the title of martyr. Was this not an insult to Jesus in not having faith in Allah?

c) We Muslims cannot believe that Jesus could label the Gentiles as dogs and swine and address his mother with "Woman," as the Holy Qur'an states in Surah 19:32 (English meaning): "And dutiful to my Mother [i.e. Mary], and [Allah] made me not an unblessed and arrogant". Compare (Matthew 7:6): "Give not that which is holy unto the dogs, neither cast ye your pearls before swine ..."; (John 2:4): "Jesus saith unto her [Mary], Woman, what have I to do with thee?"

15. Revelation to Prophet Muhammad

The first revelation of Allah through the angel Gabriel to Muhammad (pbuh) was the word "*Iqra',*" which means "Read", in Surah 96:1-5. As he was illiterate, he replied: "I cannot read." This first revelation was prophesied in (Isaiah 29:12): "And the book is delivered to him that is not learned, saying: 'Read this, I pray thee,' and he saith: 'I am not learned'."

The order of the revelations is not as the order it is seen in the Qur'an. In other words, the first part revealed is not in the first page and the last part revealed is not in the last page. That these revelations came in instalments and inserted in certain order in the Qur'an as ordained by Allah, was also mentioned in (Isaiah 28:10-11): "For precept must be upon precept, precept upon precept; line upon line, line upon line; here a little, and there a little: For with stammering lips and another tongue will he speak to his people". Another tongue means here another language, not Hebrew or Aramaic, but Arabic

Muslims all over the world are using one language "Arabic" in calling their God, in their prayers, pilgrimage, and in their greetings to each other. Also this unity of language had been prophesied in (Zephaniah 3:9): "For then will I turn to the people a pure language, that they may all call upon the name of the Lord, to serve him with one consent." Alas the Truth has come in Arabic, but some still expect Prophet Jesus (pbuh), who might teach mankind to worship Allah in one unique language in his second coming. We Muslims

are sure that Prophet Jesus, in his second coming, will join the Muslims in their mosques, as he is like any other Muslim, circumcised, not eating pork, and performing prayers with ablution, standing, bowing, and prostration.

References

1. Explanatory English Translation of the Holy Qur'an, by Dr. Muhammad Taqui-ud-Din Al-Hilali and Dr. Muhammad Muhsin Khan.
2. The Holy Bible, King James Version, authorized 1611.
3. The Holy Bible, Revised Standard Version.
4. New World Translation of the Holy Scriptures: Jehovah's Witnesses Church.
5. New American Standard Bible.
6. The Myth of the Cross, by A. D. Ajijola.
7. The Cross and the Crescent, by Maulana Muhammad Imran.
8. Davis Dictionary of the Bible, 1980.
9. The International Standard Bible Encyclopedia.
10. Smith's Bible Dictionary, 1980.
11. The Encyclopedia Britannica, 1980.
12. Muhammad in the Bible, by Prof. Abdul Ahad Dawud.
13 Muhammad in the Bible, by Ahmed Deedat.
14 Jesus: A Prophet of Islam, by Sulaiman Shahid Mufassir.
15. Biblical Studies from Muslim Perspectives, by S. Mufassir.
16. Muhammad in the Bible, by Jamal Badawi: *Al-Ittihad* (January-March 1982).